وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الاجتماعية

مسار: علم النفس

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي

أثـر التفكك الأسـري في ظهـور السلـوك الجانـح

"دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز إعادة التربية لكحل محمد بالرحوية، تيارت"

من اعداد الطالبتين:

- مــزاد نـسريـن
- مـروان مــريـم

اشراف الأستاذ:

- قليـل محـمـد رضـا

السنة الجامعية: 2017/2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الاجتماعية

مسار: علم النفس

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي

أثـر التفكك الأسـري في ظهـور السلـوك الجانـح

"دراسة عيادية لثلاث حالات بمركز إعادة التربية لكحل محمد بالرحوية، تيارت"

من اعداد الطالبتين:

- مـــزاد نـسريـــن
- مـــروان مـريـم

اشراف الأستاذ:

- قليـل محـمـد رضـا

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي أعاننا على اتمام هذا العمل، راجين المولى جل جلاله أن ينفع به أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين، انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم "خير الناس انفعهم للناس....." وبعد

فإننا نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من أعاننا على هذا الجهد، ونخص بالذكر الوالدين اللذان لم يألوا جهدا في توفير الجو المناسب والدعم المعنوي ليخرج هذا العمل إلى حيز النور، كما نقدم أسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ **قليل محمد رضا** الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذا البحث، وبذل الجهد والوقت وأمدنا بالنصيحة والمشورة، ونقول له يعجز اللسان عن البيان ولا نملك سوى الشكر والعرفان، فله منا كل التقدير والاحترام، كما نشكر كل من أعاننا في هذا البحث ولو بشطر كلمة من الأساتذة الكرام الذين تفضلوا بتقديم معلومات لنا حول هذا البحث، وخالص شكرنا للأخصائي النفساني **سعيدي رشيد** على مساعدته لنا، وإلى الأحداث الجانحين المقيمين بمركز إعادة التربية لكحل محمد.

اهداء

الحمد لله حمدا يليق بمقامه وصلى الله وسلم على نبي الأمة

كاشف الغمة محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى أختي وإخواني

إلى حبيبة قلبي إيناس آية

إلى أساتذتي الأفاضل

إلى جميع صديقاتي

نسرين

اهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من ربياني على حب العلم وأسمى القيم

إلى من لا يحصر جميلها والجنة تحت أقدامها

أمي

إلى من أضاء لي درب العلم إلى سندي

أبي

إلى أعز الناس أخي وأخواتي

إلى زملائي وزميلاتي في الحياة الجامعية

إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث

مريم

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

فهرس المحتويات.....أ

فهرس الجداول.....ج

فهرس الملاحق.....ج

ملخص البحث.....ح

مقدمة.....1

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة

1. اشكالية الدراسة.....5
2. فرضيات الدراسة.....7
3. أسباب اختيار موضوع الدراسة.....8
4. أهمية الدراسة.....8
5. أهداف الدراسة.....8
6. مفاهيم ومصطلحات الدراسة.....9
7. الدراسات السابقة.....12

الفصل الثاني: الأبعاد النظرية للدراسة

تمهيد

I. التفكك الأسري.....24

1. مفهوم الأسرة.....24
2. مقومات الأسرة.....25

1.2 المقوم البنائي.....25

2.2 المقوم الاقتصادي.....26

3.2 المقوم الصحي.....26

4.2 المقوم الاجتماعي.....26

5.2 المقوم الديني.....27

6.2 المقوم النفسي.....27
3. خصائص الأسرة.....27
4. التفكك الأسري.....29
1.4 مفهوم التفكك الأسري.....29
2.4 أنواع التفكك الأسري.....30
3.4 أسباب التفكك الأسري.....30
1.3.4 الطلاق.....31
2.3.4 المأوى الفارغ.....32
3.3.4 الأزمات الخارجية.....32
4.3.4 التنشئة الاجتماعية الخاطئة.....32
5.3.4 حجم الأسرة.....38
6.3.4 عمل المرأة.....39
7.3.4 الخدم في الأسرة.....40
8.3.4 تحديات العولمة.....40
9.3.4 البطالة والفقر.....41
10.3.4 الظروف الخاصة بالمسكن والحي.....42
11.3.4 تعدد الزواج.....43
4.4 عواقب التفكك الأسري.....45
5. الأسرة الجزائرية.....45
1.5 مفهوم الأسرة الجزائرية.....43
2.5 مظاهر التفكك في الأسرة الجزائرية.....47
II. جنوح الأحداث.....48
1. مفاهيم عامة عن جنوح الأحداث.....48
1.1 مفهوم الجنوح.....48
2.1 مفهوم الحدث.....50
3.1 مفهوم جنوح الأحداث.....53
4.1 مفهوم السلوك الجانح.....53
5.1 مفهوم الانحراف.....56
2. النظريات الرئيسية في دراسة السلوك المنحرف.....58
1.2 النظرية البيولوجية.....58
2.2 النظرية النفسية.....59

1.2.2 النظرية التحليلية الدينامية.....60
2.2.2 النظرية النسقية.....60
3.2.2 النظرية السلوكية.....60
4.2.2 النظرية المعرفية.....61
3.2 النظرية الاجتماعية.....61
4.2 النظرية التكاملية.....62
3. أنماط الانحرافات التي يرتكبها الأحداث.....63
1.3 السرقة.....63
2.3 الانحرافات الجنسية.....65
3.3 الضرب والجرح العمدي.....67
4.3 الاعتداء الجنسي.....69
4. المراكز المتخصصة.....70
1.4 مراكز إعادة التربية.....71
2.4 دور المؤسسات الاصلاحية في رعاية الأحداث.....73
1.2.4 الرعاية الاجتماعية.....73
2.2.4 الرعاية النفسية.....74
3.2.4 الرعاية الصحية.....74
4.2.4 الرعاية الدينية.....74
5.2.4 الرعاية التعليمية.....74
6.2.4 الرعاية المهنية.....75
5. جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري.....75
خلاصة الفصل.....76

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

I. الدراسة الاستطلاعية.....78
II. الدراسة الأساسية.....79
1. منهج الدراسة.....79
1.1 المنهج العيادي.....79
2.1 دراسة حالة.....80

2. مجال الدراسة.....80
1.2 المجال الموضوعي.....80
2.2 المجال المكاني.....80
3.2 المجال الزمني.....80
3. حالات الدراسة.....80
4. أدوات الدراسة.....81
1.4 الملاحظة العيادية.....81
2.4 المقابلة العيادية.....81
3.4 اختبار رسم العائلة 84
خلاصة الفصل.....88

الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد
I. عرض نتائج الدراسة.....90
1. تقديم الحالة الأولى.....90
2. تقديم الحالة الثانية.....99
3. تقديم الحالة الثالثة.....108
II. مناقشة نتائج الدراسة.....116
1. نتائج الفرضية الجزئية الأولى.....116
2. نتائج الفرضية الجزئية الثانية.....117
3. نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.....117
4. نتائج الفرضية العامة للدراسة.....118
خاتمة.....121
اقتراحات.....123
قائمة المصادر والمراجع.....125
قائمة الملاحق.....139

فـهـرس الـجــداول

الجدول	المحتوى	الصفحة
جدول رقم (01)	يمثل كيفية سير المقابلات مع الحدث (ع-ب)	**82**
جدول رقم (02)	يمثل كيفية سير المقابلات مع الحدث (ي-خ)	**83**
جدول رقم (03)	يمثل كيفية سير المقابلات مع الحدث (ف-م)	**83**

فـهـرس الـمــلاحـق

الملحق	المحتوى	الصفحة
الملحق رقم (01)	يبين دليل المقابلة نصف موجهة	**140**
الملحق رقم (02)	اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية للحالة (ع-ب)	**144**
الملحق رقم (03)	اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية للحالة (ي-خ)	**145**
الملحق رقم (04)	اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية للحالة (ف-م)	**146**
الملحق رقم (05)	يبين مخطط حول مركز إعادة التربية بالرحوية	**147**
الملحق رقم (06)	طلب ترخيص بإجراء دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية "لكحل محمد"	**148**

ملـخـص الـدراسـة:

موضوع الدراسة: " أثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين "

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة معرفة أثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح في مركز إعادة التربية **"لكحل محمد"** بالرحوية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- كيف يؤثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح؟

ومنه الإجابة على الفرضيات التالية:

- يؤثر الطـلاق في ظهـور السلوك الجانـح.
.
- تؤثر التربية الخاطئة من طرف الوالدين في ظهور السلوك الجانح.
- يؤثر تكرار الزواج لوالدي الحدث في ظهور السلوك الجانح.

وقـد شملـت الـدراسـة (03) أحـداث جـانحـين ذكـور، واعتمـدت الـدراسـة الحـاليـة على الأدوات التالية:

1. الملاحظة العيادية.
2. المقابلة العيادية.
3. اختبار رسم العائلة.

وقد استخدمنا المنهج العيادي بتقنية دراسة حالة لأنه مناسب لطبيعة دراستنا.

بحيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن للطلاق أثر في ظهور السلوك الجانح بسبب تصدع أسرهم.
- تؤثر التربية الخاطئة في ظهور السلوك الجانح وهذا لجهلهم بالأساليب التربوية الصحيحة.
- تكرار الزواج لوالدي الحدث يؤثر في ظهور السلوك الجانح لديه.

وبناءا على هذه النتائج نقترح عقد برامج علاجية للأحداث المنحرفين بهدف تخليصهم من الآثار الناجمة عن الجنحة المرتكبة من قبلهم، من خلال برامج عيادية وتحسيسية من قبل اللجنات المختصة ووسائل الاعلام.

مقدمة:

تعتبر الأسرة من بين مؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، فهي تتفاعل مع بعضها البعض بصفة دائمة ومتجددة بهدف تحقيق التوازن الاجتماعي، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يكتسب من خلالها الفرد معايير الخطأ والصواب، ونظرا لما يحدث في وقتنا الحاضر من مشاكل أسرية عدة، وما انتابها من تغيير في أنساقها كفقدان التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة والتي كانت من أبرز سماتها في العقود الماضية، لنجد أن وضع البنيان الأسري قد اصبح يتعرض إلى تصدعات خلفتها أسباب كثيرة أدت بدورها إلى مظاهر من التفكك والانهيار.

ويؤدي التفكك الأسري لفقدان النسق الأسري لدوره إما عن طريق الطلاق أو تعدد الزواج أو اتباع الأساليب الخاطئة في التربية من قبل الوالدين أو لأسباب أخرى، إذ نجد الأبناء من أكثر الفئات المتضررة من هذا التفكك، بحيث ينعكس ذلك على سلوكهم فيميلون نحو الجنوح والانحراف، لهذا يعتبر جناح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع.

ومشكلة جنوح الأحداث تعددت وتنوعت بتعدد العوامل المسببة لها، فعلى مستوى الأسرة نجد أن الكثير من الأسر عانت من مشاكل مختلفة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية وغيرها، مما أضعف قدرتها على حماية أفرادها وعلى الحفاظ على تماسكها وعلى القيام بوظائفها الاجتماعية والتربوية، وعليه فإن ظاهرة جنوح الأحداث هي نتاج لبعض التغيرات التي اصابت عمق القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.

والواقع أن المجتمع الجزائري اليوم يعاني من تحديات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية لحقت بكيان ومقومات النظم الاجتماعية العاملة في مجال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي كالأسرة، حيث تعاني الأسرة الجزائرية من آثار هذه التحديات ما جعلها ضعيفة أمام الوفاء بالتزاماتها وبتوفير الحياة الطبيعية السوية لأطفالها، وبالتالي تكون قد ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تفاقم ظاهرة جنوح الأحداث.

فإذا تتبعنا تطور أرقام ظاهرة جناح الأحداث منذ الاستقلال نجد أن هذه الأرقام تتجه نحو التصاعد والارتفاع، وخاصة منذ سنة **1976**، يتجاوز (**56%**) بين سنة

1998 وسنة **2002** ، وسجل معدل زيادة سنوية قدرت بـ **(12%)**، وتعتبر أهم زيادة تلك التي سجلت سنة **2001-2002**، والتي بلغت نسبتها **(27%)** بالنسبة للأحداث في خطر معنوي وماديا، أما الأحداث ضحايا الجنايات والجنح فقد انتقل عددهم من **1832** إلى **2298** بين سنة **1998** وسنة **2002** بزيادة قدرها **(25%)**، وهذا ما جعلنا نستنتج أن ظاهرة جناح الأحداث في المجتمع الجزائري تتجه نحو الارتفاع المستمر، وتميل إلى أن تصبح أكثر خطورة **(بقادة، 2008: 200)**.

كما ظهرت أنماط جانحة خطيرة كالجنسية المثلية والاعتداءات الجنسية، الضرب والجرح العمدي، والتي اضافت إلى مشكلة الجناح أبعادا ثقافية جديدة أصبحت تهدد مستقبل الشاب الجزائري الذي يشكل مصدر الطاقة البشرية لهذا المجتمع.

سجلت مصالح الأمن الوطني زيادة هامة في جنح العنف بلغت **(40 %)** بين سنتي **2001-2002**، كما بينت معطيات وزارة العدل تزايدا معتبرا للمخالفات ضد الأشخاص خلال هذه السنة أيضا، ومن جهة أخرى سجلت مصالح الدرك الوطني زيادة في نسبة الجنح الخاصة بالضرب والجرح العمدي بلغت **(76 %)** بين سنوات **1998-2002 (بقادة، 2008: 204)**.

إذ تكمن أهمية هذه الدراسة الحالية في محاولة التعرف على أهم العوامل المؤدية للتفكك الأسري من أساليب تربوية خاطئة، تكرار الزواج، الطلاق...إلخ، وكيفية تأثيرها في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين، بهدف الوقوف على طبيعة هذه المشكلة والفهم الحيد لسببيتها.

وقد تضمنت الدراسة ما يلي:

بدأنا بالفصل الأول وتناولنا فيه التعريف بإشكالية البحث وموضوع الدراسة من خلال عرض فرضيات الدراسة مع عرض أسباب اختيار الموضوع، الأهمية والأهداف، بالإضافة إلى مفاهيم ومصطلحات الدراسة مع ذكر الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

ثم تناولنا في الفصل الثاني الجانب النظري الذي تم تقسيمه إلى جزأين حسب متغيرات الدراسة:

أولا: تـم التطـرق فيـه إلـى التفكـك الأسـري، وقـد احتـوى علـى الأسـرة، مقوماتهـا وخصائصـها بالإضـافة إلـى مفهـوم التفكـك الأسـري والأسـباب المؤديـة إليـه وعواقبـه، كما تطرقنا إلى الأسرة الجزائرية ومظاهر التفكك فيها.

ثانيـا: خصصـنا هـذا الجـزء لجنـوح الأحـداث والـذي تناولنـا فيـه مفـاهيم عامـة حولـه بالإضـافة إلـى النظريـات المفسـرة لـه، الانحرافـات التـي يرتكبهـا الجـانح، مـع ذكـر المراكز المتخصصة وكذلك جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري.

أما الجانب التطبيقي فقد تضمن فصلين وهما:

الفصـل الثالـث: تناولنـا فيـه اجـراءات الدراسـة الميدانيـة، المـنهج المتبـع، مجـالات الدراسة، حالات الدراسة، الأدوات المستخدمة في الدراسة.

الفصل الرابع: وضم عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها.

وفي نهاية البحث قدمنا خاتمة لدراستنا مع تقديم مجموعة من الاقتراحات.

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. اسباب اختيار موضوع الدراسة
4. اهمية الدراسة
5. اهداف الدراسة
6. مفاهيم ومصطلحات الدراسة
7. الدراسات السابقة

1. إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة من أقوى العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الإنسان وتؤثر في توجيه سلوكه، وتحدد اتجاهات مستقبله **(عبد الستار، 2007: 165)**، وهذا يرجع إلى كونها أول منظومة اجتماعية يتأثر بها الطفل منذ ولادته، وفيها يتعلم لغة مجتمعه وثقافته وقيمه واتجاهاته، وهي البيئة الأهم المسؤولة عن تنشئة الطفل ورعايته **(بلان، 2011: 179)**، أي الجماعة الأولى التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقييمه لسلوكه، كما أنها المدرسة الأساسية لكل طفل لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته **(أبوقورة، 1996: 158)**، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يستدمجه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك، إنما هي نتاج لما يتلقاه الطفل في أسرته منذ ولادته **(زرارقة، 2014: 193)**، وبهذا تقع المسؤولية الأولى على عاتق الأسرة في تكوين شخصية الطفل، وبالتالي في توجيه سلوكه باعتباره انعكاسا لما يتلقاه في الأسرة.

إن توفير الاستقرار الوجداني للطفل في أسرته وقيام الأسرة على المودة والتراحم، وتَشرب الطفل لهذه المبادئ يجعل الأسرة أكثر نجاحا في تخريج أبناء صالحين وتنشئة جيل مثالي **(بن عمار، 2006: 35)**.

يرجع التكامل الأسري إلى نجاح العلاقات الأسرية، أما التفكك الأسري فيعود إلى فشل هذه العلاقات وانحلالها **(بوهنتالة، 2016: 7)**، ونعني بتفكك العائلة تصدع علاقاتها الاجتماعية الداخلية والخارجية، وانحلال وحدة تماسكها وتحطم هيكلها التكويني بحيث يتعذر على منتسبيها خصوصا الأب والأم من الايفاء بالتزاماتهم والقيام بوظائفهم تجاه بقية أفراد العائلة والمجتمع **(الحسن، 2008: 324)**، فبعدم استقرار الأسرة وعدم سلامة تكوينها ومرونتها، قد تقود الحدث إلى عدم الاستقرار في المدرسة أو المهنة، وقد تنمي لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي به إلى التشرد والسلوك المنحرف **(جعفر، 1996: 60)**.

ومن هذا المنطلق يؤكد كل من **"روبرت سيرز، إلينو ماكوبي وهاري ليفين" R.Sers, E.Mccoby, H.Levin**، أن الأنماط الأسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد البشري في مقتبل حياته، أو ما يستطيع أن يفعله، لكي يحصل على الإشباع والرضا، وعلى ذلك فإن الأسرة هي التي تنتمي وتكون شخصيته **(بن زديرة، 2006: 3)**.

وبتعبير أنا **فرويد** "...في المواقف التي لم تتوافر فيها عناية الأم لسبب ما لا يكتمل تحول الليبدو النرجسي إلى ليبدو موضوعي..."، وبناءا على ما سبق فإن العلاقات الموضوعية الناضجة تشتمل على البذل والأخذ الانفعاليين، وتساعد الطفل على أن يؤجل الكثير من غرائزه العدوانية وأن يتخلى عنها ويغير وجهتها إن أراد أن يصبح كائنا اجتماعيا **(كامل، 1998: 65)**، وفي هذا الصدد يذكر الباحث **جون كيني John Kenny** أن الطفل المنحرف هو الطفل غير السعيد، أي الطفل المحروم عاطفيا، وسوء سلوكه ليس إلا علامة أو عرضا على اضطراب داخلي أو خارجي، أو هما معا في الغالب **(نشأت، 2011: 112)**.

وتكاد تكون للبيئة الأسرية أو لدراستها في مجال سببية الجنوح والجريمة نصيب الأسد في غالبية دراسات علم النفس الاجتماعي نذكر منها دراسة **أبوت G.Abbott** حول التصدع الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، بحيث قام بدراسة الأحداث المنحرفين الذين تم توقيفهم في مراكز إعادة التربية وقدموا إلى المحاكمة، حيث أجرى الدراسة على حوالي **(2000)** حالة، ووجد حوالي **(39%)** من هذه الحالات قدمت من أسر تعاني من مشكلة التفكك والتصدع، منها **(33%)** قدمت من أسر متصدعة اضطراريا والباقي كانوا من أسر تصدعت بسبب الطلاق أو الهجرة.

ودراسة **لزرق سجيدة (2013)** بعنوان التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث، هدفت من خلالها إلى البحث في الوظائف التي يقوم بها الوالدين أثناء تنشئة ابنهما اجتماعيا وتأثيرها في تكوين هوية جانحة.

بالإضافة إلى دراسة أخرى أجريت بالأردن **(1978)** شملت **(208)** حدث جانح، ظهر أن **(13%)** منهم عاشوا في أسر غاب عنها الأب، وتبين أن **(26%)** من حالات الغياب كانت بسبب الطلاق.

وما نقصده بالسلوك الجانح هو ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث منتهكا معياراً معينا لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل **(بقادة، 2008: 61)**، ويعتبر الحدث الجانح من وجهة نظر علم النفس هو ذلك الطفل الذي يعاني من اضطرابات نفسية يفصح عنها بأشكال من السلوك المنحرف وبأسلوب يؤذي نفسه أو غيره **(كري، 2014: 8)** كالضرب والجرح العمدي، الشذوذ الجنسي والاعتداء الجنسي.

ومساهمة التحليل النفسي أساسية جدا في فهم السلوك الجانح وتوضيح خفاياه، فهي قد سلطت أضواء أساسية على دوافع السلوك الجانح لدى الأحداث، وساعدت على فهم تركيب شخصية العديد منهم **(حجازي، 1981: 18)**.

وتكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولة التعرف على أهم العوامل المؤدية للتفكك الأسري وكيفية تأثيرها في ظهور السلوك الجانح، من أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يقدمها الوالدين لأبنائهما، والفهم الجيد لكيفية تأثيرها في ظهور السلوك الجانح عند الحدث المنحرف، والطلاق باعتباره من أكبر المشكلات التي تعاني منها الأسرة الحديثة وما يسببه من تفكك في العلاقات الأسرية، حيث تهتم الدراسة الحالية اهتماما كبيرا بتأثير الطلاق على حياة الأبناء كونه واحدا من المواقف شديدة الضغط للآباء والأبناء معا، ومدى تأثيره في ظهور السلوك الجانح، كما تهتم بدراسة أثر تكرار الزواج وذلك بتكرار الزواج مرة أخرى من الأب أو الأم، ويصبح الأبناء متفرقون في الحياة، فقد يعيشون من الأب أو مع الأب وزوجته، كما قد يعيشون مع الأم أو مع الأم وزوجها، وما هو مطلوب منه في هذه الحالة هو التكيف مع هذا الشخص الغريب وحرمانه من الرعاية الوالدية المشتركة، ما قد يؤثر على شخصية الحدث بظهور سلوك جانح يعبر به عن عدم تكيفه لهذا الشخص أو لوضعه الجديد.

ومما سبق ذكره، يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤل الرئيسي:

- كيف يؤثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف يؤثر الطلاق في ظهور السلوك الجانح؟
- كيف تؤثر التربية الخاطئة في ظهور السلوك الجانح؟
- كيف يؤثر تكرار الزواج في ظهور السلوك الجانح؟

2. فرضيات الدراسة:

للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة، فأن ذلك يتطلب الإجابة عن الفرضيات التالية:

- يؤثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح لاختلال وظائف أسرة الحدث الجانح.

الفرضيات الجزئية:

- يؤثر الطـلاق في ظهـور السلوك الجانـح.
- تؤثر التربية الخاطئة من طرف الوالدين في ظهور السلوك الجانح.
- يؤثر تكرار الزواج لوالدي الحدث في ظهور السلوك الجانح.

3. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- رغبة منا في التقرب إلى فئة الجانحين المنحرفين، والكشف عن معاناتها النفسية.
- محاولة دراسة مشكلة جنوح الأحداث من الناحية النفسية، الاجتماعية، الأسرية.
- محاولة التعرف على مختلف العوامل الأسرية المؤثرة في ظهور جنوح الأحداث.

4. أهمية الدراسة:

- تكون هذه الدراسة قاعدة علمية بحثية للانطلاق منها إلى دراسات قادمة.
- محاولة التعرف على الدور الحساس الذي تلعبه الأسرة في تشكيل شخصية الطفل أو الحدث.
- تظهر أهـمية هذا البحث فـي كونه يدرس أثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح.
- محاولة التعرف على الاساليب التربوية المعتمدة من طرف والدي الحدث.
- محاولة لفت الانتباه إلى العوامل النفسية، وما تلعبه من دور فعال فـي رفع الضبط الأخلاقي والاجتماعي للجانح.

5. أهداف الدراسة:

- محاولة معرفة أثر التفكك الأسري في تغيير سلوك الحدث.
- محاولة التعرف على كيفية تأثير الطلاق في ظهور السلوك الجانح
- محاولة التعرف على كيفية تأثير التربية الخاطئة في ظهور السلوك الجانح.
- محاولة تزويد القارئ عن الفترة الحساسة التي يمر بها الحدث، وما يرافقها من تغيرات نفسية.
- محاولة التعرف على كيفية تأثير تكرار الزواج في ظهور السلوك الجانح
- تحاول هذه الدراسة التركيز على الجانب النفسي والاجتماعي لفئة الأحداث المنحرفين، الذين يهمشون بعد السير في طريق الجنوح من طرف المجتمع

والسلطات المعنية.

- محاولة شد انتباه مختلف الأطراف المعنية، من أجل الاعتناء بمختلف المشاكل التي تواجه الحدث داخل الوسط الأسري.
- نظرا لكون الأسرة أهم مؤسسة في حياة الأحداث من حيث تأثيرها المباشر في سلوكهم، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العجز الذي تشكو منه هذه المؤسسة، ومدى تأثيرها على الحدث.

6. مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1.6 التفكك الأسري:

التعريف الاصطلاحي:

التفكك الأسري هو انهيار الوحدة الأسرية، وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يتحقق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم مناسب.

إنه فشل واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة في القيام بواجباته نحوها، مما يؤدي لضعف العلاقات وحدوث التوترات بين أفرادها، وهذا يفضي لانفراط عقدها وانحلالها **(شوق، 2012: 120)**.

ويمكننا تعريف التفكك الأسري بأنه " كل خلل يهدد تناسق الأسرة وتماسكها، سواء كان من خلال الهجر أو الطلاق، وفاة أو غياب دائم، الشجار الدائم أو تصدع البناء الأسري...الخ".

التعريف الاجرائي:

يعرف التفكك الأسري إجرائيا: بأنه اختلال في وظائف أسرة الحدث الجانح المقيم بمركز إعادة التربية **"لكحل محمد"** بسبب غياب أحد الوالدين (الطلاق) أو التربية الخاطئة أو تكرار الزواج، وهذا من خلال ما تقدمه المقابلات العيادية والملاحظة العيادية واختبار رسم العائلة.

2.6 جنوح الأحداث:

التعريف الاصطلاحي:

تعرف اللجنة التشريعية للأحداث المنبثقة عن الأمم المتحدة سنة **1953** انحراف الأحداث بأنه يشمل إحدى الحالتين:

- ✓ ارتكاب الحدث فعلا يعاقب عليه القانون.
- ✓ وجود الحدث في حالة تجعله محروما من الرعاية الكافية، أو بحاجة إلى الحماية والتقويم.

ومن هذه الحالات على سبيل المثال: سوء التربية، الإهمال، التشرد، امتهان مهن حقيرة، شذوذ، نقص التكوين البدني أو الأخلاقي، فقدان الولي المؤتمن **(الكتاني، 2001: 225)**.

ومما سبق ذكره، فإن جنوح الأحداث هو كل ما يرتكبه الحدث من أفعال غير مقبولة قانونيا، أو لا يقبلها العرف في مجتمعه.

التعريف الإجرائي:

ويمكن تعريف جنوح الأحداث إجرائيا: بأنه كل سلوك يقوم به الحدث المقيم بمركز إعادة التربية **"لكحل محمد"** ويعتبر جنحة في مجتمعه، مثل السرقة، الضرب والجرح العمدي، الاعتداء الجنسي، الشذوذ الجنسي.

3.6 التربية الخاطئة:

التعريف الاصطلاحي:

وتعرف بأنها الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء كانت إيجابية وصحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم، وقايته من الانحراف أو سالبة وغير صحيحة ، حيث تعوق نموه عن الاتجاه الصحيح والسليم، بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة، وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي **(البلوي، 2011: 5)**.

وعليه فإن التربية الخاطئة تكمن في الأساليب التي يعتمدها الوالدين في تربية أبناءهم، إذ تنتج هذه الأساليب غير السوية أو الخاطئة في التربية إما لجهل الوالدين بكيفية تربية أبنائهم بطريقة صحيحة، أو لإتباع الوالدين أسلوب آبائهم وأمهاتهم، أي بنفس الطريقة التي تم تربيتهم بها.

المفهوم الإجرائي:

وتعرف التربية الخاطئة إجرائيا: بأنها مجموعة الأساليب التربوية الخاطئة المعتمدة من طرف الوالدين في تربية الحدث الجانح المقيم بمركز إعادة التربية **"لكحل محمد"**،

والتي أدت به إلى الانحراف والمتمثلة في أسلوب النبذ والإهمال أو القسوة أو التساهل.

4.6 تكرار الزواج:

التعريف الاصطلاحي:

تعدد الأزواج، تعدد الزوجات، زواج تعددي **POLYGAMY** وضع اجتماعي أو ممارسة الاقتران بأكثر من زوج / زوجة في وقت واحد، كما يدعى أيضا الزواج المتعدد **(بودوخة، جنون، 2013: 7)**.

وعليه فإن تكرار الزواج هو زواج الرجل أو المرأة أكثر من مرة بعد انفصال الطرفين.

التعريف الاجرائي:

يعرف تكرار الزواج اجرائيا: بأنه تكرار زواج والدي الحدث الجانح المقيم بمركز إعادة التربية **"لكحل محمد"** أكثر من مرة، سواء من قبل الأب أو الأم.

5.6 الطلاق:

التعريف الاصطلاحي:

هو انهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع أو القانون أو ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بالزواج مرة أخرى **(نقايس، 2013: 52)**، وهو فسخ عقد النكاح بين الزوجين بسبب يراه الطرف طالب الفسخ، وذلك بطريقة الودية بين الطرفين أو بالطرق القضائية التي عاليا ما يلجأ الزوجة المتضررة من استمرار الرابطة الزوجية **(الشقير، 2008: 18)**.

وعليه فإن الطلاق هو انهاء الرابطة الزوجية بحكم الشرع أو القانون، والذي يترتب عليه فسخ عقد الزواج، بحيث يعتبر انهيار كامل لنظام الأسرة وتفككها.

التعريف الاجرائي:

يعرف الطلاق اجرائيا بأنه انفصال والدي الحدث الجانح المقيم بمركز إعادة التربية **"لكحل محمد"** وذلك لإصابة والد الحدث الجانح بمرض عضوي.

7. الدراسات السابقة:

1.7 الدراسات الاجنبية

✓ **دراسة Cyrilburt: (1961)**

عوامل الجنوح في مدينة لندن، أجريت هذه الدراسة حول الحدث الجانح، واستغرقت هذه الدراسة عشر سنوات، وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة علاجية.

وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها: **(كتفي، 2014: 291)**

- العوامل الرئيسية في الجنوح هي الظروف البيئية، الرفاق، عدم الاستقرار العاطفي، والظروف الداخلية في البيت (الفقر، العلاقات العائلية الناقصة، التربية الخاطئة والبيت الفاسد).

2.7 الدراسات العربية

✓ **دراسة الساعاتي: (1940)**

تعد دراستها حول العلاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث من أقدم الدراسات في العالم العربي، وقد استغرقت هذه الدراسة خمس سنوات، واشتملت عينة دراسته على (800) حدث جانح ومتشرد من كلا الجنسين، كما اشتملت أيضا على عينة ضابطة مماثلة في العدد من أحداث غير جانحين ولا متشردين، وقد كانت نتائج الدراسة كما يلي: **(الحناكي، 2006: 31)**

- بلغت نسبة الأسر المفككة من أسر الجانحين (67%)، مقابل (34%) من أسر غير الجانحين.
- أسباب التفكك تعود حسب الترتيب للوفاة، الطلاق، تعدد الزوجات ثم الانفصال.
- تفشي الأمية بين الجانحين بنسبة (89%)، مقابل (15%) عند غير الجانحين.
- إن المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الجانحين أقل منه لأسر غير الجانحين.

✓ **دراسة العيسوي: (1984)**

سيكولوجية الجناح، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الحقيقة لجناح الأحداث، والتعرف على الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين.

تكونت عينة الدراسة من (**110**) أحداث منحرفين من الذكور الذين تم أخذهم من دور الرعاية الاجتماعية بالإسكندرية، وتراوحت أعمارهم ما بين (**7**) إلى (**18**) عاما.

تمثلت أدوات الدراسة في اختبار **إيزنك** للشخصية، مقياس الوضع الاجتماعي والاقتصادي، استبانه التنشئة الأسرية، استمارة بيانات عامة لحالة الحدث.

أسفرت نتائج الدراسة الحالية على:

- كبر حجم الأسرة التي تنحدر منها الأحداث الجانحين وضيق المسكن.
- هؤلاء الأحداث يعيشون تحت ظروف سيئة، حيث تعاني الأسرة من الطلاق، الانفصال أو وفاة أحد الوالدين، أو زواج الأب من غير الأم.
- الأحداث الجانحين يعانون من الأعراض والأمراض النفسية والجسمية، مثل القلق والضيق والمخاوف والاكتئاب، والأمراض البطنية والصدرية وأمراض العظام، كما تنتشر بينهم العاهات والتشوهات.
- بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسرة الحدث، فقد وجد أن متوسط الدخل الشهري كان قليلا من متوسط الدخل للعينة السوية، ولكن بشكل غير دال إحصائيا.
- كما تبين الدراسة أن الفشل الدراسي عند الأحداث الجانحين يرجع إلى عدة عوامل منها التسرب وعدم الرغبة في الدراسة، ورفقاء السوء، الحاجة المادية للعمل والإهمال الأسري **(الطرشاوي، 2002: 77).**

✓ **دراسة حيلان بن هلال الحارثي: (2003)**

أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، جاءت هذه الدراسة لمحاولة تفسير بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ظهور هذه الظاهرة، حيث استهدفت الدراسة التعرف على أثر العوامل الاجتماعية على جنوح الحدث، والتعرف على أبرز الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا السلوك الجانح لدى الحدث، والتعرف على أهم العوامل الأسرية المؤثرة في جنوح الحدث، وكانت أهمية الدراسة حول أهم العوامل المسببة للجنوح، مع إبراز العوامل الأسرية المؤدية للسلوك الجانح.

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وقام بإعداد استبانه غطت العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ظهور الجنوح، وطبقت على عينة عشوائية من الأحداث في دور الملاحظة في مدن الرياض، الدمام و بريده، بلغ حجمها (**250**) فردا، استعاد منها (**197**) استبانه، قام بتحليلها باستخدام برنامج **SPSS.**

وكشفت الدراسة عدة نتائج من أبرزها:

- إن أهم العوامل التي أدت بالأحداث إلى دور الملاحظة هي مصاحبة رفقاء السوء، وغياب الأب كمسؤول عن الأسرة.
- يوجد اتفاق بين الأحداث أن هذه الأسباب هي من أبرز العوامل المؤدية للجنوح.

✓ **دراسة حجازي:**

كانت حول الأحداث الجانحين في لبنان، واتضح من خلالها أن عدد الجانحين من الأحداث في لبنان يتزايد بسرعة خصوصا في السنوات الأخيرة، وأن الجانحين تصلبوا أكثر، وتمرسوا إلى درجات أبعد في الانحراف، زد على ذلك أن درجة العدوانية قد ارتفعت في بعض الأوساط، وحصل تنظيم أكبر للنشاطات الجانحة المحترفة، وتبين الدراسة أيضا أن السلوك الجانح كان وليد العوز والحاجة المادية.

كما يرى مصطفى حجازي أيضا أن العوامل الأسرية التي ساهمت بدفع بعض الأحداث في لبنان إلى الانحراف، والتي تمثلت في: **(حسون، 1994: 55-56)**

- تصدع الأسرة وتفككها، سواء عن طريق تعدد الزوجات، الطلاق، الهجر، الموت.
- العوز الذي يدفع بالأهل إلى ترك المنزل بحثا عن القوت، وترك الأطفال مهملين بدون رعاية، أو يدفع الأطفال إلى سوق العمل غير ملائم، أو الأعمال الهامشية غير المنتجة التي تفتح الباب أمام النشاطات غير المشروعة.
- اضطراب تكوين الأسرة وفقدانها الانسجام والتفاهم والتماسك، وانعدام خطط موحدة للتربية، مع غياب السلطة الوالدية، أو تشددها المفرط في إطار المآزم الزوجية التي تنعكس على الأبناء من نبذ إلى إهمال إلى تدليل مفرط.
- الجهل وانعدام المسؤولية الأبوية تجاه الأبناء (كثرة التناسل مع تسيب، استغلال الأبناء، عدم الاكتراث بمستقبلهم أو مصيرهم).

الاضطراب النفسي الاجتماعي الصريح لأحد الوالدين أو كليهما (إدمان، فسق، أنانية مفرطة، دعارة، حقد على الأبناء).

3.7 الدراسات الجزائرية

✓ **دراسة بوفولة بوخميس: (2005)**

أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسلوب التربية الأسرية السائد عند الأحداث المنحرفين، والكشف عن دلالة الفروق بين الأحداث المنحرفين والأحداث غير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية.

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، لأنها ترى أن المنهج الوصفي في أهدافه وأسسه وخطواته يعد الأنجع لبلوغ أهداف هذا البحث، تحددت الدراسة زمنيا بالفترة الممتدة من أفريل **2003** إلى مارس **2004** ، كما تحددت مكانيا بأربعة مراكز إعادة التربية بالنسبة للأحداث المنحرفين، أما بالنسبة للأحداث غير المنحرفين فاختيروا من الثانوية.

بلغت عينة الدراسة (**77**) حدثا منحرفا، ونفس العدد للأحداث غير المنحرفين، حيث اعتمدت على استمارة صممت خصيصا لهذا الغرض، ولقد بينت هذه الدراسة أن:

- الأحداث المنحرفين يتلقون تربية أسرية غير سوية تتأرجح بين التدليل والقسوة، ولقد ساعدت الظروف السيئة على انحراف الأسرة عن دورها التربوي.
- تتميز أسر الأحداث المنحرفين بالتفكك والتصدع، ومن مظاهر هذا التفكك (**48,05%**) فقط من الأحداث المنحرفين يقيمون مع أوليائهم، مقابل (**80,51%**) لغير المنحرفين، كما توجد سوابق انحرافية أسرية بنسبة (**40,26%**)، ويعد الأخ والأب هما أكثر أفراد أسرة الحدث المنحرف اللذين يملكان سوابق انحرافية بنسبة (**74,34%**).
- تعم الأمية عند أولياء الأحداث المنحرفين بنسبة (**48,05%**) للآباء، و(**53,24%**) للأمهات.
- تنتشر البطالة عند أولياء الأحداث المنحرفين، وتقدر نسبتها (**16,88%**) للآباء، و(**72,02%**) من أمهات المنحرفين ماكثات بالبيت.
- إن أباء وأمهات المنحرفين يعانون من ضعف الراتب الشهري.
- يشيع الطلاق في أسر المنحرفين بنسبة (**29,03%**)، وحالات الزواج الثاني لأحد الوالدين بنسبة (**26,89%**)، وحالات ترمل أحد الوالدين بنسبة (**11,83%**).

✓ **دراسة زراقة فيروز: (2005)**

الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، جاءت الدراسة كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين الأسرة وانحراف الأبناء، من خلال التعرف على مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها أسر الأحداث، والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف، إلى جانب التعرف على الحالة النفسية للحدث باعتباره مراهق ويمر بفترات وحالات نفسية متناقضة وغامضة في بعض الأحيان، والتي قد تكون دافعا للانحراف.

أما أهمية الدراسة فتتجلى في أهمية عدم الاستقرار الأسري الذي تسببه ظاهرة الانحراف، حيث يعد من المواضيع الهامة خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الجزائري، والتي تميزت في معظمها بالعنف والإرهاب الذي دمر البنية التحتية والفوقية للمجتمع، ولذلك تتضح خطورة ظاهرة انحراف الأحداث وأهمية دراستها من تعدد الجوانب المرتبطة بها، ومن معرفة أنواع السلوك التي يقوم بها الأحداث وأثرها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والخلقية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

بينما يظهر الهدف من الدراسة في التعرف على الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية لأسر الأحداث، ومحاولة التعرف على الحالة النفسية للأحداث، لكن الهدف العام من هذه الدراسة هو توجيه الاهتمام سواء للأسرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لضرورة العناية ومتابعة الأحداث قبل تعرضهم للانحراف، أي ضرورة إشعار الأسرة وكل هذه المؤسسات الجهات المختصة عندما تعجز عن تربية أبنائها، أو السيطرة عليهم، ذلك أن الوقاية خير من العلاج.

كانت الدراسة في مركز إعادة التربية لولاية سطيف، وثانوية عمار خلوفي بيوقاعة، وعمر حرايق بسطيف، إذ تمثلت العينة الضابطة في **(110)** تلميذ وهي عينة عشوائية منتظمة، بينما بلغت العينة التجريبية **(64)** حدث الذين هم في خطر معنوي.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التجريبية، التي تحاول تشخيص واقع معين أو ظاهرة ما، وفي هذه الدراسة يهدف المنهج الوصفي إلى تحديد وفهم بعض مظاهر المشكلات الأسرية وحالة عدم الاستقرار بين أفرادها، ولجمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها، واستخلاص دلالاتها وإصدار اقتراحات وتفسيرات بصدد الظاهرة المدروسة، والتي تتمثل في علاقة الأسرة بانحراف أبنائها المراهقين، بالإضافة إلى استخدام المنهج التجريبي حتى تسهل عملية اكتشاف العوامل المتسببة في الانحراف بين المجموعتين التجريبية والضابطة، كما استعانت الباحثة بالملاحظة البسيطة، المقابلة الحرة، الاستمارة.

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- كلما كانت العلاقات الأسرية سواء بين الوالدان أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم، وكلما تكرر الزواج، كلما زاد احتمال وقوع الأبناء، وخاصة في مرحلة المراهقة في خطر الانحراف.
- يمكن اعتبار العامل الاقتصادي عاملا أساسيا في انحراف الابن المراهق.
- إن معظم الأحداث يعانون من المعاملة السيئة من طرف زوجة الأب، مقابل لا أحد من المجموعة الضابطة التي لم نسجل فيها أية حالة تعاني المعاملة السيئة من طرف زوجة الأب، أما فيما يخص زوج الأم فقد سجلنا نسبة (75%) يعانون من المعاملة السيئة.
- عدم توفر الظروف الملائمة للحياة داخل منزل الأحداث مقارنة مع التلاميذ.
- إن أغلب الوظائف التي يشغلها أهالي الأحداث تصنف ضمن الوظائف الدنيا في المجتمع مقارنة مع التلاميذ.
- نتيجة لعدم كفاية الدخل والمصروف اليومي، يلجأ الحدث إلى طرق غير مشروعة للحصول على المال على خلاف التلاميذ.
- إن لضعف المستوى التعليمي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين تأثيرا على السلوك الانحرافي.
- إن هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وتغيرات مرحلة المراهقة على انحراف الحدث المراهق.

✓ **دراسة بلمولود جمانة: (2005)**

علاقة الأسرة بانحراف المراهق، حيث انطلق هذا البحث من سؤال مبدئي عن مدى علاقة الأسرة بانحراف المراهق، وقد تم تحديد الأسرة متكاملة البناء، وذلك للوقوف أو محاولة الكشف على الأسباب الداخلية الكامنة داخل الأسرة، التي يمكن أن تؤثر على المراهق وتؤدي إلى انحرافه، وكانت الدراسة الميدانية في المركز الاختصاصي لإعادة التربية، حيث بلغ عدد العينة (46) مراهقا منحرفا، وكان المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المسح الاجتماعي، لأنه تم مسح كل الأفراد الموجودين في المركز، ولأن عددهم كان قليلا ولا يمكن أخذ عينة عنه.

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الأسرة تلعب دوراً هاما في توجه المراهق نحو الانحراف من عدمه.

- الظروف الاقتصادية لها دور لا يقل أهمية عن الظروف الأسرية الأخرى.
- إن **(84%)** من الأسر تتكون من أكثر من أربعة أفراد، وهم يسكنون في منازل ضيقة لا تسع كل الأفراد.
- الصراع الدائم في الأسرة، من شأنه أن يدفع الحدث إلى الخروج من البيت هربا من ذلك الجو المشحون بالخلافات، وقضاء مختلف وقته في الشارع، أين يكتسب العادات السيئة والسلوكيات المنحرفة.
- وجود المراهق نفسه دون مراقبة الآباء، واللامبالاة التي يتعاملون بها معه، سواء بسبب إهمال والديه أو انشغالهما عنه، فيفعل ما يشاء دون أن يُقوم سلوكه الخاطئ أو يرشد إلى السلوك السوي.

✓ **دراسة الوادفل حليمة: (2007)**

المشروع الفردي للتكفل أداة لإعادة الدمج الاجتماعي للفتاة الجانحة، دراسة لنيل شهادة ما بعد التدرج المتخصص، تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على اعتماد المؤسسة المتخصصة لإعادة التربية على التكوين المهني كأسلوب للتكفل بالفتيات الجانحات، الوقوف على مراعاة اهتمام الفتيات الجانحات بالتكوين المهني على اعتباره السبيل الأمثل لإعادة دمجهن في المجتمع بعد انتهاء فترة التكفل بالمؤسسة المتخصصة لإعادة التربية بقسنطينة.

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، تمثلت أدوات جمع البيانات في المقابلة، أما فيما يخص العينة كانت مكونة من خمسة بنات جانحات، متوسط سن البنات هو **(18)** سنة، أما المتوسط الدراسي فيقع بين الثامنة والتاسعة أساسي، بسبب شرط الالتحاق بورشة الإعلام الآلي المتمثل في التاسعة أساسي.

ساهمت هذه الدراسة في:

- فتح ورشة الإعلام الآلي للبنات، للتغلب على الروتين اليومي، وبالنظر للمستقبل بنظرة متفائلة، حيث أن كل بنت تحمل مشروع حياتي طموح، يتم عن الرغبة والعزيمة على تغيير واقعها، وعدم العودة إلى الجنوح.
- فتح ورشة للتكوين المهني في تخصص الإعلام الآلي، من شأنه أن يخول لهن الحصول على شهادة نهاية التكوين.
- الصعوبات التي يلاقينها البنات في التكوين بسبب محدودية مستواهن التعليمي، لم تثني إرادتهن عن مواصلته، ومرد ذلك من جهة إلى الطريقة التي تنتهجها الأستاذة المشرفة على التكوين، والذي ساعد في ذلك تكوينها القاعدي كأخصائية في علم

النفس العيادي، الذي أهلها للتعامل مع هذه الفئة بخصوصياتها الوجدانية والنفسية والاجتماعية.

✓ **دراسة ناصر ميزاب: (2007)**

المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات كما يدركها الجانح مقارنة بالسوي، وكان الهدف من وراء هذه الدراسة هو معرفة إذا كانت أساليب المعاملة الوالدية ذات تأثير على أبنائهم في الإتيان بضروب سلوكية مختلفة، وكيفية إدراك الحدث الجانح وغير الجانح لمعاملة والديه ومدى الاختلاف بينهما في إدراكهما لمفهوم الذات، وقد أسفرت النتائج على أن:

- هناك أنماط معينة م المعاملة الوالدية ذات دلالة يختلف إدراكها بين أحداث الجانحين وغير الجانحين.
- وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في إدراك مفهوم الذات لديهم.

✓ **دراسة زينب حميدة بقادة: (2008)**

دراسة حول أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، وهي دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث، حيث تهدف هذه الدراسة إلى أن تبين بأن هناك تهميش وإقصاء للأحداث الذين انزلقوا في طريق الإجرام من طرف السلطات المعنية التي لم تهتم بمشاكلهم وانشغالاتهم، بالإضافة إلى التعرف على كافة الظروف المحيطة بالحدث في أسرته، مدرسته وحيه، والتي ساهمت بشكل قوي في جنوحه وانحرافه.

لقد حدد المجال البشري للبحث بالأحداث الذكور الذين أتموا السابعة من عمرهم، ولم يتموا التاسعة عشر وقت ارتكابهم للفعل المكون للجنوح، وصدرت بحقهم أحكام أودعوا بموجبها لمراكز إعادة التأهيل التابعة لوزارة العدل، أما المجال المكاني فكان في عدة مدن منها: الجزائر ووهران، حيث تمت مقابلة **(520)** حدثا جانحا، **(300)** منهم موزعين على ثلاثة مراكز لإعادة التأهيل، تتميز بالنظام المغلق والحرية السالبة، أما **(220)** الآخرين موزعين على مركزين لإعادة التربية التابعة لوزارة التضامن الوطني، وتضم صنفين من الأحداث، وحدد المجال الزمني للبحث بالفترة الواقعة بين **2005/10** إلى **2006/11**، وهي الفترة التي استغرقتها الدراسة لجمع البيانات المتعلقة بالبحث، ولقد تم استعمال طريقة الحصر الشامل لمجتمع الدراسة ككل، للحصول على معلومات دقيقة وشاملة على أثر الأوساط الثلاث في بروز ظاهرة جناح الأحداث في الجزائر.

اعتمدت هذه الدراسة على نوعين من المناهج، وفقا لطبيعة الموضوع والأهداف المسطرة من وراء هذه الدراسة وهما: المنهج الإحصائي التحليلي، منهج دراسة حالة، حيث اكتفت الباحثة بدراسة عشر حالات مميزة من أسر الجانحين الساكنة بالجزائر العاصمة، لمست فيها أنها تشكل أرضية خصبة لجنوح أبنائها، وكانت التقنيات المستعملة في هذه الدراسة هي: الملاحظة بالمشاركة، فحص السجلات، المقابلة الحرة، المقابلة المقننة، واستمارة المقابلة، بحيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن أسر الجانحين تعيش في عوز واحتياج مادي كبير.
- إن أسر الجانحين تعيش في ظروف سكنية سيئة.
- توجد علاقة بين حالات الطلاق بين الوالدين وحالات الجنوح.
- يكثر الخصام والعراك بين الوالدين في أسر الجانحين.
- توجد علاقة بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح.
- يكثر الإدمان على المسكرات في أسر الجانحين.
- يكثر تفشي الجريمة عند أسر الجانحين.
- توجد علاقة بين أسلوب القسوة والإهمال الذي يستعمله المعلم في معاملة الأحداث وحالات الجنوح.
- توجد علاقة بين طبيعة الحي الذي يسكن فيه الحدث وحالات الجنوح.

✓ **دراسة لزرق سجيدة: (2013)**

التنشئة الوالدية وجنوح الأحداث، دراسة منجزة بالمركز المتخصص في إعادة التربية،

تهتم الدراسة بالتنشئة الوالدية وجنوح الأحداث، من خلال البحث في الوظائف التي يقوم بها الوالدين أثناء تنشئة ابنهما اجتماعيا، وتأثيرها في تكوين هوية جانحة.

ارتكزت الدراسة على المنهج العيادي، وهو المنهج الأنسب لتحليل وتفسير سلوكيات الأفراد، حيث اعتمدت الدراسة على منهج قصة حياة، فارتأت أنه الأنسب للتحليل، حيث تدرس السيرة الذاتية لكل حالة.

قامت الدراسة بتسجيل ثمان قصص حياة خاصة بمراهقين جانحين تابعين للمركز المتخصص في إعادة التربية بسيدي بلعباس، لكن اكتفت بتحليل اثنان من قصص الحياة، لتشابه القصص فيما لبينها ولضيق الوقت، حيث توصلت الدراسة إلى أن:

- الوالدين يرتكبان أخطاء في تنشئة ابنهما اجتماعيا، وهذا ما ينعكس عليهم بتكوين هوية شخصية جانحة.

***تعقيب عام عن الدراسات السابقة:**

لقد قمنا بعرض مجموعة من الدراسات، مع وضع الدراسات المناسبة والتي يوجد لها علاقة مباشرة بدراستنا الحالية.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة، لكن هناك أوجه تشابه واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، فتميزت الدراسة الحالية بأنها تناولت مختلف أنماط التفكك الأسري ودوره في ظهور السلوك الجانح عند المنحرف.

تراوحت الفترة الزمنية للدراسات السابقة المعروضة ما بين **(1940-2013)**، والتي تضمنت مجمل متغيرات الدراسة، بحيث أمكننا الاستفادة منها من خلال الإطار العام للدراسة، الجانب النظري، وحتى الجانب التطبيقي (المنهجي).

لقد اختلفت الدراسات التي تناولت ظاهرة جنوح الأحداث، فهناك من درس علاقة الأسرة بالانحراف، كدراسة زراقة فيروز **(2005)**، وبلمولود جمانة **(2005)**، وهناك من حاول معرفة أثر العوامل الاجتماعية على جنوح الأحداث، كدراسة حيلان الحارثي **(2003)**، وزينب بقادة **(2008)**، إذ قام بعض الباحثين بتخصيص موضوع الدراسة حول مختلف الأنماط التي تقوم عليها الأسرة، مثل: التنشئة الوالدية، أساليب التربية، المعاملة الوالدية، ومن بين هذه الدراسات دراسة بوفولة بوخميس **(2009)**، دراسة لزرق سجيدة **(2013)**، بالإضافة إلى دراسة ناصر ميزاب **(2007)**، حيث توجد دراسة الساعاتي **(1940)** التي كانت حول العلاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، وكانت الدراسة الوحيدة من بين الدراسات التي عرضت سابقا تتوافق مع الدراسة الحالية حول الموضوع، بينما درس مصطفى حجازي **(د.س)** جنوح الأحداث في لبنان، وتطرقنا أيضا لدراسة الوادفل حليمة **(2007)** والتي عنيت دراستها بكيفية إعادة الدمج الاجتماعي للفتاة الجانحة.

اهتمت الدراسات بالكشف عن مختلف العوامل التي تؤدي بالحدث إلى الانحراف، حيث اختلفت من حيث عدد العينة، فتراوحت ما بين حالتين إلى **(800)** حالة، إذ كان المنهج المعتمد في أغلبية الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي، ماعدا دراسة بلمولود التي استخدمت منهج المسح الاجتماعي، بالإضافة إلى دراسة لزرق التي انتهجت المنهج العيادي.

إن ما يميز دراستنا عن باقي الدراسات ما يلي:

- تناولنا أثر التفكك الأسري في جنوح الأحداث من خلال الاعتماد على المنهج الإكلينيكي (العيادي) بتقنية دراسة حالة.

التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة تمثل في:

- اهتمام هذه الدراسات بفئة الأحداث الجانحين.
- اهتمت جل الدراسات بمرحلة المراهقة، فكان الأحداث من فئة المراهقين.
- معظم الدراسات حاولت دراسة العوامل المؤثرة في ظاهرة جنوح الأحداث.

الفصل الثاني: الأبعاد النظرية للدراسة

I. التفكك الأسري

II. جنوح الأحداث

تمهيد:

تعتبر الأسرة من أقوى العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الطفل، فالأسرة هي أول طريق يسير عليه الطفل في تحديد مسار حياته ومستقبله، فالطفل يحمل مختلف النماذج التي تميز أسرته من أفكار ومعتقدات وعادات وقيم توجهه وتوجه سلوكه في المستقبل، بالإضافة إلى كيفية نشأته داخل أسرته وكيفية المعاملة التي تلقاها من قبلهم سواء كانت قسوة أو حنان، عنف أو رقة، عناية أو إهمال وما إلى ذلك.

فالحدث صغير السن هو بحاجة للرعاية والنصح والمساعدة الدائمة، لأنه في مرحلة لا يستطيع اتخاذ القرار بنفسه، وهذا لأنه ليس مؤهلا لا نفسيا ولا قانونيا، حيث أن الحدث إذا نشأ في وسط عائلي مفكك وغير مرن ومستقر، يؤدي به إلى التوجه للشارع بدون أي خبرة على مسايرة ما يدور فيه من أخطار وموانع وغيرها، وبالتالي يصبح لديه ميل إلى السلوك المنحرف.

I. التفكك الأسري

تمهيد:

إن التفكك الأسري يعد مشكلة من أخطر المشاكل التي تواجه الأسرة حاليا، حيث يعود إلى فشل العلاقات الأسرية وانحلالها، ، حيث أصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش الذي يشهد أمثلة كثيرة على تصدع الأسر وغياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي، ويظهر التفكك الأسري في اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء لسبب أو لآخر، وعدم فهم الأدوار وصراعها.

1. مفهوم الأسرة:

عندما نرجع للفظ أسرة في اللغة نجده يعني لفظ الأسير المأسور وجمع أسر وأسرى، وهي أيضا تعني الدرع الحصين، وهي الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك **(عفيفي، 2011: 59)**.

تعرف الأسرة على أنها الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات، لأنها البيئة الطبيعية التي ولد فيها الطفل، وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها **(الهاشمي، الشافعي، 2015: 33)**.

كما يعرفها **بوجاردس Bogardus** بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة هذه بتربية

الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية **(أبو أسعد، الختاتنة، 2011: 37)**.

أما من الناحية السيكولوجية ارتبطت الأسرة ومشكلاتها بمجال العلوم النفسية من خلال استحداث علم الاجتماع النفسي **لتوماس كولي Cooley** وعلم النفس الاجتماعي **لمظفر وزهران وماسلو وغيرهم** وسيكولوجية الأسرة كأحد فروع علم النفس التحليلي، وعصاب وذهان الأسرة.

ومن خلال كافة المداخل السيكولوجية يمكن تحديد ماهية الأسرة المنظور السيكولوجي على النحو التالي:

" الأسرة مناخ نفسي وكيان عاطفي لجماعة صغيرة تكونت إراديا لإشباع الاحتياجات النفسية والسلوكية للإنسان ولتحقيق أفضل مستوى ممكن من الصحة النفسية لأفرادها" **(عفيفي، 2011: 76)**.

وعلى الرغم من أن هناك اختلاف بين الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريف مصطلح الأسرة إلا أن هناك شبه اتفاق على مصطلح العائلة أو الأسرة، حيث يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال **(الكندري، 1996: 23)**.

2. مقومات الأسرة:

تقوم الأسرة على مجموعة من المقومات الأساسية التي تعتبر بمثابة المحرك لكل بناء اجتماعي يسوده الاستقرار والتوازن، وحتى يمكن لها أن تقوم بوظائفها المتنوعة، ذلك أن انحراف الأبناء يتوقف على تكامل هذه المقومات وتوافقها، ومن بين هذه المقومات نذكر:

1.2 المقوم البنائي:

يقوم البناء الأسري على أركان محددة تحدد شكل هذا النظام وتفرقه عن غيره من الأنظمة، ويشير المقوم البنائي إلى: الأركان الأساسية التي يتكون منها النظام، بالإضافة إلى الأركان الفرعية في حالة وجودها **(زرارقة، 2005: 203)** .

ويختلف المقوم البنائي حسب نمط الأسرة، ففي الأسرة النووية يتمثل المقوم البنائي في الزوج والزوجة والأبناء في حالة وجودهما، بينما يتمثل المقوم البنائي للأسرة الممتدة في الزوج والزوجة والأبناء بالإضافة إلى الأقارب المقيمين مع الأسرة كالعم والعمة والجد

والجدة...الخ **(المقيل، 2016: 25-26)**.

2.2 المقوم الاقتصادي:

ويتضمن توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من المسكن والمأكل والملبس، ذلك أن الدخل الملائم هو الذي يستطيع أن يوفر لها كل احتياجاتها ومتطلبات أبنائها سواء كانت ضرورية أم كمالية **(زرارقة، 2005: 203)**.

وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة، فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي، وهو الاقتصاد المغلق "الإنتاج لهدف الاستهلاك"، وعندما اتسع نطاق الأسرة واستقرت أوضاعها أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة، بينما ساهم الرجل بنصيب كبير في الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة **(القصاص، 2008: 30)**.

3.2 المقوم الصحي:

تحتاج الأسرة إلى صحة نفسية، ذلك أنها تسمح لها وتساعدها على مواجهة كل الأزمات والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي تمسها هي وأبنائها، حيث يجب أن تحقق الأسرة كأداة بيولوجية، إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ونقل السمات الوراثية السليمة عبر الأجيال، ومن المسلم به أن المرض سواء كان جسدي أو خلقي يؤثر على حياة الأسرة ويعيقها عن القيام ببعض الوظائف والنشاطات **(زرارقة، 2005: 203)**.

والإنسان لا يحتاج للغذاء فقط لكي ينمو ويكبر، لكنه يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب، الحنان، الأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة، حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي **(دهيمي، 2012: 11)**.

4.2 المقوم الاجتماعي:

الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها **(القصاص، 2008: 30)**، بحيث تحتاج الأسرة إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والرحمة والتفاهم مع أبنائها، حيث يتضح ذلك في نجاح الحياة الأسرية بانسجام العلاقات والروابط الاجتماعية واستقرار الجو الأسري **(زرارقة، 2005: 203-204)**.

5.2 المقوم الديني:

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كافة المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاته، ومما لاشك فيه أن الإنسان يشعر بالأمن النفسي عندما يسلك سلوكا معينا، مقبولا ومشتقا من قانون أخلاقي يستند إلى الدين، وذلك لأن التعاليم الدينية والقيم الدينية والروحية تجنب الفرد الوقوع في الخطأ.

يعتبر الدين مفهوما هاما من مقومات الاستقرار والتكامل الأسري، ولذا يجب على كل أفراد الأسرة أن يتمسكوا بالتعاليم الدينية والروحية ويخضعوا لها كل نزاعاتهم وحاجاتهم بحيث لا تصبح الحياة الأسرية مهددة بالأهواء الفردية **(السيد، 2014: 178)**.

6.2 المقوم النفسي:

ترتبط الناحية النفسية بمسيرة الأسرة والمحافظة على استقرارها، وذلك في ظل عوامل التماسك والتفاعل التي تبدأ عادة بالتفكير في الزواج واختيار الزوج بهدف بناء أسرة ناجحة وسعيدة، لذلك يشترط بين الزوجين تكوين أساليب مشتركة للحياة الأسرية، وهذا يتوقف على تماثل الأسر التي ينتمي إليها كل من الرجل والمرأة، كما يتجلى ذلك في العادات والتقاليد والقيم المشتركة والثقافة المتداولة والبيئة الاجتماعية المتقاربة **(زرارقة، 2005: 204)**، حيث أن للروابط بين الوالدين أهمية خاصة في تكوين الأبناء، فتعاون الوالدين واتفاقهما والاحتفاظ بكيان الأسرة يخلق جوا هادئا ينشأ فيه الطفل نشوءاً متزنا، هذا الاتزان العائلي يترتب عليه غالبا إعطاء الطفل ثقة في نفسه وثقة في العالم الذي يتعامل معه بعد ذلك **(القوصي، 1952: 181)**، وعكس ذلك تماما فإن الجو الأسري المشحون بالخلافات يؤدي إلى شخصية غير آمنة وإلى حدث تكون نهايته بيوت الرعاية الإجبارية وخير مثال على ذلك ما عبرت عنه **هاتويك**: "هناك ارتباطا موجبا بين التوتر التي يشيع في الأسرة نتيجة خلاف الوالدين وأنماط السلوك التي يظهرها الأطفال كالغيرة والأنانية، والخوف وعدم الاتزان الانفعالي"، كما أشار **ليفين** إلى أن أثر العلاقات بين الوالدين ينعكس في شخصية الطفل وأنه كلما كانت العلاقة بين الوالدين أكثر انسجاما كلما ساعد ذلك في نمو شخصية الطفل نموا متكاملا **(نخبة من المختصين، 2010: 268-269)**.

3. خصائص الأسرة:

- ✓ تعد الأسرة نظاما اجتماعيا هاما يتكامل ويتساند وظيفيا مع أنظمة المجتمع الأخرى

التعليمية والاقتصادية والسياسية والثقافية، هذا التكامل بين الأنظمة الاجتماعية هو الذي يقود المجتمع نحو النمو والتقدم.

- ✓ تمثل أبسط أشكال التجمع البشري ولا يخلو مجتمع من المجتمعات منها وإن اختلفت أشكالها من زمن إلى آخر، إلا أنها تبقى منتشرة بأشكالها المختلفة.
- ✓ أول جماعة منظمة يمكن من خلالها توفير رعاية للطفل منذ ولادته، وهي التي تضمن له وسائل العيش حيث تمثل أول وسط يساعد الطفل على اكتساب خبرات الحياة وإعداده لأن يكون عضوا فعالا في المجتمع **(زرارقة، 2005: 199-200)**.
- ✓ تكوينها من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج والدم والتبني طبقا للعادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع.
- ✓ معيشة أفرادها جميعا تحت سقف واحد واشتراكهم في استخدام نفس المأوى لممارسة الحياة الأسرية وتحقيق مصالحهم وحاجاتهم الحياتية.
- ✓ تفاعل أفرادها كوحدة اجتماعية تفاعلا متبادلا ويتفق مع ادوار كل منهم ومع الظروف السائدة في الأسرة من جهة نظم المجتمع، ومن جهة أخرى بالصور التي تتفق مع إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لكل أفرادها **(السيد، 2014: 23)**.
- ✓ ليست مجرد حاصل جمع من الأم والأب والأبناء، ذلك أن العلاقات بين أعضاء الأسرة تتصف بالتعقيد والتحالفات والانقسامات والتوترات الموجودة فيما بينهما، وبالتالي فسببه ضمن المنظومة العائلية دائرية ومتعددة الاتجاهات.

وبسبب كلية المنظومة فإن سلوك كل عضو فيها يؤثر على الكل، كما يفسر جزئيا بسلوكيات بقية الأعضاء في المنظومة، فولادة طفل جديد على سبيل المثال ليست مجرد زيادة واحدة في عدد أفراد الأسرة، وإنما هو يلد كيانا جديدا مع ما يرافقه من تغيرات في أنماط تفاعل الأسرة وادوار أعضائها **(حجازي، 2015: 21)**.

- ✓ تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها، وهذا الضبط يتم عن طريق تتبعها الأسرة في تربية أبنائها.
- ✓ الأسرة وحدة إحصائية حيث يمكننا أن نتخذها كأساس لإجراء الإحصائيات حول المستوى المعيشي، عدد السكان... الخ.

إن كل هذه الخصائص لا يمكن أن تتوفر بنفس المقدار في كل أشكال الأسرة فقد تختلف من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية من حيث التنفيذ والتطبيق إلا أنه من حيث المضمون تبقى نفسها **(زرارقة، 2005: 200-201)**.

4. التفكك الأسري:

1.4 مفهوم التفكك الأسري:

لم يتفق علماء النفس الاجتماعي على تحديد مفهوم التفكك الأسري، كما لم يتفقوا حول تسمية المفهوم ذاته، فمنهم من يستخدم "مفهوم التفكك الأسري" ليعني فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الهجر أو الطلاق أو تعدد الزوجات أو غياب أحد الوالدين مدة طويلة، فيما يستخدم آخرون مفهوم "البيوت المحطمة" ليعني البيوت التي يحطمها الطلاق أو الهجر أو موت احد الوالدين أو كليهما، ويستخدم فريق ثالث مفهوم "التصدع الأسري" ليشير إلى تصدع الأسرة جراء تعدد الزوجات أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، فيما يذهب فريق آخر لاستخدام مفهوم "الأسرة المحطمة" ليعني الأسرة التي حطمها الطلاق أو الشجار المستمر أو الوفاة أو سجن أحد الوالدين أو غيابه لمدة طويلة **(السيد، 2014: 65)**.

ومن كل ما تقدم يمكن القول أن المصطلحات العربية كالتفكك الأسري أو تصدع الأسرة أو البيوت المحطمة أو الأسرة المتداعية التي يرجع التنوع في تسمياتها إلى ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية مثل (**broken home**)(**the broken family**) (**family disorganization**)، تشير جميعها إلى معنى متشابه **(بقادة، 2008: 102)**.

يقصد بالتفكك في اللغة الضعف والاضطراب، بينما يميز معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بين مصطلحين للتفكك الأسري:

- هجر الأسرة: ويقصد به قيام أحد الزوجين بقطع أسباب العشرة مع الآخر والتخلي عن التزاماته العائلية، وقد يكون هذا الهجر بسبب سوء التفاهم أو أسباب أخرى كثيرة.
- الانحلال الأسري: ويقصد به اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الاجتماعية المقبولة بحيث يحول بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها، والتي لابد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها **(المصري، 2010: 14)**

ويعتبر **سندرلاند** من الأوائل الذين وصفوا التفكك الأسري، والذي أطلق عليه اسم البيوت المتصدعة، ووصفها بأنها بيوت يكون بعض أفرادها من ذوي الميول الإجرامية وأنها بيوت ينعدم فيها الضبط الاجتماعي، وأنها تعاني فقرا شديدا **(حميمد، 2011: 90)**.

2.4 أنواع التفكك الأسري:

يمكن أن يقسم التفكك الأسري إلى نوعين هما:

- التفكك الجزئي:

ويتم في حالات والهجر المتقطع، حيث يعاود الزوج والزوجة حياتهم وعلاقاتهم العائلية، ولكن من المستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل تلك الحالات، بل لابد أن تكون مهددة من وقت لآخر بالانفصال والهجر **(العمرو، 2007: 13)**.

- التفكك الكلي:

ويتم بإنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق، أو بأي سبب آخر كموت أحد الزوجين أو كليهما **(العقيدي، 2008: 30)**.

كما أن هناك تصنيفا آخر للتفكك الأسري على النحو الآتي:

- التفكك النفسي:

الناتج عن حالات النزاع المستمر بين أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين، فضلا عن عدم احترام حقوق الآخرين، والإدمان على المخدرات والكحول ولعب القمار.

- التفكك الاجتماعي:

الناتج عن الهجر أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين، وقد يزيد على ذلك غياب العدل في حالات تعدد الزوجات.

وهكذا فإن تفكك الأسرة أو تصدعها نتيجة فقدان أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو السجن أو الغياب المتكرر، أو المرض أو الطلاق أو الهجر، يؤثر سلبا على الطفل الذي يعيش في ظل تلك الأسرة حيث يفقد عناصر التنشئة الاجتماعية السليمة مما يجعل منه حدثا معرضا للانحراف **(أبو أسعد، الختاتنة، 2011: 224)**.

3.4 أسباب التفكك الأسري:

هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى التفكك الأسري خصوصا مع مواكبة الأزمان وتغير مفهوم الأسرة على وجه صحيح، ومن أسبابه نذكر:

1.3.4 الطلاق: "Divorce"

انهيار كامل لمؤسسة الأسرة وتفككها بفعل فسخ رسمي أو شيعي أو كليهما لعقدة النكاح بين الزوجين **(غضبان، 2016: 28)**.

ويعتبر الطلاق من أهم عوامل التفكك الأسري وتعرض الأطفال للانحراف، وذلك لأنه يعني للطفل الحرمان من الرقابة والتوجيه الرشيد، كما يعني أيضا التعرض لكافة التجارب والخبرات القاسية نتيجة تأرجحه بين والديه **(الطوابي، 2013: 28)**.

ينطوي الطلاق على عدم استقرار الزواج وكسر روابطه، لأن الزيجات تتكسر بسبب انفصال أحد الشريكين، وهناك انكسارات أخرى تكمن في انكسار الروح المعنوية والعاطفية بين القرينين على الرغم من عيشهما معا في مأوى فارغ "القوقعة الفارغة"، أي منفصلين عاطفيا حتى لو لم يكونوا مطلقين، حيث لا توجد سجلات رسمية تدون الزيجات المتصدعة بالعيش الفارغ، مع ذلك فإنهم جزء من صورة الزواج المزعزع **(معن، 2005: 156)**.

وقد أجمع الباحثين على أن من أهم أسباب الطلاق ما يلي: **(السيد، 2014: 116)**

- ✓ عدم التوافق الجنسي بين الزوجين يؤدي إلى ازدياد درجة الخلافات ووصولها إلى نقطة يصعب معها التوافق، ويصبح لا مناهى من حل رابطة الزواج.
- ✓ الحب الرومانسي الذي يسبق الزواج، والذي يشترط الوقوع فيه عدد كبير من الشباب كشرط جوهري للزواج، ومن المعروف أن الكثير من المحبين لا يخططون لمستقبل علاقاتهم تخطيطا واقعيا، وعندما يصطدمون بضرورات الحياة ومشتقاتها يصعب عليهم التكيف، ويدركون أنهم خططوا لمستقبلهم على أساس غير سليم.
- ✓ اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي قد يكون عاملا هاما.
- ✓ وهناك أسباب أخرى أقل أهمية مثل: الخيانة الزوجية والمرض والعقم، وانخفاض المستوى الاقتصادي وغير ذلك من الأسباب التي تعجل بقرار الطلاق في بعض الحالات.

ويجزم الباحثون في علم النفس الاجتماعي أنه مهما كانت الأسباب والعوامل المؤدية إلى انحلال الرابطة الزوجية، فإن لها آثار سلبية على الأفراد بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام **(بكيس، 2013: 116)**.

2.3.4 المأوى الفارغ "empty Shell": ويطلق عليه كذلك اسم العش الزوجي الفارغ

عندما تفتقر العلاقة العاطفية بين الزوجين بحيث لا يشعر أحدهما بوجود الآخر أو بأهميته في حياته الوجدانية، أو ينظر كل منهما للآخر على أنه غريب، عندئذ تصبح الأسرة فارغة في مشاعرها وواهية في روابطها العاطفية، وتصبح عواطفهم غير مشبعة، وتمسي التزاماتهم الأسرية شكلية فارغة من روحها **(معن، 2005: 100)**، وعائلة العش الزوجي الفارغ أو القشر الفارغ هي العائلة المحافظة على كيانها ووحدتها الخارجية، حيث أن الأب والأم والأطفال يعيشون سوية في بيت واحد، ويتعهد الأبوان أو أحدهما بسد حاجات العائلة الأساسية وتربية الأطفال وحمايتهم، إلا أن هذه العائلة تفشل في تحمل بعض الوظائف الأساسية التي تقوم بها العائلات السوية خصوصا ما يتعلق بسد وإشباع الحاجات العاطفية والبيولوجية للزوجين.

3.3.4 الأزمات الخارجية:

تفسخ العائلة الذي يرجع إلى تعرضها للحوادث الخارجية القسرية التي لا يستطيع الزوجان التحكم فيها كغياب أحد الزوجين أو كلاهما بسبب الموت، أو سجن، أو الاعتقال، أو تعرض العائلة إلى الكوارث العسكرية كالحروب والانتفاضات الداخلية، أو الكوارث الاقتصادية كالبطالة والفقر، أو الكوارث الطبيعية **(الحسن، 2008: 326-327)**، إذ تؤثر على درجة تكييف أفراد الأسرة لهذه الأحداث بعد أن تخلق لها مشكلات اقتصادية ونفسية واجتماعية، لأن الأسرة لا تستطيع التحكم بهذه الأزمات التي تحدث خارجها أولا، ولأنها تعمل على فقدان أحد أركانها، أو تعيق طموحاتها **(معن، 2005: 220)**.

4.3.4 التنشئة الاجتماعية الخاطئة:

1.4.3.4 مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة في اللغة العربية مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربى وشبَّ، أي ارتفع عن حدّ الصبا وبلغ الإدراك، ونشّأه تنشئة أي رّباه.

هناك تعريفات متعددة للتنشئة الاجتماعية نذكر منها:

هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه، وتوقعات الغير وسلوكياتهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وايجابية التفاعل معهم **(همشري، 2013: 20)**، وعرفها **روشي Guy Rouchi** بأنها الصيرورة التي

يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستنبط طول حياته العناصر الاجتماعية والثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء الشخصية، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات دلالة ومعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية، حيث ينبغي عليه أن يعيش **(الهاشمي، الشافعي، 2015: 34)**.

2.4.3.4 التنشئة الاجتماعية الخاطئة:

إن طرق تربية الطفل تمثل دوراً حاسما في تعيين نوعية الشخصية من حيث ارتباطها بمجتمع معين ودلالتها عليه، ولذا فإن فهم طرق تربية الطفل يؤدي إلى فهم السلوك الاجتماعي ودوافعه في المجتمع **(شرابي، 1975: 33-34)**، والتربية الخاطئة تبدو في معاملة الآباء والأمهات لأطفالهم بالقسوة أو اللين أو التأرجح بينهما، أو بإهمال وعدم المبالاة **(نشأت، 2009: 64)**.

أ- أسلوب القسوة:

يعتبر أسلوب القسوة عن مجموعة من الأساليب التي يتعبها الآباء لضبط سلوك أبنائهم، وتتضمن العقاب الجسمي الصفع والضرب، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي، وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان، وقد تصل شدة العقاب لدرجة إساءة الطفل وإيذائه.

إن العقاب الجسمي لا يعلم الطفل شيئا إلا الرضوخ لمن هو أكبر وأقوى منه أو لمن أعلى منزلة، ومن هنا يتعلم الطفل أن يسكت على القهر وأن يكبت الضغينة، حيث تتكون في الفرد صفات أبعد الأثر في تكوين شخصيته وفي تطوير أنماط سلوكه **(شرابي، 1975: 108)**، وقد يلجأ الآباء إلى الضرب عندما يسيء الطفل بحجة العقاب لتعديل سلوك الطفل بسرعة **(بقادة، 2008: 105)**.

ويؤدي هذا الأسلوب إلى:

- فقدان الثقة بالنفس.
- عدم الاعتماد الذاتي.
- ضعف الضمير.
- كراهية الأسرة و المجتمع.

ب- أسلوب الإهمال والنبذ:

يقصد به الإهمال البدني والعاطفي والوجداني، ويتمثل في عدم رعاية الوالدين للأبناء،

والسهر على راحتهم من مأكل ومشرب وملبس **(الكندري، 1996: 163)**، حيث يعني هذا الأسلوب المعاملة الوالدية التي لا تتسم بمظاهر الحب والدفء الذي يبديانه الوالدين لأبنائهما، وهو الشرط العاطفي الأساسي الذي تتشكل حوله العلاقة التنشئية للأبناء، والذي بدونه تدخل العلاقة في إطار الرفض والإهمال **(الهاشمي، الشافعي، 2015: 36)**، والذي بدوره "هذا الأسلوب" يؤدي إلى الشعور بالقلق والاغتراب والخوف، مما يؤثر على النمو النفسي وتكيفه **(عفيفي، 2011: 106)**.

تشير الدراسات التي عالجت موضوع الضبط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث إلى أن أسلوب الإهمال والنبذ غالبا ما يتواجد لدى الأسرة المفككة، وهو يتمثل في إهمال الطفل جسديا ونفسيا وعدم تلبية حاجاته، وهذا ما يثبت في نفس الطفل روح العدوانية، وينعكس سلبا على شخصيته وعلى تكيفه، وعلى نموه النفسي والاجتماعي، فيلجأ إلى لفت النظر إليه بممارسات إرادية ولاإرادية تترجم اضطرابه النفسي **(بقادة، 2008: 106)**.

إن معظم الجانحين والمجرمين يعانون من اضطرابات عاطفية علائقية معقدة مثل الشعور بعدم الأمان في إطار الأسرة، وبالإحباط والتظلم والشكوى من الحظ السيئ، ومن تفكك الأسرة ومن ضياع الانضباط العائلي...، والأسرة إذا فقدت تماسكها وأهملت قانونها عاش عناصرها طفرة سلوكية تؤدي بهم إلى الهلاك والمرض النفسي **(مكي، 2007: 132)**.

ت- أسلوب التسلط:

عرف **سيمونتز** السلطوية الوالدية والآباء المتسلطين على أنهم " الذين يفرضن قدرا كبيرا من السيطرة على المراهق، وأن يكونوا صارمين ومستبدين معه، يهددونه ويؤنبونه أو يحاولوا دفعه إلى أدنى مستويات النمو **(الهاشمي، الشافعي، 2015: 49)**.

إن اللجوء إلى العنف التربوي وإلى التسلط في العملية التربوية يعود إلى أسباب اجتماعية ونفسية وثقافية، تدفعنا إلى ممارسة ذلك الأسلوب ومنها:

- ✓ الجهل التربوي بتأثير أسلوب العنف، ولو أدرك الآباء والأمهات ما لأسلوب التسلط من آثار سلبية على شخصية الطفل ومستقبله، فإنهم مما لا شك فيه تجنبوا ما أمكنهم استخدام ذلك الأسلوب.
- ✓ إن أسلوب التسلط يعد انعكاسا لشخصية الأب والأم، بما في ذلك من جملة الخلفيات التربوية والاجتماعية التي أثرت عليهم في طفولتهم، أي انعكاس لتربية التسلط التي عاشوها بأنفسهم عندما كانوا صغار.

- ✓ إن ما يعزز استخدام الإكراه والعنف في التربية، الاعتقاد بأنه الأسلوب الأسهل في ضبط النظام والمحافظة على الهدوء، ولا يكلف الكثير من العناء والجهد.
- ✓ بعض الأسر تدرك التأثير السلبي للعقوبة الجسدية وتمتنع عن استخدامها، لكن ذلك لا يمنعوها من استخدام العقاب المعنوي من خلال اللجوء إلى قاموس من المفردات النابية ضمن إطار التهكم والسخرية والاستهجان اللاذع، والعقوبة المعنوية أثرها في النفس أقوى من العقوبة الجسدية بكثير **(نبهان، 2012: 36)**، إذ أن الطفل الذي يخضع للإذلال والقمع عليه أن يتحمل سلطة أبيه إلى أن يستطيع التخلص منها، فهي سلطة لا قيمة ضمنية لها، ويمكن رفضها دون ألم أو ندم بمجرد أنها لم تعد قادرة على فرض نفسها، أما التعويض الذي يحصل عليه الأنا فهو في تخلصه من الضغوط الثقيل الذي كان يرزح تحته وبالعثور على مخرج لحاجاته المكبوتة **(شرابي، 1975: 47)**.
- ✓ إن الظروف الاجتماعية الصعبة التي تحيط بالوالدين في إطار العمل والحياة الاجتماعية، قد تؤدي إلى تكوين شحنات انفعالية يتم تفجيرها وتفريغها في إطار الأسرة، وكل ذلك ينعكس سلبا على حياة الأطفال وعلى نموهم الاجتماعي والنفسي **(نبهان، 2012: 36)**.

وقد أظهرت الدراسات أن استعمال الآباء لأسلوب التسلط في تربية الأبناء قد يكون له تأثيرات خطيرة على نمو شخصية الطفل، التي تثير لديه ردود فعل سلبية كالرفض والقلق والمعارضة، الشعور بالتعاسة والعداوة وضعف الثقة بالآباء **(بقادة، 2008: 107)**.

ث- أسلوب التذبذب بين القسوة والإهمال:

ويعتبر من أشد الأنماط خطورة على الطفل وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب، المدح والذم، اللين والقسوة، يجعل الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق وغير مستقر، ويترتب على هذا النمط شخصية متقلبة متذبذبة **(الهاشمي، الشافعي، 2015: 40)**.

وقد ظهر من الدراسة التي جرت في العراق وجود علاقة واضحة بين التربية الخاطئة وجنوح الأحداث، إذ تبين أن (**18,33%**) كانت معاملتهم تتأرجح بين القسوة واللين مقابل (**10%**) من المعاملة التي تعرض لها الأحداث غير الجانحين **(نشأت، 2009: 64)**.

كما وضحت دراسة **وليام، جون ماكو** أن أسلوب التذبذب يرتبط ارتباطا وثيقا موجبا بجناح الأبناء في مرحلة المراهقة والشباب **(الهاشمي، الشافعي، 2015: 41)**.

أما البحوث الإكلينيكية تعلمنا أن البيوت التي يغشاها الود والتفاهم القائمين على الثقة والاحترام والمحبة والتقدير، والتي تحتفظ بتوازن جميل بين القيد والحرية، هي البيوت التي تخرج فيها الأصحاء الأسوياء من الراشدين، أما البيوت التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة والحنق القائمة على الرعب والغيظ، فهي التي تخرج للحياة قوافل للمنحرفين والجانحين **(راجح، 1968: 444)**، والأبوة والأمومة تقتضي استخدام الوالدين السلطة أو القوة الضابطة بمهارة ومرونة واعتدال ومن دون مصادرة حرية الطفل **(شامخ، 2014: 118)**.

ج- أسلوب التساهل:

يعبر عن الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له والاستجابة المستمرة لمطالبه، وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب، حيث لا يكلف الأبوان أنفسهما أية مشقة في استخدام أي أسلوب من أساليب ضبط سلوك الأطفال **(بقادة، 2008: 107)**.

ومن عوامله تفكك العلاقات الأسرية، وفاة أحتد الوالدين، الطفل الوحيد، حرمان أحد الوالدين في طفولته والتعويض الزائد عن طريق التساهل، الاستعانة بالمربيات...الخ، ومن آثاره عدم شعور الطفل بالمسئولية وعدم النضج الانفعالي والاعتماد على الغير **(الكندري، 1996: 164)**.

قد وجد دلائل إضافية على أثر الأسرة في شخصية الطفل في دراسة جنوح الأحداث، وفي واحدة من هذه الدراسات وجد الباحثون ثلاث نماذج من الأطفال الجانحين وهم: **(محي الدين، 1982: 151)**

- ✓ فريق غير اجتماعي وهجومي، وهم من بيوت عانوا فيها من كراهية الوالدين.
- ✓ فريق اجتماعي، وهم من بيوت لا تعاملهم بكراهية وإنما كانوا ينتمون إلى أسر كبيرة العدد، وكانت ظروف تربيتهم متراخية إلى حد كبير.
- ✓ أما أطفال الفريق المضطرب عاطفيا، فقد كانوا أطفالا مظلومين في أسرهم أصغر من حجم أسر الفريقين السابقين، ويلاحظ في هذا الصدد أن الطفل يكون سلبيا منحرفا.

وقد أظهرت الأبحاث أن جهل الوالدين وضعف قدراتهم التربوية هي السبب الرئيسي لانحراف الأطفال **(جامع، 2010: 215)**، ولعل الصيغة التي تفرضها ظروف الحياة الجديدة كأن تلجأ الأسرة إلى مبدأ الاعتدال والعطف على الأطفال وضبطهم وتوجيههم، ويتطلب هذا منحهم الحب في الحدود التي تنمي عواطفهم الإنسانية الرئيسية، وفي الوقت نفسه إشعارهم بالمسؤوليات والواجبات، وما تستدعيه من تحمل للتعب والتضحية من أجل الآخرين **(حمودة، 2009: 255)**.

3.4.3.4 أثر العلاقات الأسرية على التنشئة الاجتماعية للطفل:

ونجملها فيما يلي:

أ- العلاقة بين الوالدين:

تنشأ هذه العلاقة على أساس التقبل المتبادل، ومحاولة كل طرف مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه، وهكذا تقوم الحياة الأسرية على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية **(قارة، 2012: 58)**.

إن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جو يساعد نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومتزنة.

الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي، وإلى توافقه الاجتماعي.

التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جو يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم **(محي الدين، 1982: 152)**.

إن للعلاقة بين الأب والأم دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، فالعلاقات التي تأخذ صور العنف والشجار والخلاف المستمر تكون شديدة الأثر في تكوين شخصية الطفل، حيث ينشأ في توتر وقلق وحرمان من الاستقرار النفسي والاجتماعي **(قارة، 2012: 58)**.

ب- العلاقة بين الوالدين والطفل:

تعتبر الشخصية منتوج مركب من مكونات بيولوجية فطرية ومكونات سيكولوجية مكتسبة **(عمارجية، 2015: 48)**.

إن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم **(محي الدين، 1982: 152)**، أي العالم الخارجي الذي كان في الأصل الأم هو ظاهرة تخاطب الجانب الوجداني للشخصية، وليس الجانب الفكري، العالم الخارجي بالنسبة للطفل هو الأم، والأم بالنسبة للراشد هو العالم الخارجي، فالموضوع (الحب) هو سبب تكوين الأنا، لأن لا أنا بدون موضوع (فراغ الذات)، ويقول **فرويد** أن الأنا هو نتيجة كل المواضيع المحبوبة سابقا عند الفرد، ويمكننا القول "أنك ما تحب"، أي هويتك هي عبارة عن استدخال لكل سمات الموضوع في الذات **(عمارجية، 2015: 51-52)**.

إن العلاقات والاتجاهات السيئة نحو الطفل، والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس، تؤثر تأثيرا سيئا على النمو والصحة النفسية للطفل **(محي الدين، 1982: 152)**.

إن عملية التمثيل الاجتماعي "التطبع الاجتماعي" تستلزم خلال مراحل النمو، وجود نماذج يكون على أساسها مفهومه عن دوره في الحياة، وخلال هذا التوحد أو التقمص مثل هذا النموذج، يحصل الفرد على نماذج سلوكية مرغوبة، ففي تاريخ الشخصيات العدوانية للمجتمع لوحظ مرارا أن عملية التقمص قد تعطلت نتيجة نبذ أحد الوالدين أو كليهما، أو أسرة محطمة مفككة، أو غياب طويل للأهل، ويقع في هذه الفئة انعدام التقمص الناجم عن وجود والد يمثل نموذجا ضعيفا، أو الوالد الذي يطلب من طفله إنجازات ومعايير صعبة أو مستحيلة **(المليجي، 2000: 117)**، هذه العملية هامة فتفاعل الأب بأولاده يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى اكتساب القيم الايجابية **(شوق، 2012: 129)**.

ت- العلاقة بين الأخوة:

- إن العلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل والتنافس السلبي تؤدي إلى نمو سليم للطفل.
- إن الخلافات بين الإخوة وتحيز الوالدين يؤدي إلى الكراهية **(محي الدين، 1982: 152)**.

5.3.4 حجم الأسرة:

لقد حدد العلماء الاجتماعيون نوعين أساسيين مختلفين من البناء الأسري هما الأسرة النووية والأسرة الممتدة، تعتمد الأسرة النووية على روابط الزواج، بينما تعتمد الأسرة الممتدة على روابط الدم أو القرابة بين ثلاثة أجيال أو أكثر **(جامع، 2010: 68)**.

1.5.3.4 الأسرة النووية:

هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية **(العبيدي، 2009: 71)**.

2.5.3.5 الأسرة الممتدة:

نجد في المجتمعات التي تبنى على أساس الأسرة الممتدة، أن رابطة الدم أقوى وأكثر أهمية من رابطة النسب، وتتكون الأسرة الممتدة من أسرتين أو أكثر ترتبط برابطة الدم، ويحدث هذا بصورة عامة نتيجة لمعيشة أسرة معينة مع واحد أو أكثر من أبنائها المتزوجين في وحدة معيشية واحدة وتحت سلطة رئيس أو رب هذه الأسرة، وقد تكون هذه الأسرة الممتدة أموية النسب، ويمكن أيضا للأسرة الممتدة أن تعتمد على رابطة الأخوة بدلا من رابطة الآباء والأبناء **(جامع،2010: 69-70)**.

ويتعلق الأمر هنا " حجم الأسرة " بعدد أفراد الأسرة الذين هم تحت مسؤولية الأبوين، بحيث كلما زاد هذا الحجم تطلب ذلك مجهودات وإمكانيات مادية وشروط معنوية للإشراف العام على أفراد الأسرة، ولهذا كثرة الأفراد داخل الأسرة، سواء الأبناء أو حتى التابعين إلى الأسرة الممتدة (العم، الخال...)، وتواجدهم في المسكن ذاته من شأنه أن يزيد التوتر والمشاكل داخل الأسرة **(يونس، 2006: 119)**، والأسرة ذات الحجم الكبير لا تكفل لأبنائها الرعاية الجسمية والنفسية التي تكفلها الأسرة صغيرة العدد **(الشاعري، 2011: 50)**، وكلما زاد عدد الإخوة تشتت جهود الأم في رعايتهم، وقلت العناية بهم وقلت نسبة التركيز في العلاقات العاطفية والاجتماعية، وقد تنعدم أحيانا والعكس صحيح **(قارة، 2012: 62)**، وهذا قد يساهم في توجه أفرادها خاصة الصغار نحو الخارج بحثا عن الهدوء والراحة، ولكن هذا البحث قد يقودهم نحو الانخراط في عالم الانحراف.

6.3.4 عمل المرأة:

لقد مكن المجتمع الصناعي الحديث المرأة من أن تدخل ميدان العمل والحصول على عمل دون مساعدة الرجل، وقد أجريت كثير من الدراسات لمعرفة الآثار التي يتركها عمل المرأة العاملة على أسرتها، وكان من نتائجها أن المركز الوظيفي للزوجة يؤثر على أنماط الأسرة واتخاذ القرارات فيها **(الخولي، 2011: 219)**.

ويعد عمل المرأة من المشكلات الأساسية التي تهدر استقرار الأسرة، لأن في ذلك إقصاء لها عن أدوارها الأساسية وهي الأمومة والزوجية، وبعملها خارج بيتها تفسد علاقتها بأبنائها **(السيد، 2014: 79)**، فالأم أول وسيط بين الطفل والعالم الخارجي، فإن أحسنت تقديمه إلى هذا العالم زادت ثقته فيها وفي العالم الخارجي، وإن أساءت تقديمه يظل يشعر طول حياته بالوحشية والاغتراب، كما أنها أول مصدر للأمن عنده لأنه لا يفهم شيئا مما يدور حوله بما يثير توجسه وقلقه، وعطف الأم كفيل بردع هذا القلق **(عبد الفتاح، 1998: 517)**.

ولا شك أن عمل المرأة خارج المنزل يؤدي إلى اختلال دورها الأمومي، فمن العسير أن تتمكن من القيام بمسؤوليتها الطبيعية كأم لأبنائها، وفي الوقت ذاته تؤدي عملها في الخارج، وفي اغلب الأحوال إن لم يكن في جميعها، إذ يكون عمل المرأة في الخارج على حساب أبنائها، فنجدهم محرومين من مقومات النمو النفسي **(السيد، 2014: 79-80)**.

7.3.4 الخدم في الأسرة:

تعد هذه الظاهرة من الظواهر السلبية على تنشئة أفراد الأسرة، إذ ظهرت الخادمة كأم بديلة قادرة على القيام بالأعباء المنزلية وعلى إشباع الحاجات الأساسية للأبناء، بالإضافة إلى تعلق الأبناء بها عاطفيا، إلى حد يمكن عنه القول بأن اعتماد الأبناء عليها بات مهدداً لمفهوم الأمومة، كما أنها قد تؤثر على الأبناء من حيث القيم والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا ودينيا، ويجعلهم ينشئون على الجهل بقيمهم وبلغتهم وبهويتهم مما يؤدي إلى تفريغ الأسرة من محتواها الخلقي **(أبو أسعد، الختاتنة، 2011: 227)**.

8.3.4 تحديات العولمة:

لقد ساهمت وسائل الإعلام المسموعة منها والمقروءة والمرئية في نشر الفساد والرذيلة وتشويه القيم والمعتقدات، مما ساهمت في التأثير البالغ على أخلاق الأطفال وتربيتهم وتعليمهم ما يضرهم، بسبب تقليدهم لأفعال الكبار مما يشاهدونه في وسائل الإعلام المختلفة **(الطوابي، 2013: 41)**.

وتعد وسائل الإعلام وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من ابرز التحديات أمام تماسك البناء الأسري، إذ تكشف الملاحظات الواقعية تهافت الشباب نحو مشاهدة الأفلام العربية والأجنبية والبرامج المتنوعة في التلفزيون والانترنت **(السيد، 2014: 87-88)**،

ومما لا شك فيه أن الوسائل السمعية البصرية أخذت تحدث أثرها كوسائل تعليمية هامة، ولكن الجدال يدور حول ما يعرضه التلفزيون عادة **(شكري، 2011: 285)**.

تؤثر بعض البرامج التلفزيونية تأثيرا ضاراً على سلوك الأطفال، وخاصة البرامج التي تقدم للأطفال، والتي صممت خصيصا لهم، والتي يكثر فيها السلوك العدواني والعنف، والأساس العلمي الذي يمكن أن نفسر به تأثير التلفزيون في السلوك العدواني لدى الأطفال يعتمد على نظرية التعلم الاجتماعي، ويعتبر **باندورة "Bandura"** من ابرز روادها، فهذه النظرية ترى أن الأطفال يتعلمون من التلفزيون تماما مثلما يتعلمون من أي عرض مرئي آخر **(أبوقورة، 1996: 179-185)**.

9.3.4 البطالة والفقر:

لقد تأثرت الوحدة القرابية بالظروف الاقتصادية التي تتمثل في ارتفاع الدخل بمعدلات أقل كثيراً من ارتفع الأسعار، فساعد هذا على انتشار الفقر والأسرة الفقيرة **(رشوان، 2002: 95)**.

جاء التعريف العالمي للبطالة كما قدمه المكتب الدولي للعمل يقرر " أن كل إنسان ليس له عمل في الأسبوع الذي وقع فيه الإحصاء، وهو يبحث عن عمل بأجر، وقد سبق له البحث عن عمل في الشهر الذي سبق الفترة التي أجري فيها البحث، بشرط أن يكون مهياً للعمل في مدة لا تتجاوز خمسة عشرة يوما على الأكثر يعتبر عاطلا "، وبشكل عام ينظر للبطالة على أنها من أخطر الأمراض التي تصيب المجتمعات، وتؤدي إلى نتائج وخيمة على مجمل ملامح النشاط الاقتصادي والاجتماعي **(البدوي، 2004: 348)**.

يولد الفقر مشاكل اجتماعية أولها التناقض الناتج عن التباين في البناء الاجتماعي، وما يترتب عليه من توتر وصراع **(عثمان، 1999: 314)**، والأسرة هي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في أسباب الجريمة، ففقر الأسرة وانخفاض مستواها الاقتصادي وازدحام السكن وزيادة الكثافة وانعدام وسائل الراحة والترويح، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة، يولد لدى الحدث شعور بالدونية والنقص، مما يهيئه للانحراف والجريمة **(رشوان، 2002: 100)**.

وهذا ما أشار إليه عالم الاجتماع **فرانسوا سنتغلي** عندما أشار إلى حصول هلعي ومفاجئ لصدمة اللامساواة الاجتماعية حيث شعرت الأسر الفقيرة بأنها مغبونة وهابطة القيمة والمكان والتقدير لجهة الموقع الاجتماعي **(مكي، 2007: 220)**.

لقد تبين نتيجة البحوث التي أجريت على المجرمين والجانحين أن أغلبهم من أسر على جانب كبير من الانخفاض على المستوى الاقتصادي، فقد أجرى الدكتور **سيريل بيرت Cyril Burt** في انجلترا دراسة أشار إليها في كتابه " المنحرف الصغير " وبين فيه أن **(19%)** من الأحداث المنحرفين في مدينة لندن قد انحرفوا من بيوت فقيرة جدا، وهي تمثل أكثر من **(8%)** من سكان العاصمة البريطانية، وأن **(37%)** قد انحرفوا من الطبقتين التاليتين اللتين تمثلان (22%) فقط من سكان لندن **(رشوان، 2002: 100-101)**.

10.3.4 الظروف الخاصة بالمسكن والحي:

المسكن لكي يكون صالحا للحياة السوية يجب أن يتوفر على خصائص ضرورية، وغيابها لا يجعله وظيفي لأفراد الأسرة، ويكون ذلك عندما لا يتوافر على الشروط الصحية فيه أو إذا كان صغيرا أو مكتظا أو ضيقا أو خاليا من النوافذ أو مسقوفا بالقش أو الصفيح أو عرضه للعوامل الجوية المختلفة أو غير متصل بفناء أو متسع يلهو فيه الحدث **(يونس، 2006: 120)**، وتتأثر العلاقات الأسرية بالخصائص الفيزيقية التي يتصف بها المسكن، فضيق المساحة وزيادة التزاحم لا يوفر للزوجين الخلوة الاجتماعية، ويؤدي ذلك إلى الشعور بالقلق والتوتر والشجار بين الزوجين، ويضطر الرجل أن يهجر زوجته أو يتزوج امرأة أخرى **(رشوان، 2002: 97)**، فالظروف غير الملائمة للمسكن تعتبر بمثابة ظروف أو حتى عوامل طاردة لأفراده منه، وهذا ما يدفع البعض منهم نحو البحث عن البديل الذي يتوافر على مستوى الشارع **(يونس، 2006: 121)**، والأسرة لا يمكن أن تنفصل عن المؤسسات القريبة منها، لأن الأسرة مؤسسة أولية، وهي جزء من البيئة المحيطة بالطفل، ومنها ما يعرف بالجيران أو صلة المجاورة أو الحي، وعلى هذا فإن للأسرة والحي دورين كل منهم يؤثر في الآخر، ويعتمد كل منهما على الآخر **(الشاعري، 2011: 51)**، والحي لا يكون مؤسسة اجتماعية مستقلة ومنعزلة عن بقية المؤسسات الأخرى، بل يعتبر الجزء الحساس الذي يتأثر بما يحيط به، كما أنه المرآة التي تعكس قيم وعادات الأفراد الذين يعيشون فيه **(بقادة، 2008: 154)**، فالحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والعادات والمعايير السلوكية، وعليه فالحي الفاسد مثلا يزود الأطفال بظروف ومواقف تساعد على تكوين السلوك السيئ **(الشاعري، 2011: 52)**.

لقد صنف الباحثين المتخصصين في مجال علم الاجتماع الحضري الأحياء السكنية حسب التجهيزات المتواجدة فيها والفئات الاجتماعية المهنية الساكنة بها على النحو التالي:

- الأحياء الراقية
- الأحياء الشعبية
- الأحياء العشوائية

الحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير يكون حيا سويا يهيئ للطفل جواً يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون، وحين يخرج الحي في قيمه الاجتماعية عن قيم ومعايير المجتمع الكبرى، فإن هذا الحي يصبح مصدراً لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة، فهو يفشل في مهمة توجيه قيم أفراده، وبذلك يضع الطفل في بعض المواقف والظروف التي تقوده إلى الجنوح والجريمة **(بقادة، 2008: 155-156)**.

11.3.4 تعدد الزواج:

يشير مصطلح **Polygamy** إلى التعدد، حيث أن الكلمة مؤلفة من مقطعين: **(Poly)** ومعناها الكثرة **(Gamy)** ومعناها الزواج.

لقد عرفت مجتمعات البشرية هذا النوع من الزواج منذ القدم، فقد مارسه كل من الفرس والروم والمجتمع الجاهلي وشعوب الهند والصين واليهود...، حيث كان من حق الرجل عندهم أن يتزوج من النساء ما يشاء، من دون تحديد لعدد **(الكندري، 1992: 30)**، فجاء الإسلام لا لينشئ حكما جديداً ولا ليبين ظاهرة غريبة، وإنما جاء ليحدد التجاوز المفرط وينظم الفوضى، فأباح للرجل أن يكون في عصمته أكثر متن زوجة واحدة معقود عليها على أن لا يتجاوز العدد أربع زوجات، وبشرط القدرة على النفقة عليهن، وعلى العدل بينهن في جميع الأمور المادية والتي يستطاع العدل فيها، كالمأكل والمشرب والمبيت **(الخالدي، 2012: 158)**، وفي هذا المعنى بالتحديد يقول الله تعالى: **" وَإِنْ خِفْتُم أَلاَّ تُقْسِطُوا في اليَتَمَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم من النِسَاءِ مَثْنَى وثُلَثَ ورُبَعَ فَإِن خِفْتُم أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً " (النساء: 3)**، لم تكن هذه الآية إذن في إباحة التعدد أكثر منها ضابطة له، ومحددة لضروراته، ولشرط الالتزام بالعدل والقدرة عليه عند إباحته **(موسى، 2014: 73)**، والعدالة المطلوبة عند تعدد الزوجات هي حسن العشرة المطلوبة في كل زواج والمساواة بين الزوجات **(أبو زهرة، د.س: 87)**.

تعدد الأزواج **Polyandries** وهو اقتران المرأة بأكثر من زوج في نفس الوقت، ويعتبر من أنذر أشكال الزواج على الإطلاق ، وقد عرفت بعض المجتمعات الإنسانية هذا النوع من الزواج في الماضي مثل شعب الشوكس في سيبيريا ، وشعب النايار وبعض

الشعوب الأخرى التي كانت تعيش في شبه القارة الهندية في الماضي البعيد، أما تعدد الأزواج المتتابع فهو شكل واسع الانتشار في الماضي والحاضر على السواء ومعناه أن تتزوج المرأة بعد وفاة زوجها من أخيه أو ابن عمه **(بن علو، 2015: 14)**.

ينقسم الزواج التعددي إلى قسمين: تعدد الزوجات وهو زواج الرجل بأكثر من امرأة واحدة، الذي يعتبر من أهم صور الزواج الباقية حتى الأن، يقول أحد الباحثين أن بقاء هذا النوع من الزواج يعتبر دليلا على أنه كان ولايزال نظاما طبيعيا، وتعدد الأزواج معناه زواج امرأة بأكثر من رجل واحد، ولكن هذا النوع من الزواج لم يكتب له الانتشار لم ترتب عليه من صعوبات متعددة أهمها نسب الأطفال من أزواج المرأة **(مصطفى، 2011: 11)**.

يمثل تعدد الزواج تكرار الزواج مرة أخرى من الأب والأم، وتزول مقومات الأسرة ويصبح الأبناء متفرقون في الحياة، فقد يعيشون مع الأب أو مع الأب وزوجة الأب إذا تزوج مرة أخرى، وقد يعيشون مع الأم أو مع زوجها إذا تزوجت مرة أخرى **(زرارقة، 2014: 237)**، ويجب على الطفل أن يتكيف إلى زوجة أبيه، أو إلى زوج أمه، بينما يجد أن الأب الحقيقي أو الأم الحقيقية أو كليهما مازالا على قيد الحياة **(الداهري، 2011: 291)**، فتشيع الفوضى ويشيع الاضطراب في حياة الأسرة ويعيش الأبناء في جو فاسد وينتج عن ذلك انحرافات سلوكية وعدم الثقة في مصادر السلطة **(حماد، 2015: 38)**.

ومن نتائج زواج الأب من امرأة أخرى أو زواج الأم من رجل أخر حرمان الطفل من الرعاية الوالدية المشتركة، وقد تضطرب حياة الطفل نتيجة وجوده مع طرف آخر، قد ينبذه أو لا يعطيه ما يستحقه من الحب والرعاية، الشيء الذي قد يؤثر على نمط شخصيته التي قد تظهر في شكل نزعات عدوانية أو سلوكيات انحرافية كالسرقة والاعتداء على الآخرين....الخ **(زرارقة، 2014: 238)**، وبهذا دور تكرار الزواج ينعكس على المجتمع بحيث ينشأ داخل هذه الأسر أطفال منحرفين لا يحترمون المبادئ و القوانين التي تسود هذا المجتمع **(حماد، 2015: 38)**.

ومن مساوئ التعدد أيضا أنه سبب في العبء الاقتصادي على الرجل، وغالبا ما يكون الأولاد هم الضحايا في كثير من الأمور بسبب العداء والاختلال في الجهاز الأسري **(الكندري، 1992: 31)**.

4-4 عواقب التفكك الأسري:

- ✓ هناك علاقة وثيقة بين التفكك الأسري بمظاهره المختلفة (طلاق، هجر، عنف أسري...)، وظهور الانحرافات الأخلاقية لدى الأبناء، ومن ثم ظهور الأحداث الجانحين **(كمال، 2013: 63)**.
- ✓ التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف الرقابة الأسرية، والتي تعتبر من أهم أنواع الرقابة الاجتماعية.
- ✓ الانحراف بشتى وسائله، كأن يتجه الحدث إلى الإدمان **(السيد، 2014: 91)**.

ويدرج الساعاتي بعض النتائج المترتبة عن التفكك الأسري وهي: **(بوخميس، 2013: 114)**

- ✓ فقدان الأمن والاستقرار.
- ✓ إدمان المخدرات.
- ✓ السرقة والنشل.
- ✓ الإجرام.
- ✓ صحبة أصدقاء السوء.

وأيضا من بين آثار التفكك الأسري ما يلي: **(كمال، 2013: 64)**

- ✓ اضطراب علاقة الطفل بوالديه، وسوء التوافق الأسري، وشعور الأبناء بالحرمان والإحباط العائلي والتوتر.
- ✓ عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية جيدة مع الزملاء، ولا يقيم علاقة إلا مع من تتشابه معه مشكلاته، وبالتالي أصدقاء السوء، وظهور المشكلات الجديدة من السرقة والمخدرات.

5. الأسرة الجزائرية:

1.5 مفهوم الأسرة الجزائرية:

عرف المشرع الجزائري الأسرة الجزائرية وهذا حسب الميثاق الوطني لسنة **(1986)** على أن الأسرة هي المدرسة الأولى التي تعد الأطفال للاندماج في المجتمع **(غريب، زموري، 2013: 2)**.

والدراسات الخاصة بالأسرة أثبتت أن الأسرة الجزائرية أسرة موسعة تضم عددا من الأسر الزواجية من حوالي عشرين إلى ستين شخصاً يعيشون في بيت واحد يسمى بالدار الكبيرة، لذا كانت تسمى الأسرة الجزائرية بالعائلة نظرا لكبر عدد أفرادها **(مو الخير، 2001: 38)**، وانضمام بعض ذوي القربة إلى هذه الأسرة **(زرارقة، 2014: 209)**.

إلا أن المجتمع الجزائري عرف عدة تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، انعكست بدورها على التركيب البنيوي، فأصبحت العائلة اليوم تعيش أزمات ونزاعات داخلية تؤثر على استقرار أفرادها في البيت الواحد **(مو الخير، 2001: 39)**.

ومن التعريفات السابقة للأسرة بوجه عام والأسرة الجزائرية بشكل خاص نجد أنه لا يوجد فروق في المفهوم من الناحية الموضوعية والوظيفية، فالأسرة تبقى أسرة مهما اختلفت طبيعة المجتمع المتواجدة فيه **(غريب، زموري، 2013: 3)**، بحيث ظلت محافظة على جملة من الوظائف يمكن حصرها فيما يلي:

- الوظيفة الجنسية.
- وظيفة الإنجاب ورعاية الأطفال.
- وظيفة الإشباع العاطفي.
- الوظيفة الاقتصادية.
- الوظيفة التعليمية.
- الوظيفة الدينية والأخلاقية.
- وظيفة الحماية.
- الوظيفة الترويحية (الترفيهية).

ولا نستطيع أن نقول أن الأسرة تخلت عن هذه الوظائف، فما زالت تقوم بها إلى حد يومنا هذا، إلا أن الوظائف الجديدة ستؤثر على الأسرة كثيراً، وستؤدي إلى خلق تقاليد وعادات اجتماعية جديدة في المجتمع، إضافة إلى أن كل ذلك قد يؤدي إلى مشكلات وصعاب اجتماعية يمكن أن نسميها "بتفكك الأسرة" أو التضارب بين القديم والجديد في الأسرة **(مو الخير، 2001: 44)**.

ونتفق مع الباحثة **سعاد خوجة** والباحث **مصطفى بوتفنوشت** في وجود ثلاثة نماذج للأسرة الجزائرية وهي: العائلة المحافظة، العائلة الانتقالية، والأسرة المتطورة، بحيث يمكن تصنيف الأسرة الجزائرية الحالية في خانة الأسرة الانتقالية، فهي بين مرحلتين بين العائلة

المحافظة التي تتميز بالحنين إلى الماضي والنظام العائلي القديم، وبين ميلها إلى الاتجاه التطوري **(لعبيدي، 2009: 94)**.

2.5 مظاهر التفكك الأسري في الأسرة الجزائرية:

إن من أهم الظواهر المرتبطة بالأسرة الجزائرية في العصر الحديث هو تحولها من نمطها الواسع الممتد إلى نمط الأسرة الحديثة محدودة الأطراف نتيجة التغير الكبير الذي رافق المجتمع الجزائري **(لعبيدي، 2009: 76)**، والذي يتميز بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- ✓ أنها أسرة متغيرة تتصف بقلة أفرادها وضعف السلطة الأبوية، حيث تتكون من الأب والأم والأبناء.
- ✓ تتصف الأسرة الحضرية بتنوع نشاطاتها، فلكل فرد فيها نشاطاته وأعماله التي يميل إليها ويرغب في انجازها **(زرارقة، 2014: 211)**.
- ✓ فقدان الكثير من التقاليد والقيم التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة وتماسك العائلة، ولهذا تكون علاقاتها الاجتماعية القرابية ضعيفة ومفككة في بعض الأحيان **(لعبيدي، 2009: 89)**.
- ✓ تقلص في بعض وظائف الأسرة الحضرية خاصة منها التعليم والتنشئة الاجتماعية، الأمر الذي جعل من الوقت المخصص للرعاية الأسرية ضيق **(زرارقة، 2014: 212)**.
- ✓ تغير العلاقات البنائية الداخلية بين أعضاء الجيل الواحد بين الآباء والأمهات وبين الإخوة، فبعدما كانت العلاقات الأسرية في العائلة التقليدية تتمحور حول علاقة الخضوع (خضوع الصغير للكبير، المرأة والرجل)، فإن هذه العلاقات في الأسرة النووية تتسم بمساواة وعدالة أكبر **(لعبيدي، 2009: 88-89)**.

كما يحصر توما جورج الخوري مشكلات الأسرة بوجه عام بما فيها الأسرة الجزائرية في:

- ➢ *المشكلات الأخلاقية*: مثل الإدمان على المخدرات والخمر، الانحلال الخلقي، الخيانة الزوجية....الخ.
- ➢ *مشكلات اجتماعية*: مثل الطلاق، الترمل، هجر الوالدين لأولادهم، سجن أحد الوالدين، العجز الجنسي، اختلال المستوى الثقافي بين الزوجين، أهم نتائج الصراع كذلك نجده حول المسئولية والأدوار في الأسرة.

- *الظـروف والمشكـلات الفيزيـقية*: الفقر، البطالة، السكن، الحي...الخ **(غريب، زموري، 2013: 7)**.

خلاصة:

مما سبق ذكره نستنتج أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التفكك الأسري هي الطلاق، أساليب التنشئة الغير صحيحة المعتمدة في تربية الأبناء، بالإضافة إلى تعدد الزواج، إذ أن التفكك الأسري يؤثر بدوره على مجرى حياة الحدث سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها، فهو من بين الأسباب التي تؤدي بالحدث إلى السير في طريق الجنوح، وهذا ما سنتطرق له في الجزء الموالي.

II. جنوح الأحداث

تمهيد:

إن ظاهرة جنوح الأحداث تعتبر من بين اخطر المشكلات التي يواجهها المجتمع في الوقت الراهن لأنها تخص شريحة حساسة ألا وهي شريحة المراهقين، بحيث تعتبر المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد، لذلك فان مشكلة جنوح الأحداث حظيت باهتمام كبير من قبل الكثير من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات من علماء النفس، علماء الاجتماع، علماء القانون وغيرهم، وهذا الأهمية الموضوع أولا، ولتفاقمه وازدياده في الآونة الأخيرة، وما تحمله هذه الظاهرة من أضرار وصعوبات تهدد به سلامة المجتمع ونظامه الاجتماعي والأخلاقي.

1. مفاهيم عامة عن جنوح الأحداث:

1.1 مفهوم الجنوح:

يعتبر الجنوح معنى شمل في مفهومه الانحراف والجريمة معا، لكنه لا ينطبق على فئة من أفراد المجتمع يتم التعامل معهم بطريقة خاصة لعدم اكتمال شروط المسؤولية الجنائية بالنسبة لهم **(آل عبد الله، 2008: 30-31)**.

يعني مفهوم الجناح في العربية الميل والانحراف، ويعني في اللغة اللاتينية الفشل والذنب **(سليمان، 1986: 157)**، كما تعني الإثم والجانح هو المنحرف والآثم، ويقال جنح جنوحاً جناحاً أي انحرف أو مال، أو ارتكب إثما **(العمرو، 2007: 20)**، أما الدلالة

الاصطلاحية هي الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث وتكون ممنوعة قانونيا أو غير موافق عليها اجتماعيا **(بقادة، 2008: 60)**.

ويعني الجنوح أيضا "سلوكا أو مجموعة من التصرفات، هذا السلوك يمكن أن يكون من تأثير مجموعة من الاضطرابات أو عدم التوازن الاجتماعي، أو ضغوط اقتصادية أو صراع مع الحضارة المدنية"، كما يكون الجنوح بسبب اضطراب نفسي أو مرض عصبي، كذلك يعني خروج الحدث عن الطريق السوي، وإقدامه على ممارسة احد أنماط السلوك غير الاجتماعي والإجرامي الذي يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقانونية المعمول بها دون بلوغ السن القانونية التي تتيح محاكمته ومسائلته.

وتناول **الديدي** الجنوح بأنه: "الانحراف السلوكي عند الأطفال المراهقين دون الثامنة عشرة، الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج عن القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره"، كما عرف **محيسن** الجنوح على أنه: "انحراف الحدث وتورطه في منزلق الجريمة، وهو تعبير يقابل وصف الجريمة الذي يطلق في حال ارتكاب الفعل المجرم من قبل الراشدين **(المحمودي، 2006: 13)**.

ويرجع مفهوم الجناح عند علماء النفس إلى نوع من اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي والعصبي والعقلي نتيجة عوامل مختلفة تكون قد أعاقت هذا النمو، ويؤدي إلى نقص في بعض نواحي الشخصية، ووفقا لذلك يركز غالبية علماء النفس اهتمامهم العلمي على شخصية الحدث الجانح ومراحل تطور هذه الشخصية مفترضين أن الصراعات النفسية الداخلية التي تبدأ في مرحلة مبكرة من حياة الطفل هي التي تسهم في تشكيل نوع من الشخصية الجانحة **(بقادة، 2008: 61)**.

والجنوح بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي هو تغلب الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة، أو فيما تكون الدوافع الغريزية والنفسية الكامنة في ذات الإنسان أكثر تأثيرا في سلوكه من تأثير محيطه الاجتماعي وقيمته وأنظمته، أما في موسوعة علم النفس فالجنوح هو: "سوء تكييف الفرد الذي يعبر عن الصراع الذي يحدث بين الفرد والمجتمع، الأمر الذي يجعل المجتمع يعاقب هذا الفرد استنادا إلى القيم والمعايير السائدة فيه، أو هو صراع يحدث بين الفرد ذاته برغباته ونوازعه وبين أنظمة وعوائق المجتمع التي تتمثل في مجموعة من الأوامر والنواهي، مما يعرض الفرد إلى عقاب المجتمع **(الوادفل، 2007 : 10)**.

حيث يعرف **عبده علي الجسماني** الجنوح بأنه: "ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات فهو يحدد ذاته سلوك يأتيه بعض الأحداث عمداً أو سهواً،

ولكن سلوكهم هذا يكون منافيا لروح الجماعة ومعايير المجتمع الذي يضمهم **(بن زديرة، 2006: 7)**.

وفي نظر علماء الاجتماع يعني الجناح ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث منتهكا معياراً معينا لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل **(بقادة، 2008: 61)**، والجنوح ناتج عن الظروف الاجتماعية الرديئة (اقتصادية، طلاق)، وهو مرتبط بالتغيرات السريعة والفوضوية التي يعيشها المجتمع دون التحكم فيها **(ميموني، 2015: 243)**.

يعرف الجنوح قانونيا بأنه: "أية انتهاكات للقانون يقوم بها الأشخاص الصغار أو الأحداث وتعد اقل خطورة" **(شحاتة، دس: 41)**، وهو أي نوع من السلوك يمنعه القانون وفي أية وضعية يكون هذا السلوك، والشخص الذي قام به دون إعطاء توضيح يساعد على معرفة الأسباب لظهور هذا السلوك وما يجب القيام به لتجنبه أو علاجه **(الوادفل، 2007: 9)**.

وتعد خطورة الفعل الجانح قانونيا من خلال التقسيم الثلاثي التقليدي: **(حجازي، 2010: 20)**

- مخالفة وهي ابسط خرق للقانون.
- جنحة وتتضمن ارتكاب فعل يعاقب عليه القانون.
- جناية وهي تشكل اشد درجات الاعتداء خطورة على القانون.

2.1 مفهوم الحدث:

الحدث لغة كما ورد في مختار الصحيح يعني الشاب، فإن ذكرت السن قلت حديث السن، وغلمان (حدثان) أي أحداث **(طه، 1999: 14)**، وهي تعبر عن المرحلة المبكرة من عمر الإنسان، وحداثة السن في اللغة كناية عن الشباب وأول العمر **(الياس، 2014: 13)**، ويشير مصطلح الحدث من الناحية الزمنية إلى عمر يتراوح ما بين ست سنوات إلى عشر سنوات كحد أدنى، والى عمر يتراوح ما بين ست عشر سنة إلى إحدى وعشرون سنة في حده الأقصى **(بقادة، 2008: 64)**.

وتختلف تشريعات الدول في تحديد سن التمييز وسن الرشد إلا أنه يغلب عليها أن يكون ذلك السن من السابعة والثامنة عشر **(العمري، 2002: 21)**، أما المشرع الجزائري فقد

حدد السن القانوني للحدث من (13) إلى (18) حسب نص المادة (49) من قانون العقوبات التي تنص على: "يخضع القاصر الذي يبلغ سنه من (13) إلى (18) سنة لتدبير الحماية والتربية" **(الوادفل، 2007: 11)**، فالجزائر أعطت تعريف غامض للحدث من خلال قانون الإجراءات الجزائية في المادة (442) "يكون بلوغ سن الرشد الجزائي في نهاية الثانية عشر" **(رمازنية، 2014: 10)**، وحتى الحدث الذي يتراوح عمره من بين (12) إلى (18) عام فقد مدت بعض التشريعات المقاربة والاتفاقيات الدولية وإعلانات حقوق الطفل مصطلح الطفل لتشمل كل صغير يقل سنه عن (18) عاما، وما ذلك إلا تجسيدا للاهتمام العالمي بحماية الطفولة، ونتفق في ذلك مع ما نصت عليه المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل لعام **1989** حيث عرفت الطفل لأول مرة في المواثيق الدولية بأنه: "كل إنسان لم يتجوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه"، وفقا لهذا النص فإن الطفل كل من لم يبلغ سن (18) ما لم يتدخل المشرع الوطني ويحدد سن الرشد أقل من هذا السن **(طه، 2008: 17)**.

يختلف مفهوم الحدث في القانون عن مفهومه في علم الاجتماع وعلم النفس، ويرجع هذا الاختلاف إلى نظرة كل من رجال القانون وعلماء الاجتماع وعلماء النفس إلى المفهوم المقصود بالحدث **(بقادة، 2008: 64)**، حيث يقول علماء القانون أن الحدث هو الشخص الذي يتعدى حدود القانون، ويرتكب فعلا لو ارتكبه البالغ لوقع تحت طائلة القانون، سواء كان هذا الفعل مخالفة، جناية، جنحة **(السيد، 2014: 17-18)**، ويعرف بأنه الصغير في الفترة بين السن الذي حددها القانون للتميز والسن الذي حددها لبلوغ الرشد **(السدحان، 1994: 26)**، أما المفهوم الاصطلاحي في القانون للحدث، فيرتبط ارتباطا مباشرا بأهلية الشخص القانونية، التي تجعله أهلا لتحمل المسؤولية عن تصرفاته بأنواعها المدنية والجزائية **(الياس، 2014: 13)**.

وعرف كل من علماء النفس والاجتماع الحدث بأنه الإنسان منذ ولادته وحتى يتم النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد **(صقر، صابر، 2008: 7)**، إذ يشمل مفهوم الحدث أو الطفل كل شخص ليس فقط منذ ميلاده، بل وهو مازال جينيا أي منذ تكوين الجنين في رحم الأم، وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي الذي تختلف مظاهره في الذكر عنه في الأنثى **(بوعزيز، 2015: 10)**.

أما الحدث في الشريعة الإسلامية يطلق على صغير السن الذي لم يبلغ الحلم وقد ورد في السنة النبوية بهذا المعنى في أحاديث كثيرة منها: **(حومر، 2006: 7)** حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت الصادق المصدوق يقول: "هلكت أمتي على يدي غلمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت، فكنت اخرج مع جدي إلى بني مروان حيث ملكوا بالشام، فإذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم؟ قلنا أنت اعلم" **(الحارثي، 2003: 8-9)**.

هذا وقد حددت الشريعة الإسلامية ثلاث مراحل بالنسبة لمحاسبة الحدث هي :

- مرحلة انعدام الإدراك: وتبدأ هذه المرحلة بولادة الصبي، وتنتهي ببلوغه بين السابعة، ويسمى الصبي في هذه المرحلة بالصبي غير المميز، والواقع أن التمييز ليس سنا معينة يظهر فيه أو يتكامل بتمامها، فقد يظهر التمييز قبل بلوغ السابعة وقد يتأخر عنها تبعا لاختلاف الأشخاص واختلاف بيئاتها واستعدادهم الصحي والعقلي **(السيحاني، 1995: 84)**، لكن الفقهاء حددوا مراحل التمييز أي الإدراك السنوات حتى يكون أكثر انضباطا قضائيا وإجرائيا، فإذا ارتكب الصغير أي جريمة قبل بلوغه السابعة لا يعاقب عليها جنائيا ولا تأديبيا **(الكتاني، 2001: 223)**.
- مرحلة الإدراك الضعيف: ويسمى الصغير فيها بالصبي المميز وتبدأ هذه المرحلة منذ بلوغ الصبي سن السابعة، وتنتهي بالبلوغ، وفي هذه المرحلة لا يعاقب جنائيا، وإنما يحاسب تأديبيا فقط، ولم تحدد العقوبات التأديبية بل تركتها الشريعة لولي الأمر يحددها على الوجه الذي يراه مناسبا **(الحناكي، 2006: 18-19)**.
- مرحلة البلوغ: وتبدأ ببلوغ الحدث سن البلوغ وهي الخامسة عشر إلى الثامنة عشر وفي هذه المرحلة يكون الحدث مسئولا جنائيا عن كل ما يرتكبه من عمل غير مشروع **(السدحان، 1994: 27)**.

أما الحدث المنحرف فلقد عرفه موسن وآخرون بأن هذا المفهوم يشير إلى أن هناك شخصا لم يتجاوز سن الثامنة عشرة من عمره وسلك سلوكا يعاقب عليه القانون **(العمري، 2002: 22)**، ولقد عرف عزت عبد العظيم الطويل الحدث المنحرف بأنه ذلك الشخص الذي تتوفر فيه الصفات التالية: **(الطويل، 1999: 309)**

- يقع سنة ما بين سبع سنوات أثنى عشر سنة.
- يمارس التسول ويجمع أعقاب السجائر.
- يعمل بالدعارة أو الفسق القمار.

- يعرف بسوء السلوك والخروج عن سلطة الأب أو الوصي.
- ليس له محل إقامة وينام في الشوارع أو الطرقات.
- ليس له عائل مؤتمن أو أمين .

أما خوج فيضع قائمة من الصفات التي يتميز بها سلوك الحدث الجانح أهمها: **(الحناكي، 2006: 20)**

- عدم الاستقرار النفسي وعدم القدرة على تنظيم طريقة إشباع الحاجات والرغبات كما يفعل الأطفال الأسوياء.
- عدم احترام الوالدين ومصادر السلطة ومعاداتهم.
- التصور السلبي عن العالم المحيط.
- انخفاض المستوى التعليمي.
- الميل للعنف والعدوان في الاستجابة للضغوط الأسرية والاجتماعية بخلاف استجابة الأطفال الأسوياء.

ويعتبر الحدث الجانح من وجهة نظر علم النفس هو ذلك الطفل الذي يعاني من اضطرابات نفسية يفصح عنها بأشكال من السلوك المنحرف وبأسلوب يؤذي نفسه أو غيره، وهو بذلك لا يختلف عن المريض النفسي **(كري، 2014: 8)**.

3.1 مفهوم جنوح الأحداث:

جنوح الأحداث هو الأفعال التي يقوم بها الأحداث وتكون ممنوعة قانونيا، أو غير موافق عليها اجتماعيا، كما أن الأفعال الاجتماعية التي توصف بأنها انحرافات تختلف من تشريع لآخر **(الصالح، 1999: 296)**، وهو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو البدء بإيذاء الناس أو القتل...، وهو يعتبر انحرافا حاداً، ويسمى الحدث الذي يرتكب هذه الأفعال بالحدث الجانح، ويجب تقديمه للمحاكمة وإيداعه في مؤسسة إصلاحية **(حمد، 2008: 106)**، حيث أنه مفهوم يصدق على كل أشكال السلوك الذي يسلكه الطفل، ويكون فيه خروج على القانون السائد في مجتمعه **(الطرشاوي، 2002: 35)**.

عرفه دوركايم بأنه مفهوم اجتماعي ينسبه المجتمع إلى بعض أفراده الذي خرقوا قوانينه ونظمه وتمردوا على قيمه ومعاييره **(العمرو، 2007: 22)**.

وجنوح الأحداث كما يصفه بعض علماء النفس بأنه سلوك مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق وعلى وجود صراع بين الفرد ونفسه، وبين الفرد والجماعة **(المطيري، 2006: 46)**، أما منير العصرة فقد عرفه على أنه الأحداث الذين دخلوا في صراع مع القانون وارتكبوا أفعالا لا تدخل في عداد الجرائم، مما يؤدي بهم للمثول أمام محكمة الأحداث **(الوادفل، 2007: 12)**.

فجنوح الأحداث مجموع المخالفات التي يرتكبها الحدث في حق المجتمع، وهي تعبر عن الصراع الذي يتعارض به هذا الحدث مع المجتمع الذي ينتمي إليه **(لزرق، 2013: 103)**، بحيث أشاروا علماء القانون أن مفهوم الأحداث يحمل نفس معنى السلوك الإجرامي لدى البالغ، والفرق بين السلوك الجانح والسلوك الإجرامي يتحدد حسب السن القانوني للمجتمع الذي يعيش فيه **(حميمد، 2011: 53)**.

إذ يصنف الأحداث الجانحون من وجهة نظر الخطورة العيادية إلى عدة فئات: الجانح العارض أو الجانح بالصدفة، وشبه الجانح والجانح المعتاد، ووصولا إلى الجانح المحترف، وتأتي بالتلازم مع هذه الفئات، فئة الأحداث المعرضين لخطر الانحراف **(حجازي، 2010: 21)**.

ويكمن الفرق بين جناح الأحداث وجرائم البالغين حسب القانون على النحو التالي:

- من الناحية القانونية يأتي تقرير المسؤولية الجنائية من خلال تقرير الحد الأعلى والحد الأدنى للمسؤولية الجنائية.
- من حيث منزلة الحدث الناشئة عن صغر سنه وتقدير مسئولية الحدث الجانح أو تحديد هذه المسئولية وفقا لهذه المنزلة.
- من حيث أسلوب تنفيذ القانون بعد ثبوت حالة الجنوح وذلك بتقرير تدابير خاصة أو إجراءات ذات طبيعة غير عقابية، بهدف تحقيق أسباب الرعاية والحماية والتقويم والعلاج **(العقيدي، 2008: 72)**.

إذ لا يهتم علم النفس بالجنحة التي تهم القانون، بل يوجه الاهتمام للبحث عن الأسباب التي دفعت به إلى هذا السلوك "الصراعات والصدمات التي أدت إلى ارتكاب الفعل"، لا يهتم علم النفس بالجانح للحكم عليه بل لفهمه ولمساعدته وتوجيهه نحو حياة أفضل **(ميموني، 2015: 244)**.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مفهوم جنوح الأحداث على أنه: مجموعة الأفعال أو تصرفات أو السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا، والتي تخالف أحكام الشريعة الإسلامية وتكون إما نتيجة لدوافع شخصية أو استجابة لمتغيرات مجتمعية **(الحناكي، 2006: 20)**.

4.1 مفهوم السلوك الجانح :

إن السلوك الجانح والسلوك المنحرف أو الإجرامي الذي يصدر عن الحدث أو الطفل، هو مخرج نفسي يفرغ فيه الحدث أو الطفل قلقة ومعاناته وإحباطه، فهو مظهر من عدم التوافق أو سوء التكيف النفسي أو الاجتماعي مع عناصر البيئة التي يعيش فيها الحدث **(رحومة، 1992: 32)**.

يتضمن السلوك الجانح سلوكا غير مقبول وغير مرغوب فيه من قبل غالبية أفراد المجتمع أو غالبية طبقاته لأنه يمثل تهديد لأخلاقيات المجتمع أو تقاليده أو عاداته أو قيمه الاجتماعية بوجه عام، لذلك غالبا ما نجد أفراد المجتمع يفسرون هذا السلوك أو يرجعونه إلى الطبيعة البشرية الشريرة أو إلى ضعف في شخصية المتصرف أو إلى دوافع خبيثة آثمة أو إلى أسباب فردية أخرى **(بقادة، 2008: 68)**.

يعرف **كوهين** السلوك المنحرف هو السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل النظم والمؤسسات الاجتماعية، بحيث يقول بعض المنظرين أن السلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي يشذ بطريقة واضحة وجوهرية عن المعايير **(السيد، 2008: 13)**، وهو الخروج عن القيم وفقدان للمعايير والتمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية والمروق عليها، بحيث يعتبر ردة فعل معادية لثقافة المجتمع التي تصمم أو تضبط قواعد الامتثال أو الانحراف لدى الأفراد داخل المجتمع **(يونس، 2006: 17)**، وهو أي سلوك مضاد للمجتمع وموجه ضد مصلحة العامة، أو هو أي شكل من أشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها مجتمع معين ويعاقب عليها القانون، وباختصار إذا كانت الجريمة هي الفعل الإجرامي فإن السلوك الإجرامي هو ممارسة هذا الفعل **(شحاتة، دس: 41)**.

في حين يذهب **خيري خليل الجميلي** إلى القول بأن السلوك الانحرافي هو انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع **(زرارقة، 2005: 35)**.

وبطبيعة الحال يختلف السلوك المنحرف باختلاف المجتمع الذي يقع فيه هذا السلوك، فما يعد سلوكا جانحا أو منحرفا في مجتمع ما قد لا يعد كذلك في مجتمع أخر كون المجتمع هو من يحدد ما إذا كان السلوك جانحا أم غير وفقا لمعايير الخاصة به، ولقد حدد علماء الاجتماع ثلاث محكات أساسية لابد من توافرها قبل أن نحكم على سلوك ما بأنه سلوك جانح وهي: **(المطيري، 2006: 45 - 46)**.

- مدى توافر شروط الخطورة في السلوك.
- مدى استمرار السلوك وتكراره.
- مدى وجود الاتجاه العدواني في السلوك نحو المجتمع.

لهذا أكد كثير من علماء الاجتماع الحديث عن السلوك المنحرف بأنه يجب أن يكون متصلا بالمعايير والقيم من ناحية وبأهداف المجتمع ككل من ناحية أخرى **(بن خاطر،2009: 59)**.

ويمكن أن نستخلص أن فهمنا لطبيعة السلوك الجانح أو المنحرف لازال مرتبطا ارتباطا مباشراً بما حققته علوم الإنسان والسلوك في تفسير طبيعة السلوك الإنساني بأشكاله السوية واللاسوية يخضع إلى مجموعة من الشروط والمواقف والمتغيرات والعمليات النفسية والاجتماعية الديناميكية المعقدة **(بقادة، 2008: 69)**، فالسلوك الجانح يعد إفراز اجتماعيا ناجما عن مظاهر السلوك والتفاعلات والعمليات الاجتماعية المتنوعة **(آل هطيلة، 2005: 9)**.

ورغم اختلاف المدارس النفسية المعاصرة من حيث المنهج والفرضيات العلمية في تفسير طبيعة السلوك الإنساني، إلا أنهم اتفقوا على كون السلوك المنحرف لدى الحدث راجع إلى اضطراب شخصية بوجه عام، لذلك يتناولون شخصية الطفل المنحرف كحجر أساس لتشخيص أسباب انحرافه، وذلك من خلال دراسة مراحل تطور هذه الشخصية في مراحلها الأولية المبكرة، والمراحل اللاحقة لمعرفة عوامل الاضطراب ورسم الصورة السببية المتكاملة لطبيعة السلوك المنحرف **(رحومة، 1992: 36)**.

5.1 مفهوم الانحراف:

يعرف الانحراف في اللغة بأنه الميل، وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف

وانحراف **(السدحان، 1994: 28)**، وهي تدل على الانحراف بمعناه المجرد أو المفهوم المعنوي للانحراف عن الطريق السوي **(الشربيني، 2001: 96)**، وهو الخروج على العرف أو المعايير المألوفة **(ضيف، 2003: 44)**.

فالانحراف هو فعل معين في لحظة معينة تهيأت خلاله في الحدث عوامل معينة استجابت لمثيرات خاصة مجتمعه ليحدث الفعل الانحرافي **(عبد الصمد، 1988: 70)**.

أما من الناحية الاجتماعية فالانحراف هو موقف اجتماعي يسلك فيه صغير السن سلوكا يخضع لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، وهذا يجعله يسلك سلوكا غير متزن **(السيد، 2008: 13)**، وهو عدم مجاراة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، أو الابتعاد أو الاختلاف عن خط معين أو معيار محكي **(شحاتة، دس: 41)**، وهو ذلك السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق، أي القيام بسلوكات لا تتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده **(بوزبرة، 2009: 11)**، وهو كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين **(عايد، 2016: 96)**.

ومن الناحية القانونية يعرف **بول تابان Paul Tappan** بأنه أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي **(جعفر، 1996: 295)**.

أما في المجال النفسي فيرى **شيلدون** أن الانحراف هو "سلوك غير متوافق تؤدي إليه مقدمات تجعله متوقعا"، فمن خلال هذا التعريف فان الانحراف يحدث نتيجة عوامل، ولا يحدث اعتباطا، حيث يمكن التوقع والتنبؤ بحدوث ممارسات انحرافية مستقبلا في حالة توفر تلك الظروف، والتي قد تكون من بينها العوامل النفسية **(يونس، 2006: 18)**، كما يعرف كذلك بأنه سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو الاندماج مع جماعة معينة **(السدحان، 1994: 28)**، وهو السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع **(عايد، 2016: 96)**.

حيث يعتبر الانحراف من الناحية الإسلامية هو ترك الاستقامة، وهكذا يمكن القول بأن المنحرف هو الذي يفعل ما نهى الله عنه ويترك ما أمر الله به **(السيد، 2008: 14)**.

2. النظريات الرئيسية في دراسة السلوك المنحرف:

1.2 النظرية البيولوجية:

يرى التفسير العضوي أنه كما نرث الصفات الجسمية مثل اللون والقامة، فإننا نرث الصفات الأخلاقية والاجتماعية، كذلك المرض النفسي أو العقلي **(الساعاتي، 2005: 144)**، وقد حاول أصحاب هذا الاتجاه الربط بين الخصائص البيولوجية للإنسان والسلوك المنحرف، فالمجرم يولد مجرما وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة، فالوراثة تلعب دورا مهما وأساسيا في تحديد السلوك غير الاجتماعي ونوعه في الفرد **(العمري، 2002: 33)**، حيث بدأها **لومبروزو** والتي تتلخص فكرته في أن الإنسان المجرم يولد نموذجا متميزاً عن غيره من الناس **(جعفر، 1996: 24)**، بحيث يرى أن حوالي ثلث المنحرفين هم مجرمون بالوراثة **(الحناكي، 2006: 59)**.

ولقد وضع **لومبروزو** مجموعة من الخصائص التي يراها أنها تميز الشخص المجرم عن غيره والتي تتمثل في بعض السمات في الملامح كالرأس الضخم والملامح غير السوية والعدوانية **(بوزبرة، 2009: 50)**، وقد انتقل بعض المهتمين بالعوامل العضوية من محاولة الربط بين السلوك الإجرامي وبين التكوين البدني من حيث الملامح العامة أو الصفات التشريحية إلى الوظيفية لأعضاء الجسم المتصلة بالجهاز العصبي أو الغدد الصماء أو الخلايا الدموية **(بدر الدين، 1987: 19)**.

تبنى **لومبروزو** هذه الفكرة عند تشريحه جثة قاطع طريق يدعى **فيليلا** من جنوب ايطاليا، فلاحظ عنده فراغا في مؤخرة الجمجمة يشبه الذي يوجد عند القرود، مما أدى به القول بأن المجرم وحشي بدائي **(منصور، 1991: 24)**، هذا وقد أشار **لومبروزو** في دراسات متأخرة بأن الخصائص البيولوجية والتشريحية للإجرام والتي أطلق عليها وصمات التدهور ليست أساسية في سلوك الجريمة **(عبد المجيد، الشربيني، 2001: 162)**، أي أن الإجرام لا يورث في حد ذاته، بل يورث استعداداً كامنا له تحركه البيئة الفاسدة **(بدر الدين، 1987: 18)**، كما أكد على دور العوامل الخارجية واعتبرها مثيرات منشطة لهذا الاستعداد الإجرامي **(المصراتي، دس: 7)**.

ومن بين الانتقادات التي تعرض لها **لومبروزو** هي: **(شلال، دس: 79-80)**

- اكتفى **لـومبروزو** في تفسير السلوك الإجرامي على دراسة الناحية التكوينية للمجرمين فقط، في حين أن هذا التفسير قاصر بطبيعته على الإحاطة بالسلوك الإنساني، فالفحص الذي أجراه على أجساد المجرمين والتشريح الذي قام به لجثث المجرمين أو غير المجرمين، ورغم أن أساس نظريته قائم على الفحص والتشريح، إلا انه لم يثبت من الناحية العلمية صدق النظرية.
- إن الخصائص البيولوجية والنفسية التي حددها **لومبروزو** والتي اعتبرها أساس تميز المجرم عن غيره، ووفقا لمنطق نظريته يجب معاملة هذا الإنسان معاملة المجرمين حتى وان لم يقترف السلوك الإجرامي .

2.2 النظرية النفسية:

يبحث هذا الاتجاه في العوامل النفسية الكامنة وراء السلوك المنحرف، حيث توجد بعض الحالات النفسية التي قد ينجم عنها نشوء سلوك مضاد للمجتمع وابرز تلك الحالات المرضية النفسية تتمثل في الاختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية والتخلف النفسي **(العمري، 2002: 42)**.

حيث يركز أصحاب هذا الاتجاه في تفسير جناح الأحداث على الخصائص الشخصية الفردية، وعلى الظروف الباثولوجية التي قد تتعرض لها هذه الشخصية، دون أن تولي اهتماما كبيراً للعوامل البيئية والحضارية الأخرى التي يعيش فيها الحدث **(حسون، 1994: 33-34)**، ويرون أن السلوك المنحرف يجب ألا يؤخذ فقط بأنه مجرد رغبة في مخالفة القانون والسلطة التشريعية، بل الجنوح هو عرض من أعراض عدم التوازن وعدم التلاؤم نتيجة الانفعالات والأحاسيس **(الساعاتي، 2005: 145)**، حيث اتجه كل من علماء النفس والطب في دراسات متشبعة لفهم شخصية المجرم والكشف عن أسباب شذوذه وانحرافه، خاصة بالنسبة لتكوينه العقلي والنفسي ومدى استجابته للمؤثرات الخارجية **(خلايفية، 2012: 173)**، فالاتجاه النفسي يهتم منطقيا بالأسباب النفسانية أساسا، والنظريات النفسانية ترتكز أبحاثها حول ميدانها وهو في فهم المجرم من خلال الشخصية وتكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها **(بوالمان، 2008: 66)**.

1.2.2 النظرية التحليلية الديناميكية:

وتعد نظرية التحليل النفسي من أهم نظريات علم النفس في تفسير الجنوح، حيث ترجع سبب الجنوح إلى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية من حيث بناء هذا الجهاز وقدرته وضعفه، والعلاقة بين "الهو، الأنا، الأنا الأعلى" وبين الواقع المحيط من ناحية أخرى، إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى أساليب سلوكية لا شعورية شاذة للدفاع عن ذات الفرد، وهذا يؤدي بدوره إلى السلوك اللاسوي **(العمرو، 2007: 27)**، أي سوء تكيف أو عدم توافق مع عناصر البيئة المحيطة بالطفل مما يقود الحدث للسلوك الإجرامي **(حسون، 1994: 34)**.

2.2.2 النظرية النسقية:

اهتم التناول النسقي في ميدان علم النفس المرضي، وبالأخص الطب العقلي بالأسرة، ونظرا إليها على أنها مجموعة من العلاقات تتم عن طريق التواصل **(ميزاب،2007: 51)**، وينظر **منيوشن Minuchin** للأسرة كسياق علائقي تتفاعل فيه جميع أفراد الأسرة في إطار ديناميكية تبادلية تحتوي على ثلاث أبنية نظرية تخص الأداء الوظيفي للأسرة، وهي الأنساق الفرعية، الحدود والهرمية **(حاج سليمان، 2016: 16)**، فالاختلال الذي يحصل على مستوى التوازن الداخلي للفرد، يؤثر على الثبات الداخلي للفرد من حيث وظائف ميكانيزم الاتزان، فيحصل الانحراف عن معيار السواء **(الهواري، 2014: 31)**.

ويتخلل هذا المنظور النسقي عدة نظريات، حاولت كل منها تفسير الفعل الجناحي ضمن النسق الأسري، وذلك من خلال التركيز على التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة ضمن خلفيتين: احدهما تنطلق من أن الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية، وهو بالتالي انعكاس لتخلي الأسرة عن دورها نتيجة لظروف اقتصادية اجتماعية وعاطفية، أما الثانية تنطلق من أن الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح، وهو بالتالي انعكاس الاضطرابات المرضية التي تتواجد في الأسرة نفسها **(ميزاب، 2007: 51)**.

3.2.2 النظرية السلوكية:

تفسر جنوح الأحداث على أنه استجابة غير موجهة للقلق ناتجة عن استمرار الإحباط، ويرى بعضهم الآخر أن هذه الاستجابات مكتسبة وتشبع حاجات الحدث الجانح المختلفة،

ويرى فريق ثالث أن الحدث الجانح فشل في اكتساب عوامل الضبط الذاتي التي تضبط سلوكه العدواني خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

4.2.2 النظرية المعرفية:

يرى أليس أن "الجنوح يعود إلى الأفكار اللاعقلانية التي يتبناها الفرد"، بينما يرى بيك أن التشوهات المعرفية التي يحملها المراهقون التي تؤدي إلى حالات الاكتئاب هي المسئولة عن سلوكات الجانحين، ومن الصعب تحديد العوامل كلها التي تؤدي إلى جنوح الأحداث **(عشيشي، 2016: 75)**.

ونستنتج مما تقدم أن السلوك المنحرف من وجهة علم النفس هو تعبير عن طاقة انفعالية لم يجد لها مخرجا اجتماعيا، قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع، أي أن هذا السلوك المضاد للمجتمع يقوم على أساس عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة **(العمري، 2002: 43)**.

3.2 النظرية الاجتماعية:

ترجع هذه المجموعة من النظريات السلوك الجانح إلى أسباب بيئية نابعة من المجتمع، مثل النظرية الجغرافية التي تربط بين الانحراف وعوامل البيئة الطبيعية المختلفة المتمثلة في درجة الحرارة والموارد الطبيعية المتوفرة **(العمري، 2002: 48)**، فعلماء الاجتماع لا ينظرون إلى الحدث الجانح بوصفه معزولا عن بيئته، بل ككائن اجتماعي مرتبط بهذه البيئة وأن كل ما لديه من قدرات وخبرات اجتماعية لاشك هي حصيلة هذه البيئة **(حسون، 1994: 40)**، فالانحراف بصورته المباشرة أو غير مباشرة وليد البيئة التي تمارس ضرراً أو فساداً على الحدث، وأسباب الانحراف عديدة ولكن أهمها يمكن في التصدع العائلي وعدم استقرار الأسرة وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة، فالفرد لا يعيش منعزلا عن تأثيرات البيئة، والجريمة نادرا ما تكون عملا فرديا، بل تقع بتأثير أو ضغط البيئة الاجتماعية **(جعفر، 1996: 22- 23)**، حيث تعتبر الأسرة والمدرسة بالنسبة للطفل العمليتان البنائيتان التي تحدد المسار السلوكي لمجموع الأفراد، فكلما كانت شبكة العلاقات الاجتماعية بسيطة ومستقرة، كلما كان البناء الاجتماعي بسيطاً ومستقراً والعكس صحيح **(زرارقة، 2005: 71)**.

ويتفق علماء الاجتماع على أن الظاهرة الإجرامية ظاهرة معقدة، وأنها تقع نتيجة تضافر عدة عوامل مختلفة تكون ممهدة للانحراف، كما يشير السوسيولوجيون إلى المناخ

الاجتماعي والحضاري وخبرات الطفولة والتنشئة الاجتماعية التي تلعب دور كبير في تفسير الظاهرة الإجرامية **(شحاوي، 2010: 36)**.

ودائما في إطار التفسير الاجتماعي للجناح والجريمة نجد **انريكو فيري Ferri Enrrico** الذي أقام أسس لعلم اجتماع جنائي حقيقي في كتابة **Sociologie Criminelle** الذي يؤكد فيه على الأسباب والنتائج الاجتماعية للانحراف والجريمة، فهو يرى أن العوامل الاجتماعية للجريمة تنتج عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل الجانح ككثافة السكان والديانة وبنية العائلة، نظام التربية، والإنتاج الاقتصادي....**(بقادة، 2008: 84)**.

4.2 النظرية التكاملية:

بعد استعراض الاتجاهات التي تحاول تفسير السلوك المنحرف بإرجاعه إلى عامل واحد، تبين لها صعوبة رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد من العوامل المختلفة، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالاتجاه التكاملي أو النظرية التكاملية في تفسير الانحراف والجريمة **(العمري، 2002: 62)**، ذلك أن السلوك الإنساني هو محصلة التفاعل بين العوامل الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية والبيئية، وإن أثرت بعض العوامل عن غيرها في كل مشكلة على حدة، طبقا لطبيعة الموقف الاجتماعي والوسط الذي يعيش فيه الإنسان **(الجوير، 1990: 13)**، حيث أنه لا يمكن فصل تأثير هذه العوامل على الفرد المنحرف والتأكيد على عامل بعينه بمعزل عن العوامل الأخرى **(بلمولود، 2005: 75)**.

فالقوانين التي تحكم ظاهرة الجنوح ليست مطلقة، ففي الأسرة المتفككة أو الفقيرة قد ينحرف أحد الأبناء ولا ينحرف الآخر رغم عيشهما تحت نفس الظروف، وكذلك الحال بالنسبة للعوامل السيكولوجية، إذ أن هناك جانحين أصحاء نفسيا **(الوادفل، 2007: 23)**.

وفي هذا الصدد أشار **محمد علي جعفر** (1984) أن فكرة البحث عن سبب واحد لتفسير أية ظاهرة غير صالح على الإطلاق بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، فبناء نظرية عامة لأسباب السلوك الإجرامي يستحيل أن يؤسس على سبب واحد أو مجموعة أسباب ذات طابع بيولوجي أو اجتماعي، وإنما يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار العوامل المختلفة التي تسهم في إخراج السلوك الإجرامي ذاته **(حداوس، 2013: 196)**.

ومن ابرز علماء هذه المدرسة العالم الأمريكي وليام هيل، حيث قام بدراسة السببية المتعددة، حيث أنه توصل في إحدى دراساته إلى إحصاء ما لا يقل عن مائة

وسبعين عاملا إجراميا يمكن أن يؤدي كلا منها بالفرد إلى ارتكاب سلوك منحرف **(العتيبي، 1991: 82)**، لذلك يجب أن لا تتجاهل السياسة الاجتماعية جميع الآراء والاتجاهات النظرية والتفسيرية وقت إعداد ووضع البرامج، التي تهتم بعلاج الجناح أو حتى الوقاية من حدوثه بشكل أعم وأشمل ومتكامل، يؤكد بأن المنحرف والجانح هو العبارة عن وحدة مكونة من جانب بيولوجي وسيكولوجي في آن واحد، يعيش ضمن وسط ثقافي واقتصادي واجتماعي وسياسي، وبالتالي فإن هذه الأوساط تحدد مدى سوية هذا السلوك، أو بأنه سلوك غير اجتماعي **(المحمودي، 2006: 44)**.

3. أنماط الانحرافات التي يرتكبها الأحداث:

تتعدد أنواع الانحرافات التي يرتكبها الجانح، لذلك سنعرض بشكل عام مختلف هذه الانحرافات، وبشكل خاص سنتعمق في أهم هذه الانحرافات.

1- السرقة 2- اللواط 3- تعاطي المخدرات 4- التسول 5- التزوير 6- السب والقذف 7- الزنا 8- الاغتصاب **(الأغا، 2009: 96)**، 9- الكذب المرضي 10- الهروب من المنزل 11- التشرد 12- السلوك الجنسي المنحرف 13- التخريب والشغب 14- العدوان والتمرد **(الشهراني، 1998: 123)**.

1.3 السرقة:

يعرفها الدوري بأنها " أخذ مال الغير من حرزه "، بحيث عرف قانون العقوبات المصري السارق بأنه " كل من اختلس منقولا مملوكا لغيره فهو سارق " **(بن ناصر، 2008: 40)**، وهي أخذ المال على جهة الاختفاء **(مفرح، 2004: 22)**.

يصف **Lauzel** شخصية الطفل في موقف السرقة، فيقول أن " السرقة ليست تملكا فحسب، بل هو وقت خاص في علاقة الطفل مع والديه **"(لزرق، 2013: 115)**.

السرقة من مظاهر السلوك المنحرف لدى الأطفال وخاصة المراهقين، حيث يلجأ إليها الطفل المراهق للتعبير عن واحدة أو أكثر من الحالات التالي: **(قارة، 2012: 106-107)**

- ✓ عدم القدرة على مقاومة الدوافع القوية لإرضاء غريزة التملك.
- ✓ الشعور بالحاجة إلى شيء ما مع عدم توفر فرص الإشباع المشروعة، مما يضطر معه الطفل المراهق إلى السرقة لإشباع رغباته.

- ✓ السرقة بقصد حرمان شخص آخر، من أجل التمتع بشيء ما من أجل الانتقام منه.
- ✓ السرقة للتعبير عما يشعر به من حرمان، ومن فقدان الشعور بالأمن والاستقرار، وللحصول على اهتمام الآخرين.
- ✓ السرقة بسبب تغير معاملة الأهل للابن، ولعدم الاهتمام به بسبب الانفصال والتفكك الأسري.

فالسرقة تدل على حالة من الضعف والنقص، من فشل في التماهي، يتعلق الأمر بالحصول والمحافظة على الموضوع الدال على قوة الآخر أو تملكه لأن يصبح مساويا له **(لزرق، 2013: 115-116)**.

أما السرقة من المنظور القانوني فيقصد بها اختلاس أموال منقولة لغير الجاني بهدف تملك هذا المال، وتعتبر السرقة من أهم أنماط جرائم الاعتداء على الأموال، وهي حيازة مال منقول مملوك للغير بصورة غير مشروعة لتحقيق مكسب للجاني وإلحاق خسارة بالمجني عليه **(التويجري، 1992: 15)**.

تتعدد دلالات السرقة تبعا لتنوع خصائص شخصية الجانح، فقد تكون سرقة مرضية نابعة من اضطراب نفسي يعاني منه الحدث، وقد تكون سرقة بائسة نابعة من الحاجة المادية كما هو الحال لدى الجانح المحروم عاطفيا، وقد تكون انتفاعية ترمي إلى الغنم المادي كما هو حال الجانح المحترف، وفي مقام آخر قد تكون وسيلة لتوفير المال بغية دفع مخدر أو شراء سلعة مرغوبة بدافع التباهي الاستهلاكي، كما يحدث لدى الجانحين المدللين الفاقدين للرعاية والتوجيه من أبناء الأسر محدثة النعمة **(حجازي، 2010: 25)**.

تكتسي السرقة معاني عديدة يجب وضعها في إطارها الخاص حسب ظروف السارق وحسب شخصيته:

- ✓ السرقة للتحدي سواء لإثبات وجوده وقوته أمام الجماعة، أو لتحدي الوالدين أو المجتمع، هنا إدراك للقوانين والقيم لكن تمرد عليها.
- ✓ السرقة التعويضية ناتجة عن الحرمان العاطفي، ويسرق الطفل لتهدئة القلق والشعور بالوحدة.
- ✓ السرقة للحاجة: أحداث يعيشون في حالة فقر لا تطاق، فسيسرقون ليقتاتوا وليلبسوا، ويتخلى الشاب عن هذا السلوك عندما يجد عملا ويستقر.

- ✓ السرقة بالعنف والعدوان للانتقام من عائلته، وتجد وراء هذا السلوك حقداً ونقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة سيكوباتية، لا يشعر بالذنب ويجد لذة في العنف، لكن حالات أخرى تخفي آلام كبيرة **(ميموني، 2015: 259)**.

2.3 الانحرافات الجنسية:

وهي تعتبر من أخطر الظواهر الاجتماعية عند المنحرفين، وتتمثل في اتجاه الشباب وخاصة المراهقين منهم نحو طريق الفاحشة والفساد بغفلة عن مراقبة أوليائهم، الغير مدركين حجم الأخطار الناجمة من صحية وجسمية وتفاقم الأمراض المعدية **(قارة، 2012: 110)**، والانحراف الجنسي سلوك جنسي متكرر أو ملح، يختلف كثيرا عن السلوك المقبول لدى المجتمع ولذلك يراه سلوكا مرضيا **(ضيف، 2003: 45)**، وهو أي شكل من أشكال الممارسات الجنسية التي لا تستهدف الإشباع الجنسي السوي عن طريق الاتصال الطبيعي والمشروع اجتماعيا بين الذكر والأنثى **(البنا، 2006: 291)**، ويستخدم هذا التعبير أيضا بمعنى إفساد أو إساءة استخدام، وخاصة في الانحرافات الجنسية، والتي تضم أنواع الشذوذ في الممارسات الجنسية **(الشربيني، 2001: 272)**، ويقال أن هناك شذوذاً حين يتم الوصول إلى الانعَاظ مع موضوعات جنسية مخالفة مثل: الجنسية المثلية واللواط، نكح الحيوان... **(لابلانش، 1984: 288)**.

من خلال دراسة **Szabo** للمراهقين المرتكبين للجنح الجنسية استطاع أن يميز بين أربعة أنواع من الشخصيات:

- ➢ *الشخصية المنسجمة*: لا تعاني من أي اضطراب نفسي خطير، ولم تخضع فيها الحياة الجنسية إلا لبعض الاختلالات والاضطرابات العابرة.
- ➢ *الخاضعين المطاوعين*: يعرفون باضطرابات خطيرة من الشخصية، ويلتزمون بمعايير مختلفة عن التي خصصها القانون، لكن لا يدخلون في معارضات مع عائلاتهم أو سلطة اجتماعية أخرى.
- ➢ *الخاضعين النشطين*: ويعرفون بشخصيات مضطربة ومختلفة جداً، والذين يرفضون كل الولاء من قبل عائلاتهم أو المجتمع.
- ➢ *المنحرف جنسيا*: سواء كان المراهق تصلبي مثلي الجنس أو الفتاة التي تذهب إلى الدعارة، ليس من أجل إشباع الحاجة المادية، ولكن من أجل جاذبية وإغراء مفرط لأجل الفسق **(لزرق، 2013: 117-118)**

وفي هذا المجال سوف نتطرق إلى أكثر الانحرافات الجنسية المثيرة للجدل، والتي تضاربت حولها الآراء بين العلماء من أهل العلم والعلماء من أهل الدين.

فما يلفت النظر أن هناك أشخاصا لا يستهويهم إلا أفراد من جنسهم، والأعضاء التناسلية لهؤلاء، فهم أشخاص تتسم رغباتهم بالطابع الجنسي ولكنهم في الوقت عينه لا يهتمون بالأعضاء التناسلية ولا باستخدامها الطبيعي، وأمثال هؤلاء الأشخاص يسمون بالمنحرفين **(فرويد، 2000: 34)**، فبدلا من أن يكون التعبير متجها نحو الجنس الآخر في ظروف توافق عليها التقاليد، فإنه يتجه نحو الأفراد من نفس الجنس كما يحدث في اللواط **(القوصي، 1952: 463)**.

اللواط هو اتصال جنسي شاذ بين الذكور، نسبة إلى مدينة " سدوم في التوراة " **Sodomy (الشربيني، 2001: 347)**، فاللوطي **Sodomite** هو الذكر يأتي الذكران، ويعنون به الميول الجنسية نحو الأمثال دون غيرهم، فالذكر يميل إلى مرافقة الذكور **(الحفني، 1992: 773)**، وهو أن يكون لدى الشخص ميول نفسية وعاطفية وجنسية ناحية الأشخاص نفس جنسه **(الميرز، 2013: 2448)**.

يسمي أنصار فرويد المرحلة التي يهتم فيها الفرد بأفراد جنسه بمرحلة الجنسية المثلية **(القوصي، 1952: 465)** وفيها يجد الفرد لذته الجنسية الأساسية عن طريق العلاقات الجنسية بفرد من نفس جنسه، وهكذا يجد الذكر لذته الجنسية بشكل أساسي عن طريق اتصاله بذكر آخر، سواء كان يقوم بالدور الايجابي أم يقوم بالدور السلبي في هذا الاتصال، أما اتصاله الجنسي بأنثى فلا يجلب له إلا قدراً ضئيلا أو ثانويا من اللذة، وقد لا يجلب لذة على الإطلاق، بل يمارسه بتقزز ونفور **(البنا، 2006: 293)**، ويسمى الذكر الذي يتخذ الدور الايجابي اللائط، ويطلق على الآخر الذي يكون دوره دور الأنثى اسم المأبون أو الخَوَل **(الحفنى، 1992: 746)**، لأن الجنسي المثلي يتخيل أن شريكه فتاة، مع أنه يعلم أن هذا الشريك رجل، كما يمكنه هو نفسه أن يلعب دور الفتاة في خياله مع أنه يعلم بالرغم من قوة الاستهام لديه أنه رجل وسيبقى كذلك **(ثيودور، 2005: 70)**، حيث يفسر فرويد النزعة الجنسية المثلية بالرجوع إلى خوف الذكر من فقدان عضوه التناسلي، ويرجع فرويد هذا الانحراف إلى اضطراب في النمو النفسي والجنسي للفرد، وقد يكون الطفل الذكر تعرض لموقف من الجنس الآخر جعله يخشاه ويمتنع عن التعامل معه **(السيد، 2014: 278)**.

ولقد ميز فرويد ثلاث أنماط لسلوك الشاذين وهما: **(فرويد، 1983: 13)**

- *الشاذون المطلقون*: أي أولئك الذين ليس للجنسية عندهم سوى موضوع واحد ويتمثل بالأفراد الذين ينتمون إلى جنسهم نفسه، بينما لا يمس فيهم أفراد الجنس الآخر وتراً، وهذا إن لم يثيروا لديهم اشمئزاز جنسيا، فإن كانوا رجالا عجزوا بحكم هذا الاشمئزاز عن القيام بالفعل الجنسي السوي، أو ما وجدوا فيه على أية حال لذة.
- *الشاذون المزدوجين*: (الخنوثة الجنسية النفسية) أي أولئك الذين يمكن أن يتخذوا أياً من الجنسين على السواء موضوعا جنسيا لهم.
- *الشاذون العارضون*: في هذه الحال يتحدد الشذوذ بالظروف الخارجية، وخاصة عدم توفر موضوع جنسي سوي، أو تأثير الوسط.

إذ يحكم المجتمع على المراهق بأنه لوطي أو غير لوطي طبقا لمعاييره في الحكم على الراشدين، والمراهق الذي يضبط متلبسا بالجرم، هو في العرف وطبقا للقانون لوطي يدان باللواطة أو الفعل الجنسي الفاضح الذي يرتكبه **(الحفنى، 1992: 167)**، فالجنسية المثلية ليست غير سوية لأنها مدانة اجتماعيا، كما أنها لا تفقد طابعها الشاذ في المجتمعات، أو المجموعات التي تكون مقبولة وشائعة جداً فيها **(لابلانش، 1984: 290)**، ففي عادات البلد تعتبر الجنسية المثلية جنوحا جنسيا، هذا لا يمنع وجودها، وهي في تكاثر حسب النفسانيين وتظهر في بغاء الغلام، كثيرا من الشبان يبيعون محاسنهم إلى راشدين لكسب المال **(ميموني، 2015: 260-261)**، إذ لا تزال حياة صاحب الجنسية المثلية مليئة بالصعوبات وبالوحدة في أكثر الأحيان، ذلك أن الاعتراف الصريح بالجنسية المثلية يؤدي بصفة نمطية إلى الإبعاد والإقصاء عن المجتمع الأكبر **(شيلدون، 1977: 97)**.

3.3 الضرب والجرح العمدي:

يعتبر الضرب والجرح عبارة عن سلوك عدواني يقوم به الحدث للتعبير عن ما بداخله، نتيجة تعرضه لموقف ما ولم يستطع التحكم فيه، كما تعتبر غريزة العداء فطرية عند الإنسان وأغلبية الحيوانات، يستعملها عند الإحساس بالخطر، كما تعبر عن الإحباط والألم **(لزرق، 2013: 117)**، بحيث يندرج الضرب تحت نوع العنف البدني أو الجسدي، ويقصد به السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الأذى أو

المعاناة للشخص الآخر، وهذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الموجه ضد مصدر العدوان والعنف **(المطيري، 2006: 11)**.

بينما يكمن الغرض من وراء هذا العدوان إلى:

- *العدوان الوسيلي*: وهو العدوان الذي يكون موجه إلى تحقيق هدف معين عوضا من إلحاق الأذى بالفرد، فالطفل قد يقوم بذلك لأنه يشعر أن هناك ما يعترض تحقيقه لهدفه.
- *العدوان العدائي*: وهو العدوان الذي يحدث في سياق الغضب المرتبط به، أي يحدث نتيجة تعرض الفرد للأذى من الآخرين، ويصاحبه حالة انفعالية حادة قد يصعب التحكم فيها **(سعودي، 2015: 16)**، وعادة ما يكون مصحوبا بأحاسيس ومشاعر الغضب نحوهم **(أبو قورة، 1996: 36)**.

تنقسم جرائم الضرب والجرح في القانون الوضعي إلى جرائم عمدية وغير عمدية، وسواء كانت عمدية أو غير عمدية فإن الاعتداء فيها يقع على حق الإنسان في سلامة جسده **(الشمري، 2012: 102)**، ويعبر عنه المشرع أيضا بالإصابة أو المرض، ويعني كل أذى يمس الحق في سلامة الجسم يترك أثر يدل عليه، كأن لحدث قطعا أو تمزيقا أو كسراً أو حروقا أو تسلخا...الخ، ولكن إذا لم يحدث الاعتداء أي إصابة فلا تقوم الجريمة، أما إذا تجاوز حد الإصابة إلى الوفاة فتقوم جريمة القتل الخطأ **(طباش، 2014: 71)**.

ويتطلب القانون لتحقيق جرائم الجرح والضرب، توافر الأركان التالية:

- فعل يؤثر على سلامة جسم المجني عليه.
- النتيجة الإجرامية.

بالإضافة إلى توافر ركن آخر إذا كانت الجريمة عمدية، وهو القصد الجنائي، أما إذا كانت غير عمدية فيجب توافر ركن الخطأ.

وعقوبات الضرب والجرح العمدي في القانون تنقسم إلى:

- الجنح: وهي جرائم الضرب البسيط، وجرائم الضرب المتشدد.
- الجنايات: وهي جرائم الضرب المفضي للموت، والضرب المفضي لعاهة مستديمة.

ولكل منهما عقوبة مختلفة **(الشمري، 2012: 103)**.

4.3 الاعتداء الجنسي:

إن جرائم العرض تستوعب جميع الممارسات أو الأفعال الجنسية الطبيعية وغير الطبيعية التي تهدف إلى إشباع جنسي كامل، كما تستوعب الأفعال التي تخدش الحياء الجنسي لكل من يراه أو يقع الفعل على جسده، وتشمل جرائم الاغتصاب وهتك العرض، والفعل الفاضح العلني وغير علني، الشذوذ الجنسي **(طه، 1999: 121)**.

تدل كلمة اعتداء **Assault** بالهجوم العنيف المفاجئ، كما يحدث في الجرائم وحالات الاغتصاب **(الشربيني، 2001: 39)**، والاعتداء الجنسي على الطفل هو استخدام الطفل واستغلاله لإشباع رغبات جنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي، ويتضمن غالبا التحرش الجنسي على الطفل من خلال ملامسة المتحرش به، ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي للطفل المجامعة والبغاء، واستغلال الطفل عبر الصور الخلاعة والمواقع الإباحية بطرق قذرة غير أخلاقية **(هادفي، د.س: 242)**، وعليه فإن مصطلح الاعتداء الجنسي يرادف معنى الاغتصاب.

إن لفظ الاغتصاب لا يشمل كل صور الوقاع الداخلة في مفهوم الجريمة، بل يقتضي على المواقعة بالإكراه **(اللحيدان، 2004: 22)**، وهو مواقعة أنثى دون رضاها مع استخدام العنف، ويؤدي ذلك إلى آثار نفسية سلبية على الضحية **(ضيف، 2003: 152)**.

كلمة اغتصاب هي مصطلح قانوني وليس وصفا لحالة معينة، فلا يوجد تعريف واضح ودقيق للاغتصاب، وإنما يعرف عموما بأنه حالة التحرش والتلاصق بالأعضاء الجنسية **(السيد، 2014: 247)**، بينما اعتبر الطب العقلي المعاصر الاغتصاب " هو الجريمة الوحيدة التي يحس فيها المعتدي أنه بريء وتحس الضحية بالعار، وحسب **N.Groth** فإن أي شخص يمكن أن يقوم بالاعتداء الجنسي، لأن الاعتداء ليس إلا سلوكا وفعلا شبه جنسي يجيب عن حاجات غير جنسية كالغضب والسلطة والغرائز السادية **(جعدوني، 2011: 82)**.

وفقا لمفهوم الاغتصاب فإن أساس التجريم هنا هو انعدام رضا المجني عليه، ومن ثم إذا كانت المواقعة تمت برضا الطرفين لا تشكل جريمة، بينما إذا كان المجني عليه قاصراً، فإنه يتسع ليشمل المواقعة سواء كانت برضاه أو دون رضاه **(طه، 1999: 122)**، وهو

فعل جنسي خادش للحياء يصدر من شخص ضد شخص آخر دون إرادة الموجه إليه الفعل **(المجالي، 2009: 7)**.

ونجد التعريف الفقهي الحديث للاغتصاب بأنه " كل فعل للإيلاج الجنسي مهما كانت طبيعته، يرتكب على الغير باستخدام العنف والإكراه، التهديد والمباغتة **(شاوش، 2014: 10)**، وواضح مما سبق أن جريمة الاغتصاب لا تقع إلا من ذكر على أنثى، بحيث يكون الذكر هو الجاني والأنثى هي المجني عليها **(نياف، 2013: 40)**، وإذا كان المعتدي مراهقا، فهناك احتمال الاغتصاب الجماعي.

ترى **زهراء جعدوني** أن المعتدي الجنسي لحظة ارتكابه للفعل يدخل في حالة غريبة لا يشعر فيها بنفسه وكأنه شخص آخر، حيث بينت المدرسة التحليلية الحديثة تفسيرها لهذا الفعل على أساس الاستهامات، إذ ترى أن علم الإجرام يبني على جريمة أوديب، أي على مشهد الرغبة والقمع والقلق الملازم لهما، واعتبرت الفعل الاغتصابي دفاعا قضيبيا للإحساس بالجبروت لمواجهة قلق من النوع القضيبي.

أضافت النظريات السلوكية عنصرا جديداً تمثل في أن هؤلاء المعتدين تعرضوا لاشراطات في طفولتهم، وعاشوا وضعيات جعلتهم يطورون سلوكات جنسية شاذة ويفضلونها.

هؤلاء المعتدين يعانون عموما من مشاكل جنسية وظيفية ترتبط بالعجز الجنسي أو الإنزال المبكر وغيرها من المشاكل الجنسية، مما يحدث صورة سلبية عن الذات مع مشاعر كره وغضب ورغبة في الانتقام، كما يواجهون صعوبة في التحكم في الغضب، وصعوبة اجتماعية وعلائقية مع مشاكل معرفية أو عاطفية، وغالبا اقتصادية ومادية ولديهم تربية جنسية خاطئة **(جعدوني، 2011: 20-21)**، ومما لا شك فيه أن تجربة التعرض للاعتداء الجنسي شأنه شأن بقية الجرائم تترك آثاراً نفسية سيئة على الضحية.

إن عقوبة اغتصاب الأعراض حدية إذا كانت تامة، وأما إن لم تتم الجريمة فعقوبتها تعزيزية، حيث لا يقبل فيها العفو ولا الشفاعة ولا الصلح **(اللحيدان، 2004: 31)**.

4. المراكز المتخصصة:

هي الكيانات الوظيفية الرسمية "الهيئات والأجهزة والمؤسسات..." التي تتعامل مع الحدث الجانح في المستويات المختلفة، وتتمثل في التنظيمات الأمنية المتخصصة "شرطة

الأحداث، فرق الوقاية للدرك الوطني.."، التنظيمات القضائية " محاكم الأحداث الخاصة "، التنظيمات الاجتماعية "مكاتب ومصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح، مراكز الحماية وإعادة التربية والتأهيل الخاصة بالأحداث..." **(جاهمي، 2013: 91-92)**.

1.4 مراكز إعادة التربية:

تعرف إعادة التربية على أنها تربية جديدة وتكوين معنوي إيديولوجي جديد يلقن للفرد/الحدث من أجل تصحيح بعض السلوكات المنحرفة **(تروش، د.س: 293)**، وإعادة التربية كما هي معرفة في قاموس البيداغوجيا الحديثة: **(شحاوي، 2010: 57)**

- ✓ إعادة تعلم معلومات وتقنيات تعلمها الفرد سابقا ونسيها.
- ✓ إعادة النظر في طرق تربوية تم التعامل معها ولم تنجح.
- ✓ تربية بعض الأفراد الذين فقدوا بعض قدراتهم نتيجة لمرض أو حادث ما.

والهدف من هذه العملية هو إعادة تكوين شخصية الحدث وإعادة بنائها من جديد بما يكفل قوة المقاومة، والحد من قوة الاستجابة لديه بالنسبة للمؤثرات المختلفة **(زيتوني، د.س: 229)**.

أما **جان شازال** فيرى أن إعادة التربية للحدث المنحرف لا تعني فقط إعادة تكييفه مع الحياة الاجتماعية، بتربية أنماط سلوكية معينة عنده، وأن ندمجه في المجتمع بتشجيع تفتحه ونموه، وبإثارة مظاهر الوعي عنده يجعله يعيش المواقف بشكل حي، أي أن يصبح واعيا ومسئولا في المجتمع الذي يعيش فيه **(تروش، د.س: 294)**.

مراكز إعادة التربية هي مؤسسات تربوية يرسل إليها الأحداث الجانحون الذي تصدر منهم أحكام من محكمة أحداث، حيث يقيمون ويراقب سلوكهم لتصحيح اتجاهاتهم المنحرفة **(ضيف، 2003: 77)**، وهو المكان المعلن عنه مركزاً للإصلاح والتأهيل الذي يوضع فيه النزيل ذكراً أم أنثى تنفيذاً لقرار صادر عن جهة قضائية أو جهة مختصة **(الزواهرة، 2013: 26)**، وتجري محاكمة الأحداث الجناح في محاكم خاصة، ويصادر وضعهم في الإصلاحيات لتقويم اعوجاجهم وإرشادهم نحو الصواب، وإعادة تأهيلهم وتدريبهم وعلاج مشكلاتهم النفسية والجسمية والأسرية **(العيسوي، 2012: 29)**.

حيث أنها مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الأقل من **(18)** سنة

المشمولين بالأمر **(155/66)** **(جاهمي، 2013: 104)**، والهدف من وجودها يتمثل في: **(حمد، 2008: 115)**

- ✓ تعديل سلوك واتجاهات الحدث غير السليمة وإكسابه سلوكيات واتجاهاته إيجابية نحو المجتمع.
- ✓ حماية الحدث من البيئة التي نشأ فيها.
- ✓ توفير جو يساعد على إعادة تكييفه.
- ✓ تأهيل الحدث بمهارات مختلفة ومهنة تساعده في إعادة الثقة بنفسه ودمجه في المجتمع، وإعادة توازنه النفسي والاجتماعي.

والجزائر لم تخالف ما انتهجته المجتمعات في مجال الرعاية وتقويم الأحداث المنحرفين، حيث تبنت توجه المساعدة فيما يتعلق بمعاملة المنحرفين عموما والأحداث المنحرفين خصوصا، غير أن التشريع الجزائري ومصالح الأحداث في هذا الصدد لم يفرق من الناحية العملية بين الأحداث المنحرفين والأحداث الذين هم في خطر اجتماعي، أي الذين هم في حاجة إلى مساعدة أو حماية بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها، وبين الذين استفحلت فيهم ظاهرة الانحراف، وهم بحاجة إلى تقويم وإعادة تربية وإدماج **(زيتوني، د.س: 229)**.

يوجد في الجزائر **(14)** مركز لإعادة التربية، ويحتوي كل مركز على **(3)** مصالح (مصلحة الملاحظة، مصلحة إعادة التربية، مصلحة ما بعد إعادة التربية)، وتتراوح مدة العلاج في المراكز الخاصة لإعادة التربية بين سنة وسنتين **(شداني، 2015: 96)**.

ويشار في هذا الصدد أن التجربة الجزائرية في مجال تخصيص السجون تعتبر نموذجا متميزاً، فقد تم تخصيص السجون فيها وتنقسم إلى **(4)** أنواع: **(الكساسبة، 2013: 11)**

- ✓ المؤسسات الوقائية التابعة للمحاكم، مهمتها استقبال المحكوم عليه بالسجن لمدة ثلاثة أشهر أو أقل.
- ✓ مؤسسات إعادة التربية للمحكومين لمدة تقل عن سنة.
- ✓ مؤسسات إعادة التهيئة، وتخصص لاستقبال المحكوم عليهم بالسجن لمدة أطول.
- ✓ المراكز المتخصصة في إعادة تأهيل القاصرين.

وعموما فإن إعادة تربية القاصر الجانح هي بوجه عام عبارة عن تطبيق تدبير

ذو ثلاثة تشعبات في سبيل إصلاحه: **(زيتوني، د.س: 231)**

- *التدبير الشفائي*: بحيث يخضع الحدث لإجراءات الشفائية الطبية والسيكولوجية.
- *التدبير المهني*: من خلال تهيئته ليكسب عيشه عن طريق توجيهه بعد الدراسة إلى تعلم مهنة.
- *التدابير التربوية*: والذي يهدف إلى جعل الحدث المنحرف منسجما مع البنيات الاجتماعية.

2.4 دور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث:

للمؤسسات الإصلاحية المخصصة لإيداع الأحداث الجانحين أو لحجز المنحرفين ممن هم معرضون للجنوح، دور هام في تحقيق الرعاية العلاجية للحدث الجانح أو المنحرف بغية تقويمه وإصلاحه، وإعادته فرداً سوياً صالحا للمجتمع.

والمفروض أن تتم هذه الرعاية وفق خطة مرسومة يضعها الاختصاصي الاجتماعي مع الاختصاصي النفسي والطبيب والمدرس والموجه المهني والمشرف الرياضي **(نشأت، 1991: 179)**.

1.2.4 الرعاية الاجتماعية:

وقد عرفتها منظمة اليونسكو بأنها نسق منظم من الجهود والخدمات والبرامج التي تستهدف مساعدة الأفراد والجماعات لتحقيق حياة أفضل، من خلال تنمية قدراتهم ومساعدتهم على تكوين علاقات بناءة مع مجتمعاتهم، بما يحقق قدراً مقبولا من التفاهم بين الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية **(عبد الفتاح، 1998: 16)**.

تبدأ الرعاية الاجتماعية باستقبال الحدث، حيث يلتحق بالمركز وهو في حالة من القلق والخوف والانفعال، وهنا يأتي دور الأخصائي الاجتماعي الذي يتكفل بإزالة مخاوفه وإعادة بث روح الثقة والطمأنينة إلى نفسه، وتحضيره للاندماج في حياته الجديدة داخل المركز **(تروش، د.س: 295)**، إذ يهتم الأخصائي الاجتماعي بجميع النواحي الشخصية للحدث بما فيها عوامل جسمية وعقلية ووجدانية واجتماعية، حيث أن للناحية الاجتماعية أهمية خاصة في حالات الانحراف، لذا يجب أن يهتم الأخصائي الاجتماعي بمعرفة الناحية الترفيهية في حياة الطفل، وألوان النشاط المفضل لديه، ومدى قدرته على الاندماج في النشاط الجمعي وقدرته على القيادة **(جاهمي، 2013: 101)**.

2.2.4 الرعاية النفسية:

تجري الأحداث الاختبارات اللازمة لتقدير حالته النفسية والتعليمية ورسم طريقة علاجهم ومباشرته، ويستعان بذلك بأخصائيين نفسانيين، إذ تساعد اختبارات الذكاء التي يقوم بها الأخصائي النفساني على معرفة مستوى الذكاء وقدرات الحدث، وهذا من أجل وصفه مع من لهم نفس المستوى من الأحداث في الصفوف التعليمية والمهنية المناسبة **(بوزبرة، 2009: 80)**، وهذا التدبير يتفق مع الاتجاهات العلمية الحديثة والتي تؤمن بالفروق الفردية والقدرات والميول والاستعدادات ومستوى الذكاء حتى يكون توجيه نزلاء المؤسسة قائما على الأسس العلمية **(جعفر،1996: 342)**.

3.2.4 الرعاية الصحية:

وتهدف إلى العناية بصحة الأحداث ووقايتهم من الأوبئة والأمراض، وذلك بالكشف الطبي الدوري على الأحداث من قبل الطبيب المختص ومتابعة حالاتهم الصحية، إجراء التطعيم والتحصين ضد الأمراض السارية والمعدية، تخصيص غرفة خاصة لعزل المرضى منهم الذين تستدعي حالاتهم ذلك وعلاج الحالات المرضية وتعويد الأحداث على النظافة الشخصية **(بن محمد، 2008: 61)**.

4.2.4 الرعاية الدينية:

توظف دار تربية وتوجيه الأحداث مدرسا للتربية الدينية مؤهلا أكاديميا، ويقوم بإعطاء محاضرات ودروس دينية، يوضح من خلالها للنزلاء العقائد والعبادات والفقه، وينمي لديهم الوازع الديني، ويغرس في نفوسهم الروح الإسلامية الحقة، ويوضح لهم تعاليم الدين الحنيف وتحريمه للسلوكيات غير السوية، بحيث يهذب النفس والسلوك لديهم، ويعودهم فعل الخير وترك المنكر والمحرم بشكل عام **(المحمدي، 2006: 92-93)**.

5.2.4 الرعاية التعليمية:

تهدف إلى بناء مستقبل الأحداث في الحياة الخارجية، فالتعليم يساعد على تنمية المبادئ والقيم الخلقية السامية، مما ينعكس على شخصية الحدث سواء من حيث التكيف الاجتماعي داخل المؤسسة أو خارجها، أو من حيث الإحاطة بالمشاكل الاجتماعية والأساليب الصحيحة لحلها، والتغلب عليها دون اللجوء إلى السلوك الانحرافي **(بوزبرة، 2009: 80)**.

6.2.4 الرعاية المهنية:

يوزع الأحداث على المهن المختلفة وذلك بحسب ميولهم واستعداداتهم الجسمية والعقلية للتدريب فيها، ويقضي الحدث فترة في الورش التدريبية، يتم تدريبه فيها بعض المهن المهمة، فإذا نجح في الامتحان بكفاءة انتقل إلى ما يعرف بالمهن الإنتاجية، وهي نوع من المهن التي تشمل في العادة على صناعات تحتاجها السوق المحلية، ويعمل الأحداث الذين أتموا مرحلة التدريب في المهن الإنتاجية وتصرف لهم مبالغ رمزية نظير مجهوداتهم، وذلك بهدف تنمية الروح الإبداعية للحدث وصقل مواهبه المهنية **(تروش، د.س: 300)**.

5. جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري:

لقد خلف المستعمر الفرنسي بعد الاستقلال مجتمع جزائري متخلف من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية و التربوية، فانتشار الأمراض والأوبئة والأمية إلى جانب الفقر والتشرد كانت عوامل رئيسية لتفشي الجريمة و الانحراف **(زرارقة، 2005: 101)**، وفي ظل هذه الوضعية أصبح الدور الوقائي أكثر أهمية بالنسبة للأحداث المعرضين لخطر الانحراف كأفراد من خلال ظروفهم ، أو من خلال بيئتهم الاجتماعية ، بفعل ما تركه المستعمر ، أو بفعل ما آلت إليه الوضعية العامة للطفولة في الأيام الأولى للاستقلال **(حومر، 2006: 48)**.

فإذا تتبعنا تطور أرقام ظاهرة جناح الأحداث منذ الاستقلال نجد أن هذه الأرقام تتجه نحو التصاعد والارتفاع، وخاصة منذ سنة **1976** ، إذ سجل تطور يتجاوز (**56%**) بين سنة **1998** وسنة **2002** ، وسجل معدل زيادة سنوية قدرت بـ (**12%**)، وتعتبر أهم زيادة تلك التي سجلت سنة **2001-2002**، والتي بلغت نسبتها (**27%**) بالنسبة للأحداث في خطر معنوي وماديا، أما الأحداث ضحايا الجنايات والجنح فقد انتقل عددهم من **1832** إلى **2298** بين سنة **1998** وسنة **2002** بزيادة قدرها (**25%**)، وهذا ما جعلنا نستنتج أن ظاهرة جناح الأحداث في المجتمع الجزائري تتجه نحو الارتفاع المستمر، وتميل إلى أن تصبح أكثر خطورة **(بقادة، 2008: 200)**.

أما عن ارتكاب الأحداث للمخالفات في الجزائر فيأخذ عدة أشكال، كالتورط في الجريمة المنظمة في التهريب والتسويق، حيازة واستهلاك المخدرات بمختلف أنواعها، السرقات، التخريب، جنح مخِّلة بالحياء، اعتداءات، الاغتصاب، القتل غير عمدي، الضرب والجرح العمدي، تشرد وغيرها من المخالفات **(لزرق، 2013: 121)**.

خلاصة:

مما سبق نرى أن ظاهرة جنوح الأحداث استدعت اهتمام مختلف التخصصات كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإجرام، بالإضافة كذلك إلى القانون وغيرها، ورغم أن هنالك اختلافات في تفسيرها، إلا أنه يوجد اتفاق حول وجود عوامل وظروف خاصة بالحدث تساعد في نمو وتشكل السلوك الجانح.

خلاصة الفصل:

من خلال العرض السابق، تبين لنا أن جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية عرفتها المجتمعات القديمة، فقد قامت مختلف الدراسات بمحاولة الوقوف على الأسباب المؤدية إليها والدوافع الكامنة وراء انتشارها.

فقد يلجأ الحدث إلى السلوك الجانح أو المنحرف للتعبير عن اضطرابه النفسي الناتج عن الجو الأسري الذي يسود الأسرة، كطلاق الوالدين أو إهمال ونبذ وقسوة...الخ، وقد يكون تعبيرا عن رفض الواقع الاقتصادي للأسرة.

فلا يمكن تجاهل دور الأسرة في انتهاج الحدث السلوك المنحرف، حيث أن لها تأثير كبير على شخصيته وعلى انتهاجه لسلوكياته واتجاهاته نحو الأشياء، فإذا كان مساره سلبيا نحو الجنوح فهذا دلالة على رفضه وسخطه على الظروف الأسرية السيئة التي يعيشها.

الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة

I. الدراسة الاستطلاعية

II. الدراسة الأساسية

1. منهج الدراسة

2. مجال الدراسة

3. حالات الدراسة

4. ادوات الدراسة

تمهيد:

يعتبر الجانب التطبيقي أهم جانب من جوانب البحث العلمي، فمن خلاله نتأكد من صحة الفرضيات المطروحة، والمنهج المتبع وأدوات الدراسة، وفيه يتم وضع البحث في سياقه المنهجي الذي سيتبعه الباحث.

سنتناول في هذا الفصل الاجراءات المنهجية المتعلقة بالدراسة، ومختلف المراحل العلمية بداية من الدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الأساسية، المنهج المستخدم وحالات الدراسة، بالإضافة إلى الأدوات التي اعتمدنا عليها في دراستنا.

I. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من المراحل الأولى لكل دراسة علمية، حيث تساعد في تحديد العينة التي ستقوم عليها الدراسة، بالإضافة إلى أنها تزودنا بمختلف المعلومات المتعلقة بالعينة المختارة، وكذلك تسهل عملية التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها، وكذا معرفة مدى ملاءمة أدوات القياس.

قبل القيام بإجراءات المقابلات بالمعنى الحقيقي والدقيق للكلمة، يقوم الفاحص بدراسة استطلاعية ليحدد من خلالها الأسئلة التي يأمل في طرحها في مقابلاته نصف موجهة، حيث يحدد انطلاقا منها المحاور الكبرى لمقابلاته.

وتمثل الهدف من الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- التأكد من توفر حالات الدراسة.
- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول حالات الدراسة.
- التأكد من أن الظروف المحيطة في المؤسسة تسمح بتطبيق أدوات جمع البيانات.

ولهذا تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة وأساسية في البحث العلمي، فمن خلالها يتم ضبط الموضوع من كل جوانبه.

تمت الدراسة الحالية بالمركز المتخصص في إعادة التربية **"لكحل محمد"** { الرحوية – تيارت} يوم **2017/03/12**، وهناك تم اختيار حالات الدراسة الثلاث بطريقة قصدية بمساعدة رئيس المصلحة والأخصائي النفساني والتربوي والمربيات، وقد واجهتنا بعض الصعوبات والمتمثلة في عدم مقابلة الحالات على انفراد، بالإضافة إلى انزعاج الحالات من المقابلات وهذا بسبب كثرة الدراسات المطبقة عليهم في تلك الفترة، وذلك لوجود عدد محدد من الجانحين، إذ أنه كلما كانت هناك دراسة حول الأحداث الجانحين يتم اختيار نفس الحالات، وهذا ما أدى بنا إلى تغيير أداة الدراسة من اختبار العائلة **(FAT)**

إلى اختبار رسم العائلة، وذلك لتطبيقه من قبل المتربصين فحالات كانت على دراية بغرضه، كما أبدو مقاومة اتجاهه لكثرة الصور وشعور الحدث بالملل.

يحتوي المركز على القسم البيداغوجي ويشمل على قسم الملاحظة، ورشات لمختلف النشاطات، قاعة التمريض، مصلحة الغسيل، مكاتب، قسم مراجعة الدروس والتطبيقات، مكتبة، قاعة الرياضة البدنية، دورة المياه.

أما القسم الإداري فيحتوي على كلا من: المخزن العام، مخزن المواد الغذائية، المطبخ والمطعم، دورة المياه، وتتمثل باقي المرافق في مرقد للذكور ومرشات في الطابق العلوي من المركز.

يكمن دور المركز في التكفل الكلي بالأحداث الذين يتم استقبالهم من مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن، أو بأمر من قاضي الأحداث لدى مختلف الولايات ولأسباب مختلفة، بحيث يتم استقبال كلا من: "خطر معنوي، سرقة، اجرام، أعمال مخلة بالحياء، أطفال غير شرعيين...إلخ"، أيضتا يقوم المركز بحمايتهم من مختلف الأخطار التي تهددهم، وذلك من خلال العمل على الاهتمام بالجانب الصحي، الدراسي، النفسي، التربوي والاجتماعي لهم.

II. الدراسة الأساسية:

1. منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة تحديد منهج يتلاءم معها ويخدمها في تحليل نتائجها، وفي هذه الدراسة قمنا باختيار المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، باعتباره ملائما لطبيعة الموضوع ومتغيرات الدراسة، ولأنه يمكننا من الإحاطة الشاملة بتفاصيل الدراسة، فهو أضمن الطرق المؤدية لدراسة الحالات دراسة شاملة في البحوث العيادية، فدراسة الحالة تتيح لنا جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات واعطاء صورة متكاملة عن الشخصية.

1.1 المنهج العيادي:

المنهج هو خطوات منتظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر، وتتبعها للوصول إلى نتيجة محققة يمكن الاستفادة منها **(مطاوع، 1981: 11)**.

يعتبر المنهج العيادي منهجا خاصا لفهم السلوكيات الإنسانية بتحديد كل ما هو نوعي وفردي لدى الشخص في وضعية محدودة، وذلك بتحليل صراعات الشخص أو الجماعة ومحاولة حلها **(جعدوني، 2011: 128)**.

وإذا كان التشخيص في هذا المنهج أهم مشكلة تواجه الباحث الاكلينيكي، فإن أهم الأدوات المستعملة في عملية التشخيص مايلي:

- المقابلة الاكلينيكية.
- تاريخ الحالة.
- الأحلام.
- الاختبارات المقننة **(الداهري، الكبيسي، 1999: 42-43)**.

2.1 دراسة حالة:

هي مجموعة من الوسائل الهامة يمكن من خلالها جمع بيانات متعددة وشاملة عن الفرد، مما يتيح فهم سلوكه أو المشكلة التي يعاني منها، ومن خلالها يتم جمع بيانات كثيرة تتعلق بالحالة من حيث تاريخها وأعراضها، وفيها يتم الاتصال المباشر بالأفراد للحصول على بعض المعلومات، كما يتم اللجوء إلى السجلات والوثائق الطبية والأكاديمية **(سعودي،2015: 49)**، وقد اعتمدنا فيها على الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية، اختبار رسم العائلة.

2. مجال الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على المجالات التالية:

1.2 المجال الموضوعي:

تقتضي الدراسة على تقصي أثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح.

2.2 المجال المكاني:

اجريت الدراسة الأساسية في مركز إعادة التربية **"لكحل محمد"** بالرحوية - تيارت-

3.2 المجال الزمني:

امتدت الدراسة الحالية من **{2017/03/16}** إلى **{2017/03/30}**

3. حالات الدراسة:

تكونت الدراسة الحالية من ثلاث حالات (أحداث جانحين ذكور)، تم اختيارهم بطريقة قصدية بمساعدة رئيس المصلحة والأخصائي النفسي والتربوي، بالإضافة إلى المربيات، فقد تم اختيار هؤلاء الحالات لكونهم يخدمون موضوع دراستنا، وهذا لأنهم مرتكبين لجنحة وكذلك لديهم تفكك في أسرهم، والحالات الثلاث هم:

- **"ع-ب"** يبلغ من العمر **(14)** سنة، تم دخوله إلى المركز بسبب فعل مخل بالحياء "الشذوذ الجنسي".
- **"ي-خ"** يبلغ من العمر **(13)** سنة، تم دخوله إلى المركز بسبب الاعتداء الجنسي.
- **"ف-م"** يبلغ من العمر **(14)** سنة، دخل إلى المركز بسبب ارتكابه لجنحة الضرب والجرح العمدي.

4. أدوات الدراسة:

1.4 الملاحظة العيادية:

هي التي يقوم فيها الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يقوم بدراستها **(نوفل، أبو عواد، 2010: 264)**، فهناك ظواهر لا يتمكن الباحث من دراستها عن طريق المقابلة أو الاستبانة، ولا بد من اختبارها بنفسه **(عباس، العبسي، 2011: 254)**.

فالملاحظة هي فن التعرف على الشخصية، تتوافر فيها بعض السمات الجسمية خاصة الرأس والوجه وحركة اليد **(الحجازي، 2009: 210)**، ويقصد بها كذلك المشاهدة العيانية المقصودة للظاهر وموضع البحث وتدوين ما تتمحص عنه هذه الملاحظة بغية اكتشاف أسبابها وفهم قوانين حدوثها **(مراد، سليمان، 2005: 238)**.

وباعتبار أن موضوع الدراسة هو معرفة أثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح فقد جاء استخدام الملاحظة العيادية كأداة لجمع البيانات مقتصرا على الملاحظة البسيطة فقط، وقد اعتمدنا على هذه الأداة من أجل ملاحظة رد أفعال الأحداث الجانحين أثناء المقابلة "خجل، كف..."، وكذا ملاحظة تصرفاتهم أثناء الاجابة عليها "قلق، توتر..."، كما لاحظنا تردد في الاجابة على بعض الأسئلة، حيث كان الهدف من ورائها هو:

- التعرف الواقعي لمتغيرات الدراسة من خلال القيام بزيارة استطلاعية للمؤسسة محل الدراسة.
- محاولة فهم ما يدور داخل المؤسسة مجال الدراسة من نشاطات وانفعالات وتوترات ومخاوف، ومختلف التصرفات الصادرة عن الأحداث، وردود أفعال المشرفين داخل المركز.

2.4 المقابلة العيادية:

تعتبر المقابلة أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية، حيث يعرفها **بنجهام Bingham** بأنها محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد

الرغبة في المحادثة ذاتها.

يعرفها **انجلش انجلش English English** بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات، لاستغلالها في بحث علمي، وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج **(مطوي، 2011: 110)**.

فبالنسبة للمقابلات التي تم القيام بها في الدراسة الأساسية فكانت **(4)** مقابلات لكل حالة، وكان لكل مقابلة هدف متبوع بمجموعة من الأسئلة تم وضعهم مسبقا في دليل المقابلة، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقابلة نصف موجهة لأن هذا النوع من المقابلات لا يستهدف التشخيص أو العلاج، إنه يتعلق بمخطط دراسة البحث، وقد اخترنا هذا النوع من المقابلات لأنه الأنسب لدراستنا، بحيث نهدف من خلال استخدام هذه التقنية إلى معرفة الحدث عن قرب، كيف يفكر، ما هو رد فعله عند ذكر بعض المواقف أمامه، كيف يقيم حالته، كيف ينظر للمستقبل، مدى قربه أو ابتعاده عن أفراد أسرته، وكذلك لأنها تترك جزء من الحرية والتعبير للحدث من دون أن يجعلنا ذلك نبتعد عن أغراض بحثنا.

جدول رقم (01) يمثل كيفية سير المقابلات مع الحدث (ع-ب)

	المقابلة الأولى	**المقابلة الثانية**	**المقابلة الثالثة**	**المقابلة الرابعة**
الهدف من المقابلة	- كسب ثقة الحالة. - جمع المعلومات الأولية عن الحدث وهذا حسب المحور الأول من دليل المقابلة.	- التعرف على الحياة الأسرية للحدث، وكيف ساهمت في انحرافه، وهذا بالاعتماد على المحور الثاني والثالث من دليل المقابلة.	- الحديث عن الجنحة. - تحضير الحالة للاختبار النفسي، تبعا للمحور الرابع من دليل المقابلة.	- تطبيق اختبار رسم العائلة.
زمن المقابلة	**30** دقيقة	**20** دقيقة	**25** دقيقة	**45** دقيقة
مكان إجراء المقابلة	معرض المركز	الورشة رقم **(01)**	قسم مراجعة الدروس	قسم مراجعة الدروس

جدول رقم (02) يمثل كيفية سير المقابلات مع الحدث (ي-خ)

	المقابلة الأولى	المقابلة الثانية	المقابلة الثالثة	المقابلة الرابعة
الهدف من المقابلة	- كسب ثقة الحالة. - جمع المعلومات الأولية عن الحدث وهذا حسب المحور الأول من دليل المقابلة.	- التعرف على الحياة الأسرية للحدث، وكيف ساهمت في انحرافه، وهذا بالاعتماد على المحور الثاني والثالث من دليل المقابلة.	- الحديث عن الجنحة. - تحضير الحالة للاختبار النفسي، تبعا للمحور الرابع من دليل المقابلة.	- تطبيق اختبار رسم العائلة.
زمن المقابلة	15 دقيقة	20 دقيقة	25 دقيقة	25 دقيقة
مكان إجراء المقابلة	معرض المركز	الورشة رقم (01)	قسم مراجعة الدروس	قسم مراجعة الدروس

جدول رقم (03) يمثل كيفية سير المقابلات مع الحدث (ف-م)

	المقابلة الأولى	المقابلة الثانية	المقابلة الثالثة	المقابلة الرابعة
الهدف من المقابلة	- كسب ثقة الحالة. - جمع المعلومات الأولية عن الحدث وهذا حسب المحور الأول من دليل المقابلة.	- التعرف على الحياة الأسرية للحدث، وكيف ساهمت في انحرافه، وهذا بالاعتماد على المحور الثاني والثالث من دليل المقابلة.	- الحديث عن الجنحة. - تحضير الحالة للاختبار النفسي، تبعا للمحور الرابع من دليل المقابلة.	- تطبيق اختبار رسم العائلة.
زمن المقابلة	25 دقيقة	30 دقيقة	45 دقيقة	35 دقيقة
مكان إجراء المقابلة	معرض المركز	الورشة رقم (01)	قسم مراجعة الدروس	قسم مراجعة الدروس

يقول **كاستردا** في هذا النمط من المقابلات نصف موجهة فإن حرية الفاحص والمفحوص أكبر قليلا، ذلك أنه لا توجد تعليمات في البداية ولكنه توجد تدخلات عديدة قررت في البداية، وذلك في شكلها وأجزائها، ولكن ذلك أقل فيما يتعلق بالمحتوى **(بن زديرة، 2006: 73)**.

إن مقابلاتنا ترتكز حول محاور حددناها مسبقا انطلاقا من فرضيات وأهداف الدراسة والمتمثلة في:

- **المحور الأول: بيانات عن الحدث الجانح**

وكان الهدف من هذا المحور هو جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الأولية التي تخص الحدث المقيم بمركز إعادة التربية.

- **المحور الثاني: الحياة الأسرية وديناميةالعلاقات فيها وتأثيرها على انحراف الحدث**

كان الهدف من هذا المحور معرفة كيف يعيش الحدث داخل المحيط الأسري، وكيف أثر عليه للسير في الانحراف.

- **المحور الثالث: المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بانحراف الحدث**

الهدف من وراء هذا المحور هو معرفة الوضع الاقتصادي لأسرة الحدث وكيفية تأثيره عليه.

- **المحور الرابع: مظاهر الجنوح والدخول إلى المركز وعلاقتها بالأسرة**

ومن هذا المحور حاولنا التعمق أكثر في الجنحة المرتكبة، وكذلك معرفة شعور الحدث داخل المركز.

3.4 اختبار رسم العائلة:

لقد تم اختيار هذا الاختبار الاسقاطي لأن دراستنا تحتاج إلى هذه الأداة، فالرسم وسيلة تعبيرية هامة قد تكون أفضل من الكلام، تجعل الفرد يسقط كل ما في عالمه الداخلي نحو الخارج، وأحيانا يظهر لنا الأحاسيس التي يشعر بها، ومن خلاله يمكن معرفة شخصيته والصراعات التي يعاني منها، كما نستطيع معرفة عواطفه، انفعالاته، ميوله، وصراعاته نحو والديه أو أحدهما أو نحو إخوته، بالإضافة إلى نوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث داخل أسرته، ومنه يناسب طبيعة الموضوع ومتغيرات دراساتنا، وبالتالي يساعدنا في الكشف عن التفكك الأسري وأثره في جنوح الأحداث.

ترتكز الطريقة الإسقاطية على أساس أن الإسقاط **Projection** عملية لاشعورية تستخدم كعملية دفاعية ضد القلق والدوافع اللاشعورية، ويحدث الإسقاط نتيجة غزو هذه الدوافع والرغبات والأفكار التي تسبب الألم للذات إلى الآخرين وإلى العالم الخارجي، مما يترتب عليه خفض حدة التوتر لدى الفرد **(مرسي، 2007: 132)**.

1.3.4 تقديم الاختبار:

يعتبر اختبار رسم العائلة من بين الاختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي، وسمات شخصية الطفل.

لقد كانت **منكوفسكا Minkowska** ترى في رسم العائلة نمط تفريغ إيجابي بالنسبة للطفل، يسمح له بالتعبير عن الصراعات العائلية **(بوسنة، د.س: 26)**.

2.3.4 أدوات الاختبار:

تقدم للطفل ورقة بيضاء وقلم رصاص مبري، ونتجنب تقديم الممحاة لأن الطفل قد يستعملها كثيرا وبالتالي لا يستطيع أن يركز على الأفكار التي يريد اخراجها في الرسم، إذ يمكن استعمال أقلام ملونة لأنهم يميلون إليها، كما أن لكل لون تعبير.

3.3.4 إجراء الاختبار:

قبل أن تبدأ في إجراء الاختبار نوضح للطفل بأن الرسم هو رسم حر، بحيث نضع الطفل فوق طاولة مناسبة لطوله، أي يجلس في وضعية مريحة ونقدم له ورقة وقلم وتعطى له التعليمة **(بن بوزيد، 2002: 58)**.

التعليمة:

"أرسم لي عائلة تتخيلها" أو " تخيل عائلة في ذهنك ثم أرسمهالي"، وعند الانتهاء من الرسم تكون هناك محاورة مع الحدث عن الأشخاص الذين تم رسمهم، ثم نطلب منه إعادة الرسم لكن هذه المرة رسم العائلة الحقيقية مع تتبع نفس الخطوات التي تمت في الرسم الأول.

4.3.4 تحليل اختبار رسم العائلة:

أ- المستوى البياني (الخطي):

ما يقصده **كورمان Corman** بالخط هو الطريقة التي سيقوم المفحوص من خلالها بالرسم، فهو يرى أن تحليل الرسم يمكن اخضاعه لقوانين الدراسات الخطية، ويقصد من خلالها أن الطريقة التي يمسك المفحوص بها القلم ويخط بها خطا مستقيما أو خطا منحنيا، يعطي دلالة على نموه الحس-الحركي، ومنه على تركيبته العاطفية، إذ يجب التمييز بين الخطوط في الرسم من حيث قوتها وضعفها.

1/ إن اهتمام **كورمان** في هذا السياق، ينصب على نوعية الخط من حيث قوته أو ضعفه، خشونته أو اتساعه وتوازنه، وكذلك على المساحة المستخدمة، فهو يرى من خلال نوعية الخطوط مايلي:

- ✓ الخط القوي يدل على قوة الدوافع والنزوات، الوقاحة، العنف أو التحرر الغريزي.
- ✓ الخط الضعيف يدل على ضعف الدوافع والنزوات، الرقة، الخجل أو الكبت الغريزي.
- ✓ الخط القوي والضعيف معا ويكون بذلك عدم اتساق الخطوط، فيمكن أن تدل القوة المعبرة بواسطة الخط على قوة واسعة، تتبعثر داخل المحيط أو قوة كامنة، مكبوتة متمركزة في داخل الذات.
- ✓ الخط المرسوم بطاقة غير متساوية يدل على حدة النزوات، والتي تكون كرد فعل أحيانا أمام الخوف من العجز.
- ✓ الخط المبالغ في خفته يمكن أن يدل على رهافة الأحاسيس والاستعلاء، ولكن أيضا غالبا ما يكون تعبيرا عن الخجل المرضي والعجز على تأكيد الذات، وقد يصل حتى إلى ذهان الفشل.

2/ البعد المكاني للورقة: قام **كورمان** بتقسيم الورقة إلى أربعة مناطق:

- ➢ المنطقة السفلى من الورقة: وهي منطقة الغرائز الأولية للحياة، وهي المنطقة المفضلة للمتعبين، العصابيين والمحبطين.
- ➢ المنطقة العليا من الورقة: وهي منطقة الانفتاح التخيلي (الخيال الواسع)، كما أنها منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ.
- ➢ المنطقة اليسرى من الورقة: وهي المتعلقة بالماضي، أو منطقة الأشخاص الذين ينكصون نحو طفولتهم، ولا يتوقف الحد إلى النكوص فقط، ولكن لأن أبواب المستقبل (اليمين) يرونها مغلقة أمامهم، ولهذا فهم لا يجدون أبداً من النكوص إلى الماضي.

- المنطقة اليمنى من الورقة: ويختصرها **كورمان** في كونها مرحلة المستقبل.
- المناطق البيضاء من الورقة: ومعناها الخالية من الرسوم، فهو يذكر أنها رغم خلوها من الرسوم، فليس معناها أنها منطقة لم يجد الطفل ما يقوله فيها ولكنها مناطق الممنوعات، والتي لا يجب أن تفسر عشوائيا على حسب ظاهر الرسم أو شكله فقط، ولكن يعتمد فيها على دراسة أدق عن الحالة وتفاصيلها.

كما أنه ينبه إلى ملاحظة حركة الرسم نحو اليمين أو نحو اليسار، ولابد من تسجيل ما إذا كان الرسم من جهة اليسار إلى اليمين والذي يعتبر حركة تقدمية طبيعية وعادية، أو من جهة اليمين إلى اليسار والذي يعتبر حركة نكوصية **(علاق، 2012: 82-85)**.

ب- المستوى الشكلي:

يهتم بإتقان الرسم والطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم، نوع النمط "حسي، عقلي.." **(سعودي، 2015: 51)**، فطريقة الرسم تكون متأثرة بعوامل عاطفية ومدى توازن الشخصية ككل، ويمكن تمييز نوعان من الأطفال على هذا المستوى:

- ✓ النمط الحسي نجد فيه الطفل ظاهر وسط أفراد العائلة، أين يغلب عليه طابع الحيوية والعفوية، كما نحد الحركة وارادة في الرسم.
- ✓ النمط الجذري وتكون عفوية الطفل هنا مثبطة نوعا ما بسبب الانشقاقات والمشاكل العائلية التي يعاني منها مثل الطلاق، الهجر، ادمان أحد الوالدين وغيرها، فتثبيط العفوية ترك المجال إلى قاعدة جامدة نتج عنها تكرار رسم الأفراد بنفس الحجم، تفصل بينهم نفس المسافة من فرد لآخر مع غياب الحركة، فيقوم الطفل بترتيبهم ترتيبا منطقيا، خلافا للطفل النشط السريع الذي يذهب مباشرة نحو ما هو مهم، فغياب الأيدي والأرجل حسب لويس **كورمان** دلالة على عدم القدرة على الاتصال بالمحيط، أما ظهور الأزرار فيدل على التبعية والامتثال للسلطة **(بوسنة، د.س: 28)**.

ج/ مستوى المضمون:

تدرس كل مضمون الرسم بما فيه أفراد العائلة وكل الاضافات التي تصاحب الرسم كالحيوانات، المنزل...، لأن خلالها تظهر ميول معينة مثل ميول العاطفة الإيجابية أو السلبية، القلق، الاندفاعات **(بن بوزيد، 2002: 61)**، كذلك من ناحية استعمال الألوان ومن حيث رسم العائلة الحقيقية، إضافة شخص أو حذفه....إلخ **(سعودي، 2015: 51)**.

5.3.4 تحليل الرسم:

يكون قائم على معلومات عن الحدث التي تحصلنا عليها من خلال المقابلة مع الأخصائية النفسية ومع الحدث نفسه، ونقوم بربطها برسم الحدث، لنتوصل إلى معرفة المعاش النفسي العلائقي الأولي للحدث الذي كونه في العائلة، وبالتالي يمكننا التنبؤ بنظامه العلائقي المستقبلي.

خلاصة الفصل:

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاكلينيكي بتقنية دراسة حالة، وذلك لكونه منهج شامل يغوص في أعماق الشخصية، ويساعد على الوصول إلى نتائج موضوعية.

أما أدوات الدراسة فتمثلت في الملاحظة الاكلينيكية والمقابلة الاكلينيكية النصف الموجهة، بالإضافة إلى تطبيق اختبار رسم العائلة، وذلك من أجل الوصول إلى هدف الدراسة والمتمثل في محاولة الكشف عن أثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين.

الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

I. عرض نتائج الدراسة

1. عرض الحالة الأولى
2. عرض الحالة الثانية
3. عرض الحالة الثالثة

II. مناقشة نتائج الدراسة

1. نتائج الفرضية الجزئية الأولى
2. نتائج الفرضية الجزئية الثانية
3. نتائج الفرضية الجزئية الثالثة
4. نتائج الفرضية الجزئية العامة للدراسة

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نقوم بعرض الحالات المكونة لعينة البحث بالتفصيل، وذلك بتقديم النتائج المتحصل عليها من المقابلة العيادية نصف الموجهة، مع مراعاة المحاور التي اتخذناها في دليل المقابلة، وكذلك عرض نتائج تطبيق اختبار رسم العائلة، وتحليلها ثم مناقشتها و التحقق من صحة الفرضيات، وفي الأخير وضع حوصلة عامة لمجموع النتائج.

I. عرض نتائج الدراسة:

- عرض حالات الدراسة

1. تقديم الحالة الاولى

اولا: البيانات الاولية

الاسم: ع
اللقب: ب
الجنس: ذكر
السن: 14
المستوى التعليمي: متوسط
الحالة الصحية: جيدة
المرتبة بين الاخوة: 2
الوالدين: موجودين
عدد الاخوة: 6
السكن: الجلفة
تاريخ الدخول الى المركز: جانفي 2017

ثانيا: السيمائية العامة

- اللباس: منظم، مرتب، متناسق.
- الملامح والايماءات: مرح، الابتسامة لا تفارقه بالرغم من تواجده بالمركز.
- الاتصال: كان سهلا، تجاوب مع المقابلات والاسئلة باستثناء بعض المواقف التي تعبر عن صراع ما.
- النشاط العقلي: كلامه مفهوم، صحيح، لا توجد لديه اضطرابات نطق، لديه تركيز عالي، دقة الملاحظة.
- النشاط الحركي: كثير الحركة، كثير الايماءات على مستوى الوجه.

- العلاقات الاجتماعية: من خلال ملاحظتنا للحالة وحديثنا معه فهو اجتماعي بشكل كبير داخل المركز.

ثالثا: عرض المقابلات

اجريت مع الحالة (**ع-ب**) أربعة مقابلات.

المقابلة الاولى:

كان الهدف منها هو كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الاولية، تعرفنا على الحالة (**ع-ب**) في مركز اعادة التربية **" لكحل محمد"** بولاية تيارت، دامت المقابلة حوالي (**30**) دقيقة، كان الاتصال مع الحالة جد سهل بحيث تميز بالإقبال والترحيب من قبله وذلك بعد شرحنا له الغاية العلمية من هذه المقابلات وطمأنته بسرية المعلومات لاستخدامها في بحثنا العلمي، وفيها قمنا بجمع البيانات الاولية عن الحالة، كما كانت هذه المقابلة محاولة لكسب ثقة الحالة وبناء علاقة مريحة تساعد للدخول في موضوع بحثنا.

المقابلة الثانية:

كان الهدف منها هو التعرف على الحياة الأسرية للحالة وديناميكية العلاقة فيها، من علاقات بين الوالدين (الاب ـ الام) إلى علاقة الوالدين بالحالة وتأثيرها على انحراف الحدث، والمستوى المعيشي والاقتصادي وعلاقته بانحراف الحدث، دامت حولي (**20**) دقيقة، وفيها لم يتحدث الحالة كثيرا عن أسرته وعن تاريخه الطفولي، حيث ابدى مقاومة اتجاه هذا الموضوع وكان يجيب على كل سؤال يطرح عليه بكلمة او كلمتين، مثلا عند سؤالنا له: هل تعتقد ان والداك متفاهمين؟ اجاب الحالة بـ: **"نعم"** وعندما طلبنا منه ذكر بعض التصرفات التي تدل على ذلك قال: **"متفاهمين"**، وهذا ما يشير إلى أن الحالة ليس لديه الرغبة في الحديث عن أسرته.

وعن علاقته بوالديه يقول الحالة **"جيدة"**، وهذا ما نفته الاخصائية النفسانية المتواجدة بالمركز حيث أكدت لنا أن الحالة كان يعيش حالة كبيرة من الاهمال والنبذ الشديد دون أي رقابة أو متابعة من قبل الوالدين **"كان يبات في الشونطيات بالشهر ما يرجعش لدار، وشراب"**، وأن الحالة عند التحاقه بالمركز كان في حالة مزرية دالة على اهمال شديد **"جابوه حالتو حالة"**، وظهر هذا من خلال حديثه عن أسرته في قوله **"عايلتي (8) والله غي حالة"** وهو يقصد بذلك حجم الأسرة الكبير، وفي قوله **"ماهم دايرين لي والو مكانش مشكل معاهم"** وهذا عند سؤالنا: هل يتفقدك والداك كثيرا؟ اجاب بـ: **"لا، مكانش مشكل معاهم"**، وهي كلها عبارات تشير إلى اسلوب خاطئ في تنشئة الحالة والمتمثل اسلوب النبذ والاهمال.

وعن المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بانحراف الحدث يقول الحالة أن أسرته كانت تعاني من فقر شديد ما دفعه في سن مبكرة للتخلي عن الدراسة والتحاقه بالأعمال الحرة، **"كنت نخدم طولي مع عمي"**، وهذا بالإضافة الى كبر حجم الاسرة كون الحالة كان يعيش في أسرة ممتدة تقل فيها الرقابة، هذا ما يعزز للتشرد والانفلات ويهيئ للانحراف، خاصة أن الأب لا يمثل السلطة عند الحالة **"يخرج بزاف وماهوش لاهي بالعايلة بحكم العمل"**.

المقابلة الثالثة:

كان الهدف منها هو الحديث عن الجنحة وعلاقتها بالأسرة مع تحضير الحالة للاختبار النفسي في المقابلة اللاحقة، دامت المقابلة حوالي **(25)** دقيقة، وعن سبب الدخول إلى المركز انكر الحالة الجنحة الموجهة إليه وهي الشذوذ الجنسي، وقال أن سبب دخوله إلى المركز كان بسبب السرقة، وهذا ما نفته الاخصائية النفسانية المتواجدة بالمركز بحيث أكدت لنا أن الحالة أودع بالمركز بجنحة "الفعل المخل بالحياء وهو الشذوذ الجنسي"، وأن الحالة ألقي عليه القبض متلبسا مع وجود شهود على ذلك، واستعان الأنا هنا بآلية الانكار والكذب بهدف حملنا على تصديق شيء غير حقيقي، وكان هذا بدافع الخجل من نوعية الجنحة، وهو ما تأكدنا منه عند إعادة طرحنا للسؤال مرة اخرى في المقابلة التالية **"شاخونت؟ واش من خيانة"**.

وتظهر العلاقة بين الأسرة وجنوح الحدث في عدة أسباب أهمها اسلوب النبذ والاهمال الشديد من طرف أسرته، ما ثبت في نفسه روح العدوانية وانعكس سلبا على شخصيته وتكيفه وعلى نموه النفسي والاجتماعي، فلجأ إلى لفت النظر إليه بممارسات إرادية ولا إرادية تترجم اضطرابه النفسي.

وفي اطار المقابلة الثالثة تم تحضير الحالة **(ع-ب)** لتطبيق اختبار رسم العائلة.

المقابلة الرابعة:

كان الهدف منها هو تطبيق اختبار رسم العائلة، دامت أكثر من **(45)** دقيقة، في بداية المقابلة تركنا الحرية للحالة للحديث عن الأحداث والمركز وما جرى في الوقت الذي لم نكن متواجدين فيه بالمركز، حيث كان حديثه يدور حول حدث جديد انتقل الى المركز **"حدث خطير"** وهو يقيم معه حاليا في نفس الغرفة.

ابدى الحالة مقاومة شديدة للرسم **"ما نعرفش نرسم، منتفاهمش معاه"**، ومع تكرار الطلب والالحاح وافق الحالة، وكانت هذه المقابلة هي الاخيرة مع الحدث وفيها تم انهاء العلاقة مع الحالة، وسيأتي تحليل مفصل لرسم الحالة.

استنتاج عام عن الحالة من خلال المقابلات:

من خلال المقابلات العيادية مع الحالة **(ع-ب)** استنتجنا أن الحالة يعاني من تفكك أسري ناتج عن عدة أسباب اتحدت وساهمت في تكوين سلوك جانح عند الحدث المنحرف كالأساليب التربوية الخاطئة للوالدين والتي تمثلت في اسلوب النبذ والإهمال، والذي يشير إلى تجنب الآباء التفاعل مع الحدث فيترك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه ودون محاسبته على السلوك الغير مرغوب فيه ودون توجيه إلى ما يجب أن يقوم به أو ما ينبغي عليه أن يتجنبه، بحيث يتمثل في إهمال الحدث جسديا ونفسيا وعدم تلبية حاجاته، وهذا ما يثبت في نفسه روح العدوانية، والفقر الذي كان سببا هو الآخر في تخليه عن الدراسة وتوجهه نحو الشارع لمزاولة أعمال لا تليق بسنه، ففقر الأسرة وانخفاض مستواها الاقتصادي وازدحام السكن وانعدام وسائل الراحة والترويح، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة يولد لدى الحدث الشعور بالدونية والنقص مما يهيئه للانحراف والجريمة، بالإضافة إلى كبر حجم الاسرة كون أن الحالة يعيش في أسرة ممتدة، ويتعلق الأمر هنا بعدد أفراد الأسرة الذين هم تحت مسؤولية الأبوين، بحيث كلما زاد هذا الحجم تطلب ذلك مجهودات وإمكانيات مادية وشروط معنوية للإشراف العام على أفرادها، ولهذا كثرة الأفراد داخل الأسرة سواء الأبناء أو حتى التابعين إلى الأسرة الممتدة وتواجدهم في المسكن ذاته من شأنه أن يزيد التوتر والمشاكل داخل الأسرة.

كلها عوامل كانت سبب في هروب الحدث من الجو الأسري غير المريح وتوجهه نحو الشارع ووقوعه في عالم الانحراف ومن ثم الجنوح.

رابعا: تحليل اختبار رسم العائلة:

- **المستوى البياني(graphique) :**

- بالنسبة لمستوى الخط في رسم الحالة **(ع-ب)** فهو كبير يشير إلى حيوية كبيرة، وهذا ما لوحظ من خلال المقابلات مع الحالة، بحيث وجدنا سهولة في الاتصال مع الحالة.

- مع ظهور خط قوي في الرسم (ضغط على القلم)، مما يدل على نزوة قوية وتحرر غريزي تظهر في قوة الدافعية والجرأة وحرية المشاعر، وكان هذا واضح من خلال الحوار مع الحالة، بحيث كان يعبر عن ذاته بكل حرية وتلقائية دون اهمال التحويل الايجابي للحالة، وهذا ما ساعد على خلق ثقة قادت الحدث للتعبير عن ذاته بحرية أكبر.

- كما لاحظنا من خلال الرسم ان هناك تكرار لنفس الخطوط والنقاط في جميع الاشخاص، مما يدل على أن الحالة فقد شيئا من عفويته، ويعيش خاضعا للقوانين ومقيد التلقائية مع نقل

الأوامر، وهذا يتزامن مع وجود الحالة بالمركز وما يعيشه من خضوع وفرض للسيطرة **"ديقوتاج هنا"**.

- بدأ الحالة رسم كلا العائلتين الحقيقية والخيالية من اليسار إلى يمين، وهذا يشير إلى حركة تطورية نحو المستقبل، فهو يتطلع للمستقبل ولديه رغبة شديدة في مغادرة المركز **"شا كاين براه؟ كاين بزاف صوالح"**.

- ارتكز رسم الحالة بالنسبة للعائلة الخيالية في الجزء السفلي من الورقة باتجاه الجزء العلوي، أما فيما يخص الجزء السفلي فهو المكان المفضل للعصابيين والمراهقين فهي جهة المتعبين الذين لديهم مشاكل والمتضاربين عصابيا، والمنحرف شبيه بالعصابي من حيث سرعة تفجر القلق النفسي لديه، ومن حيث عدم استقراره، وسرعة انفعاله، ونقص نضجه الشخصي، وعدم تمكنه من الارتباط بعلاقات عاطفية مستقرة وناضجة وخصوصا الاضطرابات الجنسية التي تلاحظ عنده بكثرة، كما أنه قسم الرغبات الاولية التي تضبط الحياة، وقد خصص هذا الجزء بالتحديد للأب، في حين رسم الحالة الأم في الوسط بالاتجاه الأعلى، والوسط يشير إلى الواقع الذي يعيشه الحالة كما يشير إلى النبذ الأمومي، وهذا ما أكدته لنا الاخصائية النفسانية المتواجدة بالمركز أن الحالة **(ع-ب)** كان يعيش حالة من الاهمال الكبير من طرف الوالدين، خاصة الام، وخصص القسم الأيمن بالاتجاه الأعلى الى الاخوين وهو مكان للتفتح الخيالي والمثالية، مما يدل على رغبة الحالة في حصوله على عائلة نموذجية مكونة من اربعة اشخاص **"علاه رسمت 4 ؟. هكا خير، خير من يكونوا بزاف"**، مع العلم أن الحالة لم يكن فرد من أفرادها، وهذا يرجع الى مشاعر النبذ وتحقير الذات التي يحملها الحالة لنفسه.

وبالنسبة للعائلة الحقيقية فارتكزت في الجهة العليا للورقة، مما يدل على تفتح الخيالي عند الحالة.

- **مستوى البناءات الشكلية (الاشكال):**

- رسم الحالة **(ع-ب)** غير ناجح مقارنة بسنه، وهذا لا يعني ضعف في الذكاء وإنما يعني الكف العاطفي، وهذا ما لاحظناه من خلال الرفض الشديد من قبل الحالة لرسم عائلته **"منعرفش نرسم، اعطوني رسمة نرسم عليها"**.

- الجانب الحسي: الرسوم في كلا العائلتين توحي بالحركة مما يدل على تلقائية وحيوية الحالة، وما يدل على ذلك كثرة الخطوط المنحنية في الرسم والتي تعبر عن حركية الحياة.

- الجانب العلائقي: أما فيما يخص الجانب العلائقي فالرسومات كانت متكررة، مما يدل على قلة الحركة قد تكون ناتجة عن الصرامة التي يعيشها الحدث والعزلة داخل المركز.

➢ **مستوى المحتوى:**

- لوحظ عند الحالة **(ع-ب)** ميول عاطفية سلبية تظهر في مشاعر الرفض والكراهية اتجاه أفراد الأسرة، وذلك كان واضحاً في رسم الحالة من خلال صغر حجم بعض الاشخاص كالأخ طلحة مثلا **"هذا سي طلحة"**، وهو الأخ الأكبر للحالة مما يشير إلى وجود عقدة الحسد الأخوي، وما يؤكد صحة ذلك هو وجود الأخ "طلحة" في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية، **"زيدي ثاني طلحة"** ردة فعل مع استهزاء، كما تدخلت دفاعات الأنا للتحكم في مختلف ميول الحالة وذلك من خلال تشويه بعض أعضاء الجسم، وهذا ما لاحظناه مع الأخ طلحة بحيث رسمه بحجم صغير، مما يدل على الكره والاحتقار وعدم تقييم الشخص، وغياب الأطراف العلوية والفم عند بعض الإخوة يدل على الكره والاحتقار، وكان ذلك من خلال استخدام الأنا لمجموعة من الميكانيزمات الدفاعية لتجنب القلق القادم من الخارج تمثلت في انكار الحقيقة، النكوص، والتحويل.

ولتجنب القلق أمام الأنا الأعلى رسم الحالة نفسه دون أطراف علوية **"هذا انا قصيتلو اليدين"**، وهو يقول ذلك لأنه مدفوع بمشاعر ذنب شديدة ناتجة عن أنا أعلى مفرط في قسوته ويتطلب العقاب بشكل دوري لكي يهدأ، ويعود سبب نشأة هذا الأنا الأعلى العنيف إلى فشل في حل عقدة اوديب، وهذا ما يؤكده رسم الحالة **(ع-ب)** حيث رسم والده في قسم الأيسر، وهو مكان الماضي باتجاه الأسفل وهو مكان الرغبات الاولية التي تضبط الحياة، مما يشير إلى نكوص للمرحلة الاودبية، في هذه المرحلة يصبح الأنا غير نرجسي ولا اتكالي، بل يصبح عبارة عن أنا واقعي مدركا لحدوده واستقلاله عن الموضوع (الأم) الذي يصبح صراحةً جنسي، وعلاقات الطفل بموضوع الحب لا تصبح بعلاقة ثنائية بل علاقة ثلاثية، لأن هناك ظهور الشخص الثالث المتمثل في الأب الرمزي الذي يرفض للطفل رغباته مقدما له نظام الواقع، اللغة، البعد الرمزي، تأجيل الرغبة وتمريرها بوساطة منظمة، وحين يعجز الأنا عن الذهاب إلى أبعد من كبت هذه العقدة، فإنها تظل في الهو في حالة لا واعية كي تحدث آثارها المرضية فيما بعد.

- رسم الحالة نظيف، وهذا يدل على الثقة بالنفس المصاحبة لفترة المراهقة.

➢ **التحليل الخطي:**

- بالنسبة لخط الحالة فهو ضخم يشير إلى قوة الاندفاعات والجرأة، وهذا ما لاحظناه عند حديث الحالة عن جانح مقيم معه في الغرفة **"قالولي ممكن يجيفك في الليل، وأنا مانيش خايف منو، مشرح روحو، هو ناس ملاح"**.

- نوعية الخطوط في رسم الحالة دائرية ومقوسة تشير إلى التخيل والطيبة، والحالة في البداية أظهر مقاومة شديدة للرسم **"منعرفش نرسم"**، لكن مع الالحاح عليه وتكرار الطلب وافق بحيث أظهر قدرة حسنة على التعاطف معنا.

- اللون المستخدم في رسم الحالة هو اللون الأسود، هذا ما يشير الى نوع من القلق الظاهر من خلال حديثه عن حكم الصادر بحقه نتيجة الجنحة المرتكبة **"حكمتلي حتى سن الرشد، لالا نكسر كنت نقارع تقولي غي يمات"**، أما بالنسبة للألوان الأخرى فقد رفض الحالة استخدامها، ما يشير إلى الفراغ العاطفي الذي يعيشه الحالة.

- الحجم والبعد: في العائلة الخيالية رسم الحالة الأب والأم بحجم كبير، مما يوحي إلى أنهما شخصان ذا قيمة عالية عنده، أو كما يرغب ويحلم بهما في مخيلته، في حين أن رسم العائلة الحقيقية الشخص المرسوم بصورة كبيرة هو الأب ما يعبر عن مقدار أهمية ذلك الشخص عند الحالة، أما الشخصيات الأخرى فجاءت صغيرة وهي الشخصيات المحتقرة عند الحالة بما فيها الام التي تشير إلى صورة الأم السيئة، وترى **ميلاني كلاين** أن الأنا الأعلى سابق لعقدة اوديب ويتكون في السنة الاولى من الحياة، وهي ترجعه إلى العلاقة الاولية مع الأم من خلال تجربة الرضاعة، حيث يسميها فرويد **"Identification Primaire** تماهي اولي"، ويتلازم التماهي الاولي تلازما وثيقا مع العلاقة التي يطلق عليها اسم الادماج الفمي، فالطفل عندما يرضع لا يبتلع الحليب فقط وإنما تتكون لديه في نفس الوقت صورة ما عن الأم، وبالتالي عن نفسه من خلال نوعية تجربة الرضاعة، فإذا كانت هذه التجربة وما رافقها من علاقة سارة ومطمئنة ومشبعة للطفل تكونت لديه صورة ايجابية عن الام، أما إذا كانت هذه التجربة مؤلمة ومحبطة ولم يحصل الطفل من خلالها على الارتياح والطمأنينة، فتتكون لديه صورة سلبية عن الام، وهو ما تطلق عليه **ميلاني** اسم صورة الأم السيئة، وتشكل النواة الأولى لكل صورة تالية يكونها الطفل عن الاخرين وعن العالم من ناحية، ولكل صورة يكونها عن ذاته وعن وجوده من ناحية ثانية، وهذا ما يؤكده رسم الحالة في كلا العائلتين، ففي العائلة الخيالية أخذت الأم الوسط ما يشير إلى النبذ الأمومي، وفي الحقيقة رسمت بشكل صغير ما يوحي إلى أنها من الشخصيات المحتقرة عند الحالة.

- **مستوى البيانات الشكلية:**

- الرسم عند الحالة غير ناجح مقارنة بسنه، وهذا يدل على ضعف في الذكاء والنضج غير الجيد.

- الرأس: هو المصدر الرمزي للانا، فهو المركز الرئيسي للتفكير وللمراقبة الإدارية للغرائز، كما أنه يمثل الحياة الخيالية فهو مصدر التواصل الاجتماعي، احتوى رسم الحالة على حجمين للرأس، فالحجم الكبير خص به الأب والأم الذي يعبر عن النرجسية، مشيراً

بذلك إلى خلل في العلاقة الثلاثية، وحجم الرأس الصغير الذي خص به الإخوة ما يشير إلى وجود صعوبات في الاتصال معهم.

- الفم: حجم الفم في رسم الحالة كبير ما يشير إلى عدوانية، تكون في غالب الأمر عدوانية لفظية.

- الأنف: حجم الأنف في رسم الحالة طويل ومشوه ما يشير إلى وجود عقدة، واعوجاجه يدل على وجود مشاكل جنسية عند الحالة، وهو ما يتناسب مع طبيعة الجنحة وهي الشذوذ الجنسي، ويفسر فرويد النزعة الجنسية المثلية بالرجوع إلى خوف الذكر من فقدان عضوه التناسلي، كما يرجعه إلى اضطراب في النمو النفسي والجنسي للفرد وعلى وجه التحديد يرجع إلى المرحلة الاوديبية أين يجد عقدة الخصاء عند الذكر، إذ يخشى الصبي الخصاء باعتباره تنفيذا لتهديد الأب له على نشاطاته الجنسية، مما يولد لديه قلق خصاء شديد.

- العينين: رسمها يدل على وجود اتصال مع محيط.

- الأذنين: غير موجودتين في رسم الحالة وهذا ما يدل على أن الحالة لا يكترث لما يقال لـه من الآخرين.

- الشعر: يرمز إلى الحاجة إلى الوجود الحسي، كما يدل على عدم التميز الجنسي، وهذا ما لاحظناه خلال رسمه للأم والأخت بحيث رسمها بشعر ذكر ثم أضاف عليه تعديلات، والجنس المميز عند الحالة هو الجنس الذكري.

- الرقبة: وهي في رسم الحالة **(ع-ب)** طويلة مما يشير إلى نقص التحكم في الدوافع وصعوبات في ضبط التوازن الغريزي، وهذا ما يتلاءم مع طبيعة الجنحة المرتكبة من قبل الحالة وهي "الشذوذ الجنسي".

ويرجع فرويد هذا الانحراف إلى اضطراب في النمو النفسي والجنسي للفرد، بحيث قد يكون الطفل الذكر تعرض لموقف من الجنس الآخر جعله يخشاه ويمتنع عن التعامل معه، أو بالرجوع إلى خوف الذكر من فقدان عضوه التناسلي (عقدة الخصاء)، وتعرف عقدة الخصاء من خلال آثارها الاكلينيكية مثل مشاعر الدونية عند الحالة، حيث يمكن اكتشاف هذه الحالات في مجمل البنى النفسية المرضية، وخصوصا حالات الشذوذ **Perversions**

"هذا أنا قصيتلو اليدين" يوحي بالشعور بالذنب**Sentiment Culpabilité**، والذي يعبر على حالة عاطفية تتلوا فعلا يعتبره الشخص مدعاة للملامة، أو يشير إلى شعور عائم بفقدان الاعتبار الذاتي، ويفترض التحليل النفسي هذا الشعور بالذنب كنظام من الدوافع

اللاواعية التي تفسر تصرفات الفشل، والسلوك الجانح، وكذلك الآلام والمعاناة التي ينزلها الشخص بنفسه.

- الأطراف العليا: كانت في رسم الحالة قصيرة ما يشير إلى صعوبة الاتصال مع المجتمع المحيط وخاصة الأسرة (الأب تحديداً)، كما تشير إلى عدم الثقة بالآخرين وبالنفس، كما أن الحالة رسم نفسه دون أطراف عليا ما يشير إلى إحساسه بالذنب.

- الأطراف السفلى: الرجلين دليل على الأمن وتأكيد الذات والتواصل الاجتماعي، في رسم الحالة كان هناك وجود للرجلين في كلا الرسمين وغياب للقدمين مما يشير إلى الخوف وعدم الاحساس بالأمان في الأسرة مع الإحساس بالذنب، باستثناء الأم والأخ (طلحة) رسمهما بقدمين في العائلة الخيالية، وهنا استعان الأنا بميكانيزم التكوين العكسي**Formation Réactionnelle**، وهو موقف أو مظهر نفساني خارجي يذهب في اتجاه معاكس لرغبته مكبوتة، ما يشير إلى رغبة الحالة في الأمان الأمومي، وإقامة علاقات اولية ايجابية مع الأم في البداية ثم مع المحيط الأسري بعد ذلك.

- الملابس: من خلال رسم الحالة نلاحظ أن جميع شخوص العائلتين دون ملابس ما يدل على تدني المستوى الاقتصادي للعائلة (الفقر)، واختيار الملابس موقف اجتماعي والحالة هنا أهمل الملابس ما يدل على وجود نقمة أو حقد اتجاه المجتمع.

- الروابط: الشخصيات في رسم الحالة متباعدة عن بعضها البعض ما يدل على صعوبة خلق علاقات مع باقي أفراد العائلة نتيجة لعدوانية اتجاههم أو إحساسه بأنه مطرود وغير مرغوب فيه.

- التقمص الواعي: في رسم العائلة الحقيقية الحالة مثل نفسه وموقفه الحقيقي من أسرته.

- تقمص الرغبات والميول: في رسم العائلة الخيالية الحالة أسقط نفسه في شخصية الأخ (طلحة) والتي تحقق له الرغبات والميول المصرحة.

استنتاج عام عن الحالة من خلال الاختبار:

من خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة مع الحالة (**ع-ب**) وتحليله استنتاجنا أن الحالة لديه صعوبات في التواصل مع أسرته خاصة مع إخوته، فالعلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل والتنافس السلبي تؤدي إلى نمو سليم للطفل في حين أن الخلافات بين الإخوة وتحيز الوالدين إلى أشخاص محددين يؤدي إلى الكراهية والاحتقار لأفرادها، وهذا ما عبر عنه الحالة في رسمه لكلا العائلتين "الحقيقية والخيالية"، كما عبر عنه لفظيا بلغة تهكمية واستهزائية ظهر ذلك في قوله **"هذا سي طلحة"**.

كما أظهر الإسقاط علاقته السيئة بوالديه والناتجة عن أساليبهم التربوية الخاطئة والتي تمثلت في الاهمال البدني والعاطفي والوجداني للحالة، فالعلاقات والاتجاهات المشبعة بالقبول والثقة تساعد الحدث على أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، في حين أن العلاقات والاتجاهات السيئة نحو الطفل والظروف غير المناسبة كالإهمال والنبذ وتفضيل أخ على أخر يكون لها تأثيرا سيئا على النمو والصحة النفسية للحدث، وهو ما ولد في نفسه شعور بالعدوانية والقلق والاضطراب، كما أحدث عند الحالة تثبيتات خلال مراحل نموه النفسي الجنسي، أدت به إلى خلق مشاعر دونية عنده تجسدت في سلوك جانح تمثل في الشذوذ الجنسي، والذي أدى بدوره إلى خلق مشاعر ذنب شديدة تلت فعلته.

كما كشف الاختبار الإسقاطي عن غياب السلطة الوالدية وذلك بوجود والدين يمثلان نموذجا ضعيفا، مما جعل عملية التقمص قد تعطلت نتيجة نبذ الوالدين، هذه العملية التي تستلزم خلال مراحل النمو وجود نماذج يكون على أساسها مفهومه عن دوره في الحياة، وخلال هذا التوحد أو التقمص مثل هذا النموذج يحصل الفرد على نماذج سلوكية مرغوبة تسمى بعملية التطبع الاجتماعي.

2. تقديم الحالة الثانية:

اولا: البيانات الأولية

الاسم: ي
اللقب: خ
الجنس: ذكر
السن: 13
المستوى التعليمي: متوسط
الحالة الصحية: جيدة
المرتبة بين الاخوة: 11
الوالدين: موجودين
عدد الاخوة: 10
السكن: غليزان
تاريخ دخول المركز: فيفري 2017

ثانيا: السيمائية العامة

- اللباس: منظم، مرتب، متناسق، مهتم بنظافته.
- الملامح والايماءات: يبدو على الحالة الحزن وهذا ما ميز معظم المقابلات.

- الاتصال: كان صعب نوعا ما، خاصة المقابلتين الاولى والثانية.
- النشاط العقلي: كلامه مفهوم، صحيح، لا توجد لديه اضطرابات نطق، يمتلك امكانية تركيز جيدة.
- النشاط الحركي: قليل الحركة، يتميز بالاستقرار الحركي، كثير الايماءات على مستوى الوجه، خجول.
- العلاقات الاجتماعية: من خلال ملاحظتنا للحالة وحديثنا معه ليس اجتماعي بشكل كبير داخل المركز.

ثالثا: ملخص المقابلات

اجريت مع الحالة (**ي-خ**) أربعة مقابلات

المقابلة الاولى:

كان الهدف منها هو كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الأولية، تعرفنا على الحالة (**ي-خ**) في مركز اعادة التربية **"لكحل محمد"** بولاية تيارت، دامت المقابلة الاولى حوالي (**15**) دقيقة، وكان الاتصال مع الحالة على مستويين ففي البداية واجهتنا صعوبة في الاتصال معه وذلك لإبدائه مقاومة باعتبارها أول مقابلة، فالحالة كان حذرا في تعامله واقواله وظهر ذلك من خلال كثرة الصمت لديه، وبعد شرحنا له الغاية العلمية والبحثية لهذه المقابلات ومدى مساهمته في نجاحها ابدى نوع من الارتياح والانفتاح العلائقي، دائما مع وجود كف ما جعل الانتاجية العيادية للحالة في اطار المقابلات قليلة نوعا ما، وفي اطار المقابلة الاولى مع الحالة تم جمع المعلومات الاولية، كما كانت هذه المقابلة محاولة لكسب ثقة الحالة وبناء علاقة مريحة تساعد في الدخول لموضوع بحثنا.

المقابلة الثانية:

كان الهدف منها هو التعرف على الحياة الاسرية للحالة وديناميةالعلاقة فيها، من علاقات بين الوالدين (الأب، الأم) الى علاقة الوالدين بالحالة وتأثيرها على انحراف الحدث والمستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بانحراف الحدث، دامت المقابلة (**20**) دقيقة وفيها تعرفنا على المعاش النفسي الاسري للحالة، كان الحالة يجيب على الاسئلة بحرية وثقة دون تردد، وأول ما أشار إليه في المقابلة الثانية هو أن كلا الوالدين لديه تجربة زواج من قبل، ولديه اخوة من أبيه واخوة من امه واخوة من ابيه وامه ليصبح العدد بذلك (**10**) اخوة، كما ابدى تعلقا كبيرا بإخوته من أمه **"خاوتي من ما جاو شافوني في سونتر، تبغيهم؟ واه نبغيهم"**، وهذا ما سيكشفه الاختبار الاسقاطي لاحقا وعليه قمنا بطرح السؤال التالي على الحالة: هل تعتقد ان والديك متفاهمين؟

اجاب: **"نعم"**، لماذا؟ **"عايشين عادي"**، وهذا ما يشير الى وجود فتور في العلاقة الزوجية (عادي) انعكس على جو الاسرة، وعن علاقته بوالده يقول الحدث كانت سيئة قبل دخوله المركز وذلك بسبب ضغطه الشديد عليه فيما يخص الدراسة **"كي ما نديش مليح يضربني"** بالإضافة الى انتقاده الكثير له كما يقول ان معاملته قد تغيرت بعد دخول المركز.

أما علاقته مع أمه فيقول الحالة كانت حسنة وأحيانا نتشاجر، وأنها أكثر لطافة في تعاملها معه ولا تحبذ أسلوب والده في المعاملة **"كي يضربني متبغيش"**، وهذا ما يشير إلى أسلوب التنشئة الخاطئ من طرف الأم وهو أسلوب التساهل، والذي يعبر على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له والاستجابة المستمرة لمطالبه، عكس الأب الذي يعتمد أسلوب القسوة لضبط سلوك ابنه.

أما فيما يخص المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بانحراف الحدث فيقول أن الحالة الاقتصادية كانت جد مريحة وكان هناك عدة مصادر دخل للأسرة، مع توفر سكن مريح وواسع، ومع ذلك يرى الحالة أن منزله غير مريح ويجد راحته النفسية في الشارع **"نبغي نخرج برا نلعب بالون"**.

المقابلة الثالثة:

كان الهدف منها هو الحديث عن الجنحة وعلاقتها بالأسرة مع تحضير الحالة للاختبار النفسي في المقابلة اللاحقة، دامت المقابلة (**25**) دقيقة، وفيها كان الحالة أكثر تجاوبا معنا مقارنة بالمقابلتين السابقتين باستثناء بعض المواقف التي ظهر فيها توتر عند الحالة تمثلت في (اللعب باليد، ضحك دون سبب، رفع الحاجب)، وعن سبب دخوله المركز الحالة أنكر الجنحة الموجهة إليه وهي الاعتداء الجنسي **"قالولي اعتديت على طفلة"** مع العلم أن الحدث كان عضو في المجموعة الجانحة التي قامت بفعل الاعتداء، وهذا ما أكدته لنا الأخصائية النفسانية المتواجدة بالمركز **"هو معتداش، (ي.خ) ميديرهاش بصح كان معاهم"**، وأن الحالة عند التحاقه بالمركز كان في حالة صدمة وهلع شديد لعدة أيام **"غي نهدروا معاه يبكي"**، تمثلت أعراضها في القلق، الخوف، حزن شديد، العزلة والانسحاب.

ويعود هذا إلى ضعف الرقابة من طرف الأسرة، وظهر ذلك عند طرحنا عليه هل يراقب والداك مع من تلعب أو تصادق؟ أجاب بلا، وهذا ما أدى به إلى الانخراط في جماعة جانحة.

وفي إطار المقابلة الثالثة تم تحضير الحالة (**ي-خ**) لتطبيق اختبار رسم العائلة.

المقابلة الرابعة:

كان الهدف منها هو تطبيق اختبار رسم العائلة، دامت أكثر من (**25**) دقيقة، أبدى الحالة مقاومة للرسم في البداية **"منعرفش نرسم"**، لكن مع تكرار الطلب وافق، وطبق الاختبار في ظروف عادية مهيأة لتطبيقه، وفيها تم انهاء العلاقة مع الحدث، سيأتي تحليل مفصل لرسم الحالة.

استنتاج عام عن الحالة من خلال المقابلات:

من خلال المقابلات مع الحالة (**ي-خ**) استنتجنا أن الحالة كان ينتمي إلى أسرة كبيرة الحجم مكونة من (**10**) إخوة، وكان ترتيبه بينهم (**11**)، وأن كلا الوالدين (الأب والأم) لديه تجربة زواج من قبل، ولديه تجربة أبوة وأمومة من قبل، فمنطقيا أن الأسرة ذات الحجم الكبير لا تكفل لأبنائها الرعاية الجسمية والنفسية التي تكفلها الأسرة صغيرة الحجم، بحيث كلما زاد عدد الإخوة تشتت جهود الوالدين في رعايتهم، وقلت العناية بهم وقلت نسبة التركيز في العلاقات العاطفية والاجتماعية وقد تنعدم أحيانا، وهذا ما لاحظناه عند الحالة حيث كان يعاني من اهمال والدي ظهر في غياب الرقابة الاجتماعية وتناقض في أساليب التربية الوالدية، فالأب يعامله بقسوة والتي تؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وعدم الاعتماد الذاتي وضعف الضمير، كراهية الأسرة والمجتمع، والأم تعامله بتساهل والذي يؤدي إلى انعدام الشعور بالمسؤولية وعدم النضج الانفعالي والاعتماد على الغير والأنانية، وطلب الحقوق دون أداء الواجبات، وظهر ذلك في قول الحالة **"ميبغيش يشريلي لي نبغي، كي منديش مليح يسوطني"**.

وهذا التأرجح في المعاملة بين اللين والقسوة يعتبر من أشد الأنماط خطورة على صحته النفسية، ولاشك في أن قيام الوالدين بهذه الأساليب الخاطئة من التربية يتناسب طرديا مع جهلهم بأصول التربية وانشغالهم عن الأسرة.

وعليه كلها أسباب أثرت على الحدث الذي يعيش في ظل تلك الأسرة، مما جعل منه حدثا معرضا للانحراف.

رابعا: تحليل اختبار رسم العائلة:

- **المستوى الخطي:**

- بالنسبة لحجم الرسم عند الحالة (**ي-خ**) كان صغيرا ما يدل على الكف والانطواء ونقص

في الانفتاح، وهذا ما لوحظ خلال المقابلات مع الحالة من صمت، الاجابة بكلمة، رفع الحاجب...إلخ.

- أما بالنسبة للخطوط فكانت ظاهرة بقوة وسميكة (ضغط شديد على القلم)، ما يدل على قوة الدافعية والجرأة والعنف، وكذا حرية المشاعر ظهرت من خلال حديثه عن أسرته وعن معاشه النفسي الأسري، حيث عبر بكل حرية ودون ابداء أي مقاومة اتجاه هذا الموضوع.

- الحالة كرر في رسمه نفس الخطوط والنقاط في جميع الأشخاص، ما يدل على أنه مقيد التلقائية وناقل للأوامر، وهذا ما أشار إليه في كل المقابلات، بحيث كان يعيش حالة شديدة من التوتر والعزلة داخل المركز، وهذا ما أكدته لنا الأخصائية النفسانية المتواجدة بالمركز **"كي جابوه غي يبكي وما يهدر مع حتى واحد"**.

- رسم الحالة كان متجها من اليمين إلى اليسار ما يشير إلى حركة نكوصية، وهذا ما يتلاءم مع الظروف المعاشة من طرف الحدث، فهو غير متقبل دخوله المركز ومازال يعيش تحت أثار الصدمة.

- رسم الحالة ارتكز في القسم الأعلى من الورقة ما يدل على حرية الخيال، وهو جزء يشير إلى التفتح الخيالي للحالمين، وهذا ما يتزامن مع مرحلة المراهقة وما يتخللها من أحلام وأحلام اليقظة، أما الأجزاء الأخرى من الورقة فكانت فارغة ما يدل على أن الحالة يعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية، ونظرا لوجود الحالة بمركز إعادة التربية باعتباره وسط مغلق كانت هناك رقابة شديدة على الأحداث ما قيد حريتهم حتى نفسيا.

- **المستوى الشكلي (البنيات):**

- رسم الحالة على العموم مقبول مقارنة بسنه مع غياب بعض التفاصيل كالأذنين، الشعر، الحاجبين، الاكمام، الأزرار.

ومن خلال ملاحظاتنا للحالة ظهر عنده ذكاء ونضج جيد وذاكرة قوية.

- الجانب العلائقي: رسم الحالة نموذج متكرر وهذا بوجود الخطوط المستقيمة والزوايا الكثيرة، ما يشير إلى الصرامة والعزلة التي يعيشها الحالة بالمركز، وهذا ما لاحظناه خلال المقابلات مع الحالة حيث كان حزين وانسحابي يميل إلى الانطواء والعزلة السلبية، أو الصرامة التي يعيشها في أسرته وظهر ذلك من خلال غياب العلاقات في رسم الحالة، حيث كان هناك غياب للاستثمار وذلك برفض العلاقة مع الأب وانكار جسد الأم وعلاقة جد محصورة مع الإخوة.

➢ **مستوى المضمون:**

- الميول العاطفية الايجابية: ويبدو ذلك من خلال اظهار المحبة والاعجاب الكبيرين للأفراد المرسومين، وظهر ذلك من خلال وجود التفاصيل وترابطها مع الملابس للشخصية المرسومة (الاستثمار)، والتي يرى فيها مثال الأنا وهو يراه في شخصية أخيه (هواري)، حيث يعتبره نموذجا يحاول الحالة أن يتمثل به **"يخدم في الجيش"**.

- الميول العاطفية السلبية: وتظهر من خلال مشاعر الرفض والكراهية والحقد وغياب الاستثمار اتجاه جل أفراد الأسرة، وذلك من خلال انكار ورفض تام للشخص، وعليه فهو لا يظهر في الرسم، وقد تدخلت دفاعات الأنا للتحكم في مختلف هذه الميول وذلك من خلال تشويه بعض أعضاء الجسم، وظهر ذلك مع الأم التي رسمها دون جسم، ويفسر الجسم على أنه مصدر الغرائز وهذا ما يشير إلى خلل في العلاقة **أم/طفل** (المرحلة الفمية)، في هذه المرحلة يكون الطفل في حالة مزيج مع الأم، واثناءها لا يوجد فرق بين الفرد والعالم الخارجي، وللنزوات في هذه المرحلة مصدر جسمي-نفسي ولها وسيلة لتتحقق وهو الموضوع (الأم) ولها هدف وهو اشباعها، فالموضوع (الحب)، هو سبب تكوين الأنا لأن أنا بدون موضوع (فراغ الذات عند **لاكان Béance de soi**)، ويقول فرويد أن الأنا هو نتيجة المواضيع المحبوبة سابقا عند الفرد، كما أنه يستخلص الفكرة القائلة بأن اختيار الموضوع الجنسي يتم منذ الطفولة تتلاقى كل الميول الجنسية في توجهها نحو شخص واحد تبحث فيه عن اشباعها، والمراهقة هي إعادة معاش **Revivre** النزوة في استثمارات المواضيع وكأن لا وجود لبنية حالية التي قد تشكلت، وشخصية الجانح يمكن معرفتها من خلال دراسة اضطرابات التماهي، ويأخذ طابع التماهي الفشل في إقامة علاقات أولية ايجابية مع الطفل في البداية ثم مع المحيط الأسري بعد ذلك.

ومن خلال رسومات الحالة تم رفض الأم وانكار جسدها، ذلك الجسد الذي يمثل المرأة والشكل الأنثوي الذي تم الاعتداء عليه، فالانا هنا كان جد صارم وأكثر قسوة وتحصل على عقاب أكثر من الفعل الذي قام به، فالحالة لم يقم بفعل الاعتداء على هذا الجسد (البنت) ولكن كانت لديه نية الاعتداء وكان مع المجموعة المعتدية، وتمثل هذا العقاب في الشعور الشديد بالذنب ما جعله يكبت حتى النشاط الخيالي.

ولتجنب القلق أمام الأنا الأعلى رسم الحالة نفسه وهو في حالة مرضية، حاملا ذراعه وذلك لوجود كسر فيها، وهذا ما يسمى بـ **Bénéfice primaire de la maladie** كسب أولي من المرض، والذي يوحي إلى الاشباع الذي يحصل عليه من العارض والهروب في المرض وتعديل العلاقات مع المحيط لصالح المريض، ويدل الكسب

من المرض بشكل عام على كل اشباع مباشر أم غير مباشر يحصل عليه الشخص من مرضه، ويشير الحالة هنا بطريقة غير مباشرة إلى حاجته إلى الاهتمام والحب والرعاية التي حرم منها.

- رسم الحالة نظيف خالي من الشطب ما يدل على لوم الذات عن الجنحة التي لم يرتكبها ولكنه حصل على عقاب أكثر من ارتكابه لها بدخوله المركز.

- رسم الحالة نظيف مما يدل على أن لديه ثقة عالية بالنفس تتعلق بتحديد الذاتية، وما يحمله من دوافع لتحقيق صورة مقبولة للذات تحمل آماله وأهدافه وتصوراته **"كي نخرج نرجع لقرايتي"**.

- الحالة في رسمه قام بإزاحة كل أفراد عائلته باستثناء إخوته من أمه فقط، وهذا ما يشير إلى الكره والاحتقار والرفض والعدوانية التي يحملها لهم، أو احساسه أنهم يرفضونه أو يشعر بعدوانيتهم له.

- **التحليل الخطي:**

- في الرسم زاوج الحالة بين الخط الشديد (الضغط الشديد على القلم) والخط الضخم ما يشير إلى قوة الاندفاعات والجرأة مع عدوانية، وهذا ما يتناسب مع طبيعة الجنحة وطبيعة المجموعة التي يرافقها الحدث، ففكرة الاعتداء بحد ذاتها تعبر عن جرأة كبيرة وعدوانية شديدة يحملها الحدث.

بحيث من خلال العنف الجسدي أو المادي يحاول الجانح أن ينتزع من الآخر اعترافا به ككائن ذي قيمة، وليس المهم أن تكون هذه القيمة سلبية أو ايجابية بل المهم الاعتراف بها، وبدلا من أن يسترشد الجانح بمجموعة من علاقاته الايجابية مع الأخرين وتفاعله معهم فإنه يغلب طابع العداء والصراع والاضطهاد على هذه العلاقات، وبالتالي فهو يؤكد الحاجات الفردية والميول التسلطية في سلوكه منخرطا في عملية من التماهي البطولي من خلال الانتماء إلى جماعة جانحة.

- اعتمد الحالة في رسمه على الخطوط المستقيمة وهذا يدل على وجود حيوية عنده (كثرة الضحك).

- رسم الحالة احتوى على لون واحد مع تأكيدنا على أنه يستطيع استخدام الألوان عند الحاجة **"لا هكا راه شباب"**، وهو ما يشير إلى الاكتئاب والشعور بالذنب ووجود قلق عنده، ويعود سبب هذا القلق عند الحالة إلى تواجده بالمركز واحساسه بأنه مقيد الحرية **"يليق نرجع لدارنا"**، كما أن الحالة قام بتلوين الرجلين عند الأشخاص المرسومين بما فيهم هو،

وهذا ما يشير إلى احساسه بالذنب وذلك لطبيعة الجنحة المرتكبة، فالجانح لا يختلف كثيرا عن الناس العاديين، وعنفه وأنانيته وخرقه للمعايير الخلقية ليست بالصفات العامة التي تميز حياته بشكل دائم بل يقتصر ظهورها على مناسبات معينة.

- الحجم والبعد: الشخصيات في رسم الحالة رسمت على مستوى واحد وهي كبيرة، ما يدل على قيمتها ومكانتها لدى الحالة **"خاوتي من ماما واه نبغيهم"**.

➢ **مستوى البيانات الشكلية:**

- الرأس: هو المصدر الرمزي للانا، وحجم الرأس في رسم الحالة جاء صغيرا ما يعبر عن أن الرغبات تكون لها صعوبات الاتصال، وهذا ما ظهر خلال تعاملنا مع الحالة، حيث كان لديه صعوبة في التعبير، الخجل، كثرة الضحك.

- الفم: في رسم الحالة كبير وصلب مع ظهور الأسنان، مما يشير إلى العدوانية، تظهر في نية الحدث لفعل الاعتداء، كما ظهرت في رفض العلاقات مع أفراد الأسرة.

- الأنف: في رسم الحالة طويل ومشوه، ما يشير إلى وجود عقدة، واعوجاجه متعلق بوجود مشاكل جنسية عنده، وهذا ما يتناسب مع طبيعة الجنحة.

- العينين: رسم الحالة يحتوي على عينين، ما يشير إلى أن الحالة لديه اتصال بمحيطه، كما يدل وجودهما على الانتقاد، وغالبا ما يكون موجه من طرف الأب.

- الأذنين: غير موجودتين في رسم الحالة وهذا ما يدل على أن الحالة لا يكترث لما يقال له من الآخرين، أو أنه لا يحبذ النقد خاصة من طرف الأب.

- الشعر: شعر الأم في رسم الحالة مموج ما يدل على نرجسية، وهي الوحيدة التي خصها بشعر، وما نقصده بالنرجسية هو الحب الموجه إلى صورة الذات، تشير النرجسية الأولية **Narcissisme Primaire** إلى الحالة المبكرة التي يقوم الطفل خلالها بتوظيف كل الليبدو الخاص به في ذاته هو، بحيث لا يميز الطفل بين الذات والعالم الخارجي (الشعور بالعظمة، النرجسية، اقصاء العالم الخارجي، أنا مثالي، اللذة والاشباع الفوري المطلق)، وتشير النرجسية الثانوية إلى ارتداد الليبدو المنسحب من توظيفاته الموضوعية إلى الأنا، وهي حالة ثانوية تبنى على قاعدة نرجسية أولية أدت مؤثرات متعددة إلى طمسها، وتشكل حسب فرويد بنية ثابتة دائمة للشخص، وعلى الصعيد الموقعي فيمثل المثل الأعلى للأنا تكوينا نرجسيا لا يترك بأي حال من الأحوال، وهذا ما يشير دائما إلى وجود خلل في العلاقة أم / طفل عند الحدث، والتي تمثلت في اهماله نفسيا وجسديا.

- الرقبة: في رسم الحالة الرقبة كانت قصيرة وهذا ما يشير إلى عدوانية، والعدوانية مرتبطة بالنرجسية وهي مثلها علاقة سادو مازوشية **Sadomasochisme**.

- الأطراف العليا: في رسم الحالة قصيرة ما يشير إلى صعوبة في الاتصال مع المجتمع المحيط وعدم الثقة بالآخرين، وهذا ما لاحظناه عند الحالة من انسحابيه وانطواء على الذات وعزلة وسلبية وخجل، بحيث كانت علاقاته الخارجية في المركز ضيقة جداً ومحدودة.

- الأطراف السفلى: الرجلين في رسم الحالة تدل على الأمن وهذا ما لاحظناه عند الحالة أثناء حديثه عن والده، بحيث يعتبره مصدر أمان بشكل كبير **"بُيي راه يجري عليا باه يخرجني"**.

- الملابس: قلتها في رسم الحالة يشير إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط للحالة.

- الروابط: كانت وضعية الشخصيات المرسومة من طرف الحالة متباعدة عن بعضها البعض، وهذا ما يدل على صعوبة في خلق علاقة مع باقي أفراد عائلته، وغياب العلاقة بينهم كانت نتيجة الاهمال، مما جعله يحمل عدوانية اتجاههم، هذا ما ظهر عند رسمه لوجه الأم في الاتجاه المعاكس **"راهي تتفرج"**، مع وجود احساس عند الحالة بأنه مطرود وغير مرغوب فيه.

- التقمص الواعي: كان تقمص الحالة في رسم العائلة واعي، بحيث مثل نفسه وموقفه الحقيقي من أسرته.

- التقمص غير الواقعي: تقمص الأخ الأكبر (هواري) الذي يرى فيه مثال الأنا **"يخدم في الجيش"، "واه نبغيه"**.

استنتاج عام عن الحالة من خلال الاختبار:

من خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة مع الحالة **(ي.خ)** وتحليله، كشف لنا الاختبار أن الحالة لديه رفض وانكار تام للأسرة، وذلك بغياب الأب الذي يوحي بغياب السلطة، وغياب الأم لإهمالها له وشعوره بالذنب تجاهها لأنها تمثل جسد المرأة التي قام بالمشاركة في الاعتداء عليها (البنت)، والاعتداء ليس إلا سلوكا وفعلا شبه جنسي يجيب عن حاجات غير جنسية كالغضب والسلطة والغرائز السادية، وبينت المدرسة التحليلية الحديثة تفسيرها لهذا الفعل على أساس الاستهامات إذ ترى أن علم الاجرام يبنى على جريمة اوديب، أي على مشهد الرغبة والقمع والقلق الملازم لهما واعتبرت الفعل الاغتصابي دفاعا قضيبيا للاحساس بالجبروت لمواجهة قلق من النوع القضيبي، ويكون بنيته للاعتداء والمشاركة فيه

قد تحصل على عقاب أكثر من الفعل الذي قام به بإدخاله للمركز، وكل هذا راجع للأساليب التربوية الخاطئة المعتمدة من طرف الوالدين والتي تمثلت بأسلوب النبذ والاهمال خاصة الاهمال العاطفي والوجداني من قبل الوالدين، والذي أدى إلى اضطرابات عاطفية علائقية، ما ثبت في نفسه روح العدوانية وانعكس ذلك سلبا على تكيفه وعلى نموه النفسي والاجتماعي، فلجأ إلى لفت النظر إليه بسلوكيات جانحة تترجم اضطرابه النفسي.

3. تقديم الحالة الثالثة:

أولا: البيانات الاولية

الاسم: ف
اللقب: م
الجنس: ذكر
السن: 14
المستوى التعليمي: متوسط
الحالة الصحية: جيدة
المرتبة بين الاخوة: 2
الوالدين: مطلقين
عدد الاخوة: 5
السكن: تيارت
تاريخ الدخول الى المركز: ديسمبر 2016

ثانيا: السيمائية العامة

- اللباس: منظم، مرتب، متناسق.
- الملامح والايماءات: مرح، الابتسامة لا تفارقه بالرغم من تواجده بالمركز، قليل الإماءات، خجول.
- الاتصال: كان سهلا، كان جديا، أبدى تجاوبا مع المقابلات.
- النشاط العقلي: كلامه مفهوم، صحيح، لا توجد لديه اضطرابات نطق، دقة الملاحظة، ذاكرة قوية ظهر ذلك من خلال حديثه عن تاريخه الطفولي.
- النشاط الحركي: قليل الحركة، قليل الايماءات على مستوى الوجه.
- العلاقات الاجتماعية: من خلال ملاحظتنا للحالة وحديثنا معه فهو اجتماعي بشكل كبير داخل المركز.

ثالثا: ملخص المقابلات

اجريت مع الحالة (**ف-م**) أربعة مقابلات

المقابلة الاولى:

هدفت إلى كسب ثقة الحالة وجمع المعلومات الأولية، تعرفنا على الحالة (**ف-م**) في مركز إعادة التربية **"لكحل محمد"** بولاية تيارت، دامت المقابلة الاولى حوالي (**25**) دقيقة، كان فيها الاتصال مع الحالة جد سهل مع ظهور تردد في البداية، حيث وافق على مساعدتنا والتعامل معنا بعد شرحنا له الغاية من هذه المقابلات، كان بسيط في تعامله ويجيب على الأسئلة دون تردد، ويستفسر إذا تعذر عليه فهم السؤال، وفيها قمنا بأخذ كل البيانات الاولية عن الحالة، ومحاولة بناء علاقة ايجابية ومريحة تساعدنا على سير المقابلات.

المقابلة الثانية:

كان الهدف منها هو التعرف على الحياة الأسرية للحالة وديناميةالعلاقات فيها وتأثيرها على انحراف الحدث، والمستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بانحراف الحدث، دامت المقابلة (**30**) دقيقة، وفيها حاولنا فتح الحديث عن أسرته، تردد في البداية وحاول تغيير الموضوع، ثم مرت فترة من الصمت، وبعدها فتح موضوع والده بنفسه وبدأ الحديث عن تاريخه الطفولي معه، الذي تركهم وهو في سن (**9**) من عمره بسبب الطلاق، وذلك لإصابته بمرض الفشل الكلوي المزمن الناتج عن مرض السكري ما أدى به إلى بتر أصابع رجله لاحقا، وإحساسه بأنه أصبح يشكل عالة على أسرته ما عجل بقرار الطلاق.

يقول الحالة أن علاقته مع أبيه كانت حسنة في طفولته، أما الآن فهي سيئة وذلك لعدم اهتمامه واللامبالاة بهم، يقول الحالة: **"أنا كي كنت صغير كنت نسقسي عليه، وكي ولا عندي (12) عام انقطعت الاتصالات معاه"**، ومن حديثه علمنا أن لديه إخوة من أبيه مع زوجته الاولى، **"ماما كانت المرة الثانية، كي طالقو رجع لمرتو لولة"**، وعلاقته بأخيه الأكبر من أبيه كانت حسنة **"كان خويا الكبير من بُيي يجي يشوفني ويشريلي صوالح ويعطيني مصروفي"**.

وعليه قمنا بطرح السؤال التالي للحالة: يمكن أن يكون الأب فقد معنى للحياة بعد مرضه، فأجاب: **"قطع 2 صباعو كره حياتو، ولي قطع كراعوا شا يدير"، "أنا ضك غاع نشوفو ومعلابالیش بیه"**.

وعن علاقته بأمه جيدة، يقول أنها تحبه وتأتي أسبوعيا لرؤيته ما جعل الحالة يتعاطف معها بشدة، **"كل سمانة تجي تشوفني، وأنا قلتلها متجيش كل خطرة وهي متسمعش الهدرة"**، وهو يقصد بذلك بعد المسافة وكثرة المصاريف، خاصة أن عائلة الحالة تعيش ظروف اقتصادية صعبة.

وعند سؤالنا: هل أمك تزوجت بعد طلاقها من أبيك؟ أجاب: **"لا"**، مع ظهور توتر شديد عليه، ما جعلنا نستفسر عن الموضوع من الأخصائية النفسانية المتواجدة بالمركز، حيث قالت أن والدة **(ف-م)** تزوجت بعد طلاقها من أب الحالة ولديها طفل منه، وهو الزوج الثالث، ولديها أبناء من أزواجها الآخرين، وهذا ما أنكره الحالة في المقابلات وفي الاختبار الإسقاطي.

وفيما يخص المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بانحراف الحدث، فيقول أن أسرته كانت تعاني ظروف اقتصادية صعبة، ما دفع والدته إلى الخروج إلى العمل (طباخة في مطعم)، ومساعدته هو الآخر في مصاريف المنزل **"أنا وخويا نخدمو باه نعاونو الدار، وخدمت في البحيرة وطلعت الغرافلي والبريك"**، وهذا بالإضافة إلى سوء الظروف الخاصة بالمسكن والحي، كون أن الحالة كان يعيش في بيت قصديري **"دار وكوزينة"** لا يتوافر على الخصائص الضرورية للعيش الصحي، وحي عشوائي يهيئ لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة.

المقابلة الثالثة:

كان الهدف منها هو الحديث عن الجنحة وعلاقتها بالأسرة، مع تحضير الحالة للاختبار النفسي في المقابلة الأخيرة، دامت حوالي (45) دقيقة، وعند سؤالنا عن سبب دخوله المركز، صرح الحدث بجنحته دون أي محاولة منه للإنكار والتي كانت الضرب والجرح العمدي **"ضربت واحد بخدمي"**، وعندها استفسرنا أكثر عن سبب اعتداءه عليه، يقول: **"حقرني، وأنا منبغيش الحقرة، كنت رايح لي subir ونحسب في الدراهم، جا ضربني ودالي دراهم، تبعتو وقتلوا علاه ضربتني، وديت خدمي من عند صاحبي كان ينجر في لوحة، وكي بغا يعاود يضربني ضربتو بيه"**.

ومن حديث الحالة اتضح لنا أن الحالة كان برفقة صديق بحوزته سلاح أبيض، وعندها قمنا بطرح السؤال التالي على الحالة: هل يهتم والداك (الأم) بكيفية قضاء وقت فراغك؟ أجاب: **"لا"**، فهو يقول أن معظم وقته في مقهى الأنترنت **"أنا غاع وقتي نفوتو في subir"**، وليس خفيا علينا ما يمكن أن تقدمه الأنترنت من مساهمات في نشر الفساد

والرذيلة وتشويه القيم والمعتقدات، خاصة الأفلام التي يكثر فيها السلوك العدواني والعنف، فالطفل يتعلم من الأنترنت تماما كما يتعلم من أي عرض مرئي آخر.

وهذا ما يشير إلى أن الحالة كان يعيش حالة من الاهمال من طرف الوالدين دون أي رقابة أو متابعة خاصة الأب، وهو غير متقبل لفكرة الطلاق أساسا، وهذا ما أشار إليه في المقابلة الرابعة في قوله: **"أنا رايح نرسم الأب للعيش في سلام، هذي أسرة متجمعة ماهمش متفركتين"**، فالأب بالنسبة له يمثل مصدر الأمن والقوة، وبفقدانه له فقد سنده في الحياة، خاصة أن الحالة كان يُنعت **باللقيط** من قبل من هم في مثل سنه لوجود أمه فقط، هذا ما قالته لنا الأخصائية النفسانية.

المقابلة الرابعة:

كان الهدف منها هو تطبيق الاختبار الإسقاطي "رسم العائلة"، دامت المقابلة حوالي **(35)** دقيقة، أبدى الحالة فيها مقاومة شديدة للرسم في البداية، ومع تكرار الطلب وافق مشيراً بذلك إلى التحويل الايجابي **"غي مين نبغيكم نرسم"**، وكانت هذه المقابلة الأخيرة مع الحالة وفيها تم إنهاء العلاقة مع الحدث، وسيأتي لاحقا تحليل لرسم الحالة.

استنتاج عام عن الحالة من خلال المقابلات:

من خلال المقابلات مع الحالة **(ف-م)** استنتجنا أن الحالة يعاني من تفكك أسري متعدد الأسباب، والطلاق أهمها باعتباره انهيارا كاملا لمؤسسة الأسرة وتفككها، وذلك لأنه يعني له الحرمان من الدفء العائلي والرقابة والتوجيه الرشيد، وهو أساسا غير متقبل لفكرته، تليها الأساليب التربوية الخاطئة من طرف الوالدين والتي تمثلت في أسلوبين هما:

- أسلوب النبذ والاهمال من طرف والده والمتمثل في الاهمال البدني والعاطفي والوجداني للحالة، والمعاملة الوالدية التي لا تتسم بمظاهر الحب والدفء الذي يبديانه الوالدين لأبنائهما، وهو الشرط العاطفي الأساسي الذي تتشكل حوله العلاقة التنشئية للأبناء، والذي بدونه تدخل العلاقة في اطار الرفض والاهمال، ما يثبت في نفسه روح العدوانية.

- أسلوب التساهل من طرف والدته والذي يعبر على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له، وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب حيث لا يكلف الأبوان أنفسهما أية مشقة في استخدام أي أسلوب من أساليب ضبط السلوك، والذي من آثاره انعدام الشعور بالمسؤولية وعدم النضج العاطفي.

بالإضافة إلى سبب آخر لا يمكن اغفال دوره في توجيه سلوك الحالة، وهو زواج أمه من رجل آخر وحرمانه من الرعاية الوالدية المشتركة، مما جعل حياته تضطرب نتيجة

وجوده مع طرف آخر غريب تمثل في زوج الأم، ما قد يؤثر على نمط شخصيته التي قد تظهر في شكل نزعات عدوانية أو سلوكات انحرافية كالاعتداء على الآخرين.

رابعا: تحليل اختبار رسم العائلة:

- **المستوى الخطي:**

- بالنسبة لمستوى الخط في رسم الحالة (**ف-م**) فهو صغير ومتقطع، وهذا ما يدل على الكف والانطواء، وهو ما لوحظ خلال المقابلات مع الحالة (صمت، خجل،....).

- كانت الخطوط في رسم العائلة غير قوية، مما يدل على ضعف الدافعية والخجل وكف المشاعر في بعض المواقف، وظهر ذلك أثناء حديث الحالة عن حياة أمه وإنكاره لزواجها الأخير.

- الحالة في رسم العائلة كرر نفس الخطوط والنقاط في جميع الأشخاص، ما يدل على أن الحالة مقيد التلقائية وهذا ما يتزامن مع وجود الحالة بالمركز، أو إحساسه أنه مقيد في أسرته بوجود زوج أمه.

- كان رسم الحالة متجها من اليسار إلى اليمين ما يشير إلى حركة تطورية وتطلع للمستقبل، وظهر ذلك من خلال حديث الحالة **"كي نخرج نكمل قرايتي"**.

- رسم الحالة في كلا العائلتين كان في القسم السفلي من الورقة وهو قسم المتعبين الذين لديهم مشاكل، وهو ما عبر عنه الحالة أثناء المقابلات وما يعانيه من مشاكل أسرية مع والده **"وصلوا خبر بلي راني هنا ومجاش"**، وهو يقصد وجوده بالمركز **"مانيش باغي تهدر عليه"**، وما يعانيه من صراعات أخوية (غيرة من أخيه الأصغر)، **"أنا وخويا لصغير عليا غاع منتفاهموش بزاف"**، أو ما يعانيه من صراعات علائقية مع زوج أمه الذي أنكره في الإسقاط، كما أنكره في المقابلات العيادية معبراً بذلك على الرفض الشديد له.

- **مستوى البنيات (الأشكال):**

- رسم الحالة غير ناجح مقارنة بسنه وهذا يعود إلى الكف العاطفي للحالة، ظهر ذلك من خلال مقاومته للرسم، بحيث رفض الحالة الرسم في البداية ومع تكرار الطلب وافق **"غي مين نبغيكم نرسم"**، ما يدل على التحويل الايجابي.

- الجانب العلائقي: رسم الحالة نموذج متكرر في كلا العائلتين ما يشير إلى الصرامة والعزلة التي يعيشها الحدث بالمركز وما فرض عليه من أوامر من جهة، أو ما فرض عليه

من صرامة في منزله من طرف زوج أمه، وظهر ذلك من خلال إنكار الحالة زوج أمه الأخير في الرسم والمقابلات وحتى في الحقيقة **"ماماك عاودت زواج بعد ما تطلقت، لا"**.

- **مستوى المضمون:**

- الميول العاطفية الايجابية ظهرت من خلال اظهار المحبة والإعجاب لبعض الأفراد المرسومين، كقوله **"ماما كل سمانة تجي تشوفني"، "أنا نتفاهم مع خويا لكبير "**، وهو الأخ الأكبر من زوج أمه الأول.

- الميول العاطفية السلبية ظهرت في مشاعر الرفض والكراهية والغيرة الأخوية اتجاه الأخ الأصغر منه (سفيان)، وذلك من خلال رسمه بحجم صغير مع اهمال بعض التفاصيل اللازمة كالأنف والأذنين، وظهر ذلك في قوله **"أنا وخويا الصغير غاع منتفاهموش بزاف، على خاطرش يهبلني"**، كما تدخلت دفاعات الأنا للتحكم في مختلف هذه الميول، وذلك بتشويه بعض أعضاء الجسم كحذف الأنف، الأذنين، الفم، كل هذا يدل على الكره والاحتقار للشخص المرسوم.

ولتجنب القلق القادم من الخارج استعان الأنا بعدة دفاعات تمثلت في إنكار الحقيقة، وظهر ذلك في حذف الأخ الأصغر للحالة من زوج أمه الأخير، وهذا ما يترجم وجود مشاعر سلبية اتجاه هذا الشخص، وأن التعبير عن تلك المشاعر أساسا مرفوض وأن العلاقة العاطفية والاحتكاك مع هذا الشخص معدومة، وهو غير موجود في مجاله العاطفي.

- الشطب: رسم الحالة خالي من الشطب ما يدل على لومه لذاته نتيجة الجنحة التي ارتكبها، وظهر ذلك من خلال حديثه عن أمه **" وأنا قلت لها متجيش كل سمانة وهي متسمعش الهدرة "**، بالإضافة إلى مستوى الندم الكبير عنده **"راني نادم منعاودش نرجع هنا، نخرج نكمل قرايتي"**.

- رسم الحالة نظيف ما يدل على وجود ثقة بالنفس عند الحالة.

- الحالة حذف بعض الأشخاص في رسمه كزوج الأم والأخ الأصغر، وهذا ما يعبر عن مدى الاحتقار والكره والرفض والعدوانية اتجاههم أو احساسه بالرفض أو العدوانية من طرف زوج الأم.

- **التحليل الخطي:**

- كان خط الحالة رفيع ما يشير إلى نقص في الحيوية وميل إلى الانطواء على النفس مع ضعف في الاندفاعات والخجل، وهذا ما لاحظناه مع الحالة خلال المقابلات.

- كانت نوعية الخطوط في رسم العائلة مستقيمة ما يشير إلى وجود نوع من الحيوية.

- بالنسبة للون المستخدم كان اللون الأسود، ما يشير إلى القلق الناتج عن عدم تأقلم الحالة في المركز **"راني مديغوتي وكاره، نحوس وينتا نخرج من هنا"**، كما يشير إلى الاكتئاب والشعور بالذنب ظهر ذلك في قوله: **"راني نادم نعاودش نرجع"**.

- **مستوى البيانات الشكلية:**

- رسم الحالة غير ناجح مقارنة بسنه **(14)**، وهذا ما يشير إلى الذكاء والنضج غير الجيد عند الحالة، حيث أهمل تفاصيل كثيرة في رسمه للأشخاص.

- الرأس: يمكن اعتبار الرسم كرباط رمزي للانا، فقد كان الرأس في رسم الحالة صغير ما يشير إلى وجود صعوبات في الاتصال خاصة مع الأسرة وبالتحديد مع زوج الأم الذي يعتبره عنصر دخيل على العائلة.

- الفم: كبير في رسم الحالة وهذا ما يشير إلى وجود عدوانية لفظية من الأم والأخ الأكبر.

- الأذنين: غير موجودتين في رسم الحالة وهذا ما يدل على أن الحالة لا يكترث لما يقال له من الآخرين ولا يتقبل النقد، أو أنه لا يحب سماع الاساءة الموجهة إليه **"اللقيط"**.

- العينين: رسمهما يدل على أن هناك اتصال مع المحيط.

- الرقبة: كانت قصيرة في رسم الحالة ما يشير إلى وجود عدوانية، وهذا ما لاحظناه في حديث الحالة **"معلباليش بيه، ومانيش باغي نهدر عليه"، "ضربت واحد بخدمي"، "انشاء الله نكبر ونجي نخدم هنا في هذا Centre ونقصصلهم الكرعين"**.

- الأطراف العليا: في رسم الحالة قصيرة وضعيفة ما يدل على وجود صعوبة في الاتصال مع الأسرة، بالإضافة إلى إحساسه بالندم وظهر ذلك في عدم وجود اليدين بشكل واضح **"راني نادم"**.

- الأطراف السفلى: وجودهما دليل على الأمن، وهذا ما يشعر به الحالة بوجود أمه والأخ الأكبر، كما تدل على تأكيد الذات، وهذا ما ظهر من خلال حديث الحالة عن الجنحة المرتكبة **"ضربت واحد بخدمي على خاطرش حقرني، وأنا منبغيش الحقرة "**، كما لاحظنا في رسم الحالة اتصال ناقص للأطراف السفلى مع الجذع، ما يدل على الخوف من فقدان الوظيفة الحيوية التي يقوم بها ذلك العضو أو الجزء من الجسم وهي منطقة الكليتين تحديداً، يقول الحالة أن سبب انفصال أبيه عن أمه كان بسبب المرض (القصور الكلوي المزمن)

الذي أصيب به والده، ما أدى إلى الطلاق بطلب من الأب وتفكك أسرة الحدث، ففي رسمه حذف هذه المنطقة عند جميع الأشخاص المرسومين باستثناء الأم، مستعملا بذلك ميكانيزم الإسقاط **Projection** وذلك بنسبه مخاوفه المكبوتة إلى غيره.

- الملابس: قلة وجود الملابس في رسم الحالة يشير إلى المستوى الاقتصادي المتدني الذي تعاني منه أسرة الحالة، كما يشير إلى المستوى الاجتماعي غير المريح كون أن الحالة يعيش في حي عشوائي، ويكون بمثابة حي هامشي في صراع مع المجتمع الكلي.

- الروابط: تباعد الشخصيات المرسومة وانفصالهم في رسم الحالة دليل على أن الرابطة بينهم ليست قوية، إذ يراهم متباعدين ومنشغلين عن بعضهم البعض.

- التقمص الواعي: الحالة في رسم العائلة مثل نفسه وموقفه الحقيقي من أسرته.

- التقمص غير الواقعي: الحالة في رسمه للعائلة الحقيقية تقمص أخاه الأكبر (أنور)، حيث رسمه في مكان الأب لأنه يعتبره مثل أبيه مصدر للأمان **"أنا نتفاهم مع خويا لكبير"**، وذلك لأن الجانح لم يتمكن من اقامة التماهيات الأولية بالأب والجماعة الأسرية، لأن صورة الأب لم تكن حاضرة بشكل كافٍ أو هي غير ثابتة في حضورها وفي نوعية هذا الحضور، ما أدى إلى التشويش والقصور في التماهيات وإلى اختلال سلم القيم الذاتي، وظهر هذا من خلال من خلال حديث الحالة **" أنا كي كنت صغير كنت نسقسي عليه، وكي ولا عندي (12) عام انقطعت الاتصالات معاه "**.

وعملية التمثيل أو التطبع الاجتماعي التي تمكن الفرد من الحياة حسب نماذج سلوكية مقبولة اجتماعيا، تستلزم خلال مراحل النمو وجود نموذج يُكون على أساسه مفهومه عن دوره في الحياة، وخلال هذا التوحد أو التقمص من هذا النموذج يحصل الفرد على نماذج سلوكية مرغوبة.

استنتاج عام عن الحالة من خلال الاختبار:

من خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة مع الحالة (**ف-م**) وتحليله كشف لنا الإسقاط أن الحالة لديه رفض وانكار للحياة الأسرية الحالية، حيث انكر زواج أمه الأخير وانكر وجود الأخ الأصغر، واستعان الأنا هنا بميكانيزم الانكار لرفض ادراك واقعة تفرض نفسها في العالم الخارجي، وهو تعبير مباشر عن فاعلية مبدأ اللذة، بحيث تهرب الجانح من مواجهة خبراته المؤلمة إذا حدث واضطر لمجابهتها أو إذا هي استيقظت لسبب ما فإنه يصاب بالذعر ويحتمي في النفي الكلي المعاند، وهذا ما لاحظناه عند الحالة في المقابلة الثانية عند انكاره زواج أمه الأخير وما ظهر عليه من توتر شديد.

فالحالة وجد نفسه مرغما على التكيف مع الوضع الأسري الجديد، وبذلك يكون في حالة نكوصية للماضي غير متقبل لانفصال والديه، إذن النكوص وسيلة للدفاع، ولكن ينبغي التسليم بالدور الذي يلعبه الأنا في النكوص مختلف عن الدور الذي يلعبه الأنا في جميع الميكانيزمات الدفاعية الأخرى، أن الأنا في النكوص أكثر سلبية، فالنكوص ينتاب الأنا، والنكوص تحركه للعمل بصورة عامة فيما تبدو الغرائز التي قد منعت من الاشباع المباشر فتبحث عن بديل، وهنا يكون الشرط التمهيدي لاستحداث النكوص كميكانيزم دفاعي هو ضعف من نوع خاص في تنظيم الأنا.

فالحالة يرى أسرته لا ينقصها سوى وجود الأب لتكتمل وتكون مجتمعة لا متفككة وظهر ذلك في قوله **"أنا رايح نرسم الأب للعيش في سلام، هذي أسرة مجتمعة ماهمش متفركتين"**، فبالنسبة للحالة الأب يمثل وجود الأمان وفقدانه يمثل التهديد، وسلوكه هو نداء حوار مع العالم لم يتمكن من الوصول إلى غايته بالإقناع فلجأ إلى القهر والإخضاع الذي تمثل في السلوك الجانح "الضرب والجرح العمدي".

كما كشف الاختبار عن مشاعر سلبية يحملها الحدث تجاه بعض أفراد الأسرة والتي تعبر عن الغيرة الأخوية خاصة اتجاه الأخ الأصغر منه "سفيان".

II. مناقشة نتائج الدراسة

1. نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

فرضيتنا الجزئية التي مفادها: **"يؤثر الطلاق في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين بسبب تصدع أسرة الحدث الجانح"** تحققت مع الحالة الثالثة **(ف-م)**، وهو ما كشفت عنه المقابلات العيادية والاختبار الإسقاطي مع الحالة باعتباره أهم عامل من عوامل التفكك الأسري وتعرض الحدث للانحراف، لأنه يعني الحرمان من الرقابة والتوجيه الوالدي، كما يعني التعرض لكافة التجارب والخبرات القاسية نتيجة تأرجحه بين والديه، وهو ما توافقت معه دراسة حجازي حول الأحداث الجانحين في لبنان حيث اعتبر أن الطلاق أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تصدع الأسرة وتفككها وساهمت بدفع بعض الأحداث في لبنان إلى الانحراف.

كما توافقت هذه الفرضية مع دراسة العيسوي **(1984)** عن سيكولوجية الجناح والتي من نتائجها أن هؤلاء الأحداث يعيشون تحت ظروف سيئة حيث تعاني أسرة الحدث الجانح من الطلاق والانفصال، بالإضافة إلى دراسة بوفولة **(2005)** التي توصلت إلى أن نسبة شيوع الطلاق في أسر المنحرفين **(29,03%)**.

2. نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

الفرضية الثانية والتي مفادها: **"تؤثر التربية الخاطئة من طرف الوالدين في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين بسبب جهل الوالدين بالأساليب التربوية الصحيحة"** تحققت مع جميع حالات الدراسة **(ع-ب)**، **(ي-خ)**، **(ف-م)**، والتي نقصد بها إجرائيا في دراستنا الحالية مجموعة الأساليب التربوية الخاطئة المعتمدة من طرف الوالدين في تربية الحدث الجانح المقيم بمركز إعادة التربية "لكحل محمد" والتي أدت به إلى الانحراف، وتمثلت في أسلوب النبذ والإهمال، أسلوب التساهل وأسلوب القسوة.

أظهرت الدراسة الحالية أن جهل الوالدين وضعف قدرتهم التربوية يعد من الأسباب الرئيسية لانحراف أبناءهم، وهو ما توافقت معه دراسة بوفولة **(2005)** عن اساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث، حيث بينت أن الأحداث المنحرفين يتلقون تربية أسرية غير سوية تتأرجح بين التدليل والقسوة، ولقد ساعدت الظروف السيئة على انحراف الأسرة عن دورها التربوي.

ودراسة ميزاب **(2007)** عن المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات كما يدركها الجانح مقارنة بالسوي، والتي أسفرت نتائجها على أن هناك أنماط معينة ذات دلالة يختلف ادراكها بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

كما توافقت مع دراسة لزرق **(2013)** حول التنشئة الوالدية وجنوح الأحداث والتي توصلت إلى أن الوالدين يرتكبان أخطاء في تنشئة ابنهما اجتماعيا، وهذا ما ينعكس عليهم بتكوين هوية شخصية جانحة.

3. نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على: **"يؤثر تكرار الزواج لولدي الحدث في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين، وذلك لعدم تكيفهم مع زوج الأم أو زوجة الأب"**، والذي نقصد به إجرائيا في دراستنا الحالية تكرار زواج والدي الحدث الجانح المقيم بمركز إعادة التربية "لكحل محمد" أكثر من مرة، سواء من طرف الأم أو من طرف الأب، بحيث تحققت الفرضية مع الحالة **(ي-خ)** والحالة **(ف-م)**، وهو ما كشفت عنه المقابلات العيادية والاختبار النفسي مع كلا الحالتين، خاصة الحالة الثالثة **(ف-م)** الذي يعيش مع زوج الأم، وما يحمله من رفض اتجاه هذا الزوج مع عدم التكيف لزوج الأم ورفض لوضعه الجديد وحرمانه من الرعاية الوالدية المشتركة، ما جعل حياته تضطرب نتيجة وجوده مع طرف آخر غريب ينبذه أو لا يعطيه ما يستحقه من الحب والرعاية، ما أثر على شخصيته التي ظهرت على شكل نزعات

عدوانية وسلوك منحرف، في حين أن الحالة الثانية (**ي-خ**) كان لكلا الوالدين تجربة زواج مسبقة وتجربة والدية، إذ كان ترتيب الحالة بين إخوته الأخير (**11**)، ومن المعروف أن الأسرة ذات الحجم الكبير لا تكفل لأبنائها الرعاية الجسمية والنفسية التي تكفلها الأسرة صغيرة الحجم، وكلما زاد عدد الاخوة تشتت جهود الأم في رعايتهم وقلت العناية بهم وقلت نسبة التركيز في العلاقات العاطفية والاجتماعية، وقد تنعدم أحيانا مما يساهم في توجه الحدث نحو الخارج بحثا عن الهدوء والراحة، ما قد يقوده نحو الانخراط في عالم الانحراف.

وهو ما توافقت معه دراسة زرارقة (**2005**) عن الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، والتي كان من بين أهم نتائجها أنه كلما كانت العلاقات الأسرية سواء بين الوالدين أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم، وكلما تكرر الزواج كلما زاد احتمال وقوع الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة في خطر الانحراف.

إن معظم الأحداث يعانون من المعاملة السيئة من طرف زوجة الأب مقابل لا أحد من المجموعة الضابطة التي لم تسجل فيها أية حالة تعاني المعاملة السيئة من طرف زوجة الأب، أما فيما يخص زوج الأم فقد سجلت نسبة (**75%**) يعانون من المعاملة السيئة من طرفه.

4. نتائج الفرضية العامة للدراسة

انطلاقا من الفرضية الرئيسية للدراسة الحالية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة موضوع بحثنا، وبالاعتماد على المنهج العيادي بأساليبه وتقنياته المختلفة المتمثلة في دراسة حالة، الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية نصف موجهة، بالإضافة إلى الاختبار الاسقاطي "رسم العائلة"، الذي مكننا من التوصل إلى مستويات مختلفة من شخصية الحدث.

وبعد عرض نتائج بحثنا وتحليلها توصلنا إلى قبول الفرض الرئيسي القائل: **"يؤثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين لاختلال وظائف أسرة الحدث"**، وذلك لتوافقه مع حالات الدراسة من خلال اختلال في الوظيفة البنائية بفقدان أحد الأركان الأساسية التي يتكون منها النظام الأسري، ويكون ذلك في حالات الطلاق وتكرار الزواج، أما الوظيفة الاجتماعية التي تقوم على شبكة من العلاقات الاجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والرحمة والتفاهم مع أبنائها، حيث يتضح ذلك في نجاح الحياة الأسرية بانسجام العلاقات والروابط الاجتماعية واستقرار الجو الأسري، ويكون اختلال هذه الوظيفة بسبب التنشئة الاجتماعية الخاطئة من طرف الوالدين والتي تمثل دورا حاسما في تعيين نوعية الشخصية من حيث ارتباطها بالمجتمع ودلالتها عليه.

إن الاختلال في الوظيفة النفسية يكون بحرمان الحدث من الجو الأسري الهادئ الذي ينشأ فيه نشوءا متزنا، هذا الاتزان العائلي الذي يترتب عليه غالبا اعطاء الحدث ثقة في نفسه وثقة في العالم الذي يتعامل معه بعد ذلك، وعكس ذلك تماما فإن الجو الأسري المشحون بالخلافات يؤدي إلى شخصية غير آمنة وإلى حدث تكون نهايته بيوت الرعاية الاجبارية "مراكز إعادة التربية".

كما أن الخلل في الوظيفة الاقتصادية يؤثر في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين، وذلك بعدم توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، هذا بالإضافة إلى كبر حجم الأسرة وما يترتب عليها من أعباء اقتصادية، وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة التي اعتمدناها في بحثنا.

توافقت الدراسة الحالية مع دراسة الساعاتي **(1940)** عن العلاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث والتي أظهرت نتائجها أن:

- ✓ بلغت نسبة الأسر المفككة من أسر الجانحين **(67%)**، مقابل **(34%)** من أسر غير الجانحين.
- ✓ أسباب التفكك تعود حسب الترتيب للوفاة، الطلاق، تعدد الزوجات ثم الانفصال.
- ✓ إن المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر الجانحين أقل منه لأسر غير الجانحين.

كما توافقت الدراسة الحالية مع دراسة بلمولود **(2005)** عن علاقة الأسرة بانحراف المراهق والتي أظهرت نتائجها أن:

- ✓ الأسرة تلعب دورا هاما في توجه المراهق نحو الانحراف من عدمه.
- ✓ الظروف الاقتصادية لها دور لا يقل أهمية عن الظروف الأسرية الأخرى.
- ✓ إن **(84%)** من الأسر تتكون من أكثر من أربعة أفراد، وهم يسكنون في منازل ضيقة لا تسع كل الأفراد.
- ✓ الصراع الدائم في الأسرة، من شأنه أن يدفع الحدث إلى الخروج من البيت هربا من ذلك الجو المشحون بالخلافات، وقضاء مختلف وقته في الشارع، أين يكتسب العادات السيئة والسلوكيات المنحرفة.
- ✓ وجود المراهق نفسه دون مراقبة الآباء، واللامبالاة التي يتعاملون بها معه، سواء بسبب إهمال والديه أو انشغالهما عنه، فيفعل ما يشاء دون أن يُقوم سلوكه الخاطئ أو يرشد إلى السلوك السوي.

ودراسة بقادة (**2008**) حول أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث وهي دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث، والتي توصلت إلى النتائج التالية:

- ✓ إن أسر الجانحين تعيش في عوز واحتياج مادي كبير.
- ✓ إن أسر الجانحين تعيش في ظروف سكنية سيئة.
- ✓ توجد علاقة بين حالات الطلاق بين الوالدين وحالات الجنوح.
- ✓ توجد علاقة بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح.
- ✓ توجد علاقة بين طبيعة الحي الذي يسكن فيه الحدث وحالات الجنوح.

وهذا ما توصلت إليه الدراسة الحالية من حالات الدراسة الثلاثة حيث استنتجت كل النتائج سالفة الذكر مع وجود تفاوت من حالة لأخرى.

خاتمة

خـاتـمـة:

تعد الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها، وعليه يمكن القول أن الدراسة الحالية جاءت لتسليط الضوء على الدور الحاسم الذي تلعبه الأسرة في توجيه سلوك الحدث باعتبارها حجر الزاوية في تكوين شخصية متزنة، تعرفنا فيها على أهم العوامل المؤدية للتفكك الأسري وكيفية تأثيرها في ظهور السلوك الجانح عند الأحداث المنحرفين، والذي يتمثل في سلوك لاأخلاقي وخارج عن القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره، والذي به يعير عن الصراع الذي يتعارض مع المجتمع الذي ينتمي إليه، وما هو إلا مخرج نفسي يفرغ فيه الحدث قلقه ومعاناته وإحباطه.

وقد أثبتت الدراسة الميدانية تظافر كل العوامل المساهمة في دفع الفرد نحو الجنوح، أهمها العامل الأسري المتمثل في التفكك الأسري، بدا ومن خلال هذه الدراسة أكثر تأثيرا وأقوى فاعلية في دفع الأحداث نحو الجنوح، فقيام الأفراد بسلوكات معينة، لا ترجع إليهم كأحداث، بل تعود إلى وسطهم الاجتماعي الذي يعيشون ويتفاعلون معه، خصوصا الأسرة فهي المسؤول الأول عن التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتوجيه وتحديد الأنماط السلوكية وفقا للتوجهات الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع، ولها أيضا تناط مهمة التصدي لكل من يخالف ضوابط المجتمع وقواعده، باعتبارها المؤسسة الأولى التي يتفاعل معها الفرد .

وعليه ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية يمكن حصر علة السلوك الجانح والأسباب الظاهرة والكامنة للجنوح، في تفكك الأسرة الحدث وهذا بسبب الطلاق أو التنشئة الاجتماعية الخاطئة أو تكرار الزواج.

وتأتي نتائج الدراسة متناسبة مع فرضيات البحث بحيث أكدت أن التفكك الأسري له آثار مباشرة في ظهور السلوك الجانح، كما نخلص إلى أن هذه النتائج تبقى محدودة ولا يمكن تعميمها بحكم حجم العينة وظروف إجراء هذه الدراسة بشكل عام.

الاقتراحات

الاقتراحات:

1. عقد برامج علاجية للأحداث المنحرفين تهدف إلى تخليصهم من الآثار الناجمة عن الجنحة المرتكبة من قبلهم، من خلال برامج عيادية وتحسيسية من قبل اللجنات المختصة ووسائل الاعلام.
2. توعية أسرة الحدث بأهمية المساندة النفسية، والتي تساعده على التكيف مع المجتمع خاصة بعد خروجه من المركز.
3. توفير أجواء مناسبة للأحداث داخل مركز إعادة التربية.
4. عمل المزيد من الأبحاث النفسية حول شريحة الأحداث الجانحين.
5. محاولة ضبط الأحداث قبل ارتكابهم للجنح.
6. العمل على الجانب النفسي للأحداث الجانحين لرفع الضبط الأخلاقي والاجتماعي لديهم.

قـائمـة المصـادر والمـراجـع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1. القران الكريم:

قائمة المراجع:

I. الكتب:

1. ابراهيم بن مبارك الجوير، 1990، **اساليب معالجة الاحداث الجانحين في المؤسسات الاصلاحية**، ط1، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. ابراهيم اكرم نشأت، 1991، **عوامل جنوح الاحداث والرعاية الوقائية**، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. ابراهيم اكرم نشأت، 2009، **علم الاجتماعي الجنائي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
4. ابراهيم جابر السيد، 2014، **التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها**، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
5. ابراهيم جابر السيد، 2014، **المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي**، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
6. ابراهيم عثمان، 1999، **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، الاردن.
7. ابراهيم عصمت مطاوع، 1981، **علم النفس واهميته في حياتنا**، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
8. احسان محمد الحسن، 2008، **علم الاجتماع الجريمة**، دار وائل للنشر، عمان، الاردن.
9. احمد حمودة واخرون، 2009، **المجتمع العربي**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر.
10. احمد عبد اللطيف ابو اسعد، سامي محسن الختاتنة، 2011، **سيكولوجية المشكلات الاسرية**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
11. احمد عزت راجع، 1968، **اصول علم النفس**، ط7، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
12. احمد محمد مبارك الكندري، 1996، **علم النفس الأسري**، ط3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

13. احمد موسى سالم، 2014، **بناء الأسرة في هدى القرآن**، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر.
14. اسحاق ابراهيم منصور، 1991، **موجز في علم الاجرام وعلم العقاب**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
15. اسعد محمود شوق، 2012، **علم اجتماع العائلة**، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.
16. الامام محمد ابو زهرة، دس، **دراسات اسلامية في الاسرة والمجتمع**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
17. انور حمودة البنا، 2006، **الامراض النفسية والعقلية**، ط1.
18. بدرة معتصم ميموني، 2015، **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
19. بسمة كريم الشامخ، 2014، **المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي**، ط2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
20. بوخميس بوفولة، 2013، **الأسرة ودورها في انتشار الجريمة**، المكتب الجامعي الحديث، عنابة، الجزائر.
21. تماضر زهري حسون، 1994، **جرائم الاحداث الذكور في الوطن العربي**، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
22. ثيودور رايك، 2005، **سيكولوجيا العلاقات الجنسية**، ط1، تر: د جورج طرابيشي، دار المدى للثقافة والنشر.
23. جودت عزت مطوي، 2011، **اساليب البحث العلمي**، ط4، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
24. حسن اكرم نشأت، 2011، **علم الانثروبولوجيا الجنائي**، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
25. حسين عبد الحميد رشوان، 2002، **الفقر والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر.
26. حليمي المليجي، 2000، **علم النفس الاكلينيكي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
27. خليل قطب ابوقورة، 1996، **سيكولوجية العدوان**، الهيئة العامة لقصور الثقافة مكتبة الشباب، القاهرة، مصر.
28. خليل محمد الخالدي، 2012، **التنظيم الاجتماعي في الاسلام**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

29. رضا المزغني، 1990، **رعاية الاحداث في القوانين والتشريعات العربية**، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
30. سالمة عبد الله حمد الشاعري، 2011، **الاطفال العاملون في الشوارع**، الحكمة طباعة نشر توزيع، جامعة عمر المختار، ليبيا.
31. سامية حسن الساعاتي، 2005، **علم الاجتماع الجنائي**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
32. سماح وجدان المقيل، 2016، **مهارات الاسرة والطفل وطرق التطبيق**، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
33. سمير كامل احمد، 1998، **دراسات في سيكولوجية علم النفس المرضي**، مركز الاسكندرية للكتابة، الاسكندرية، مصر.
34. سناء الخولي، 2011، **التغير الاجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
35. سناء نصر الحجازي، 2009، **علم النفس الاكلينيكي**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
36. السيد غنيم رشاد، جمال مجاهد، 2008، **قضايا سوسيولوجية معاصرة**، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع، بيروت، لبنان.
37. سيغموند فرويد، 1983، **ثلاث مباحث في نظرية الجنس**، ط2، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
38. سيغموند فرويد، 2000، **الموجز في التحليل النفسي**، تر: سامي محمود علي، مكتبة الاسرة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
39. صالح بن رميح الرميح، 2004، **البرامج التأهيلية والاصلاحية المقدمة للأحداث بداخل دور الملاحظة**، مركز النشر العلمي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
40. صالح بن محمد ال رفيع العمري، 2002، **العود الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية**، ط1، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، السعودية.
41. صالح حسن الداهري، 2011، **اساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
42. صالح حسن الداهري، وهيب مجيد الكبيسي، 1999، **علم النفس العام**، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الاردن.
43. صلاح احمد مراد، امين علي سليمان، 2005، **الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.
44. طارق السيد، 2008، **الانحراف الاجتماعي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر.

45. عامر مصباح، 2011، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.
46. عباس محمود مكي، 2007، **دينامية الأسرة في عصر العولمة**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
47. عبد الخالق محمد عفيفي، 2011، **بناء الأسرة والمشكلات الاسرية المعاصرة**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
48. عبد الرحمن العيسوي، 2012، **التحليل العلمي للجريمة والانحراف**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
49. عبد الرحمن محمد رأفت، 2013، **الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
50. عبد العزيز القوصي، 1952، **اسس الصحة النفسية**، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
51. عبد الغني مجمد سليمان، 1986، **معالجة الشريعة الاسلامية لمشاكل انحراف الاحداث**، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
52. عبد الفتاح عثمان عبد الصمد، 1988، **نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي**، ط2، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
53. عبد الله المصراتي، دس، **في اجتماعيات الجريمة والانحراف**، المنشاوي للدراسات والبحوث، مصر.
54. عبد الله ناصر السدحان، 1994، **قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الاحداث**، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
55. عبد المجيد منصور، زكريا الشربيني، 2001، **السلوك الانساني بين الجبرية والارادية ومنظور علم النفس المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
56. عبد المنعم الحفني، 1992، **الموسوعة النفسية الجنسية**، ط1، مكتبة مدبولي للطبع والنشر، القاهرة، مصر.
57. عزت عبد العظيم الطويل, 1999، **معالم علم النفس المعاصر**، ط3، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
58. علي ابراهيم الحناكي، 2006، **الواقع الاجتماعي لأسر الاحداث العائدين إلى الانحراف**، مركز الدراسات والبحوث الاكاديمية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
59. علي بدر الدين، 1987، **النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي**، ط1، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

60. علي محمد جعفر، 1996، **الأحداث المنحرفون**، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
61. علياء شكري واخرون، 2011، **علم الاجتماع العائلي**، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
62. عمر احمد الهمشري، 2013، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
63. عمر المبارك الزواهرة، 2013، **العنف داخل مركز الاصلاح والتأهيل**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
64. فوزية عبد الستار، 2007، **مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب**، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر.
65. فيروز زرارقة، 2014، **الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق**، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
66. كاثران شيلدون، 1977، **علم نفس الشواذ**، ط1، تر: احمد عبد العزيز سلامة، دار القلم، الكويت.
67. كاميليا عبد الفتاح، 1998، **سيكولوجية العلاج الجماعي للأطفال**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
68. لوكيا الهاشمي، بوعجوج الشافعي، 2015، **سلطة الوالدين وعلاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهقين في الوسط المدرسي**، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
69. مجاهدة الشهابي الكتاني، 2001، **سوء معاملة الاطفال واستغلالهم غير المشروع**، ط1، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
70. محمد احمد حلمي الطوابي، 2013، **العنف الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر.
71. محمد بكر نوفل، فريال محمد ابو عواد، 2010، **التفكير والبحث العلمي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
72. محمد خليل عباس، محمد مصطفى العبيسي وآخرون، 2011، **مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
73. محمد شحاتة ربيع واخرون، دس، **علم النفس الجنائي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
74. محمد شلال حبيب، دس، **اصول علم الاجرام**، www.alkouttob.com .
75. محمد علي بدوي، 2004، **دراسات سوسيولوجية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

76. محمد نبيل جامع، 2010، **علم الاجتماع الاسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الاسري**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر.
77. محمود احمد طه، 1999، **الحماية الجنائية للطفل المجنى عليه**، ط1، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
78. محي الدين مختار، 1982، **محاضرات فى علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائرية.
79. مصطفى حجازي، 1981، **الاحداث الجانحون**، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
80. مصطفى حجازي، 2010، **الاحداث الجانحون ومشكلاتهم**، ط1، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد، 57.
81. مصطفى حجازي، 2015، **الاسرة وصحتها النفسية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
82. معن خليل العمر، 2005، **التفكك الاجتماعي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
83. مهدي محمد القصاص، 2008، **علم الاجتماع العائلي**، كلية الآداب جامعة المنصورة، مصر.
84. نبيل صقر، صابر جميلة، 2008، **الأحداث فى التشريع الجزائري**، دار الهدى للطباعة والنشر، مليلة، الجزائر.
85. نخبة من المختصين، 2010، **علم الاجتماع الاسري**، ط2، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر.
86. نصر الدين عمارجية، 2015، **سيكولوجية النمو ونظريات الشخصية**، دار المجد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر.
87. هشام شرابي، 1975، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، ط2، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان.
88. يحي محمد نبهان، 2012، **الاساليب التربوية الخاطئة واثرها فى تنشئة الطفل**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
89. يحي مرسي عيد بدر، 2007، **علم الاجتماع ـ مقدمة فى سوسيولوجيا المجتمع**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر.
90. يوسف الياس، 2014، **قوانين الاحداث الجانحين فى دول مجلس التعاون**، ط1، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد 86.
91. يوسف غضبان، 2009، **سجناء فى قصر الزوجية**، دراسات في الامن الاجتماعي.

II. الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. ابراهيم بن صالح اللحيدان، 2004، **احكام جريمة اغتصاب الفرص فى الفقه الاسلامى**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العدالة الجنائي، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

2. احمد بن محمد آل عبد الله، 2008، **انماط الانحراف لدى المعاقين سمعيا**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية.

3. أسماء المصري و آخرون، 2010، **التفكك الأسري وتأثيره على الثقة بالنفس لطلاب الجامعات**، مذكرة للحصول على درجة البكالوريوس في الإحصاء جامعة القاهرة، مصر.

4. اسماعيل غانم الاغا، 2009، **سوء استخدام تقنية الانترنت والجوال ودورهما في انحراف الاحداث بمجلس التعاون الخليجي**، رسالة لنيل اطروحة دكتوراه في الفلسفة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

5. امال نياف، 2013، **الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في قانون العقوبات والعلوم الجنائية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

6. بدر محمد غازي السيحاني، 1995، **العلاقة بين عدم التكيف الاجتماعى وانحراف الاحداث**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في برنامج مكافحة الجريمة، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

7. بن عيسى الهواري، 2014، **الصراع الاسري وعلاقته بتشرد الابناء**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاسري، جامعة وهران، الجزائر.

8. جمانة بلمولود، 2005، **علاقة الاسرة بانحراف المراهق**، مذكر لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

9. جيلان بن هلال الحارثي، 2003، **اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث من وجهة نظر الاحداث المنحرفين**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

10. حليمة الوادفل، 2007، **المشروع الفردي للتكفل اداة لإعادة الدمج الاجتماعي للفتاة الجانحة**، مذكرة لنيل شهادة ما بعد التدرج المتخصص في العمل الاجتماعي والممارسة المهنية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

11. حنان جماد، 2015، **التفكك الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي**، رسالة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

12. خالد بن محمد القحطاني، 2008، **الحاجات النفسية لنزلاء دار الملاحظة الاجتماعية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الرعاية والصحة النفسية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
13. خليل عبد الرحمان الطرشاوي، 2002، **ازمة الهوية لدى الاحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
14. ذعار بن ناصر القحطاني، 2008، **الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأحداث سارقي السيارات**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية.
15. رانية عبد العزيز زاهد، 2009، **علاقة النمو النفس اجتماعي والاخلاقي بأنماط السلوك الجانح**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الارشاد النفسي، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
16. زهراء جعدوني، 2011، **الاعتداء الجنسي**، رسالة لنيل اطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي والمرضى، جامعة وهران، الجزائر.
17. زينب حميدة بقادة، 2008، **اثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث**، رسالة لنيل اطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، الجزائر.
18. سارة شاوش، 2014، **جريمة الاغتصاب في القانون الجزائري**، رسالة لنيل شهادة الماستر في القانون الجنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
19. ساسية قارة، 2012، **الاسرة والسلوك الانحرافي للمراهق**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
20. سالم محمد رحومة، 1992، **وقاية الاحداث من الانحراف**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في مكافحة الجريمة، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
21. سجيدة لزرق، 2013، **التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الاحداث**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة وهران، الجزائر.
22. سعد بن خاطر القحطاني، 2009، **الطلاق وعلاقته بأنواع الانحراف عند الاحداث**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
23. سعد محمد الشهراني، 1998، **العمالة الاسيوية النسوية واثرها على انحراف الاحداث في المجتمع السعودي**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في ادارة برامج المؤسسات الاصلاحية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

24. سمية بوعزيز، 2015، **المعاملة الجنائية للحدث الجانح في التشريع الجزائري**، رسالة لنيل شهادة الماستر في القانون الجنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
25. سمية حومر، 2006، **اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الاحداث**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الحضري، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
26. سمية شحاوي، 2010، **التربية الفنية وعلاقتها بجنوح الاحداث**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
27. سمير يونس، 2006، **ظاهرة العود الى الانحراف**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الجريمة والانحراف، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
28. سوسن بوزبرة، 2009، **علاقة مراكز اعادة التربية بالعود لدى الاحداث المنحرفين**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، الجزائر.
29. سيلمان بن محمد التويجري، 1992، **جرائم السرقة عند الاحداث بالمملكة العربية السعودية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في مكافحة الجريمة، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
30. صالح بن سليمان الشقير، 2008، **الطلاق وأثره في الجريمة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في السياسة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
31. صالح حسن العقيدي، 2008، **اثر التفكك الاسري على جنوح طلاب المدارس الثانوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التأهيل والرعاية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
32. عبد الرحمان مفرح الشهران، 2004، **الخصائص الاجتماعية لمرتكبي جريمة سرقة المحلات التجارية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
33. عبد المالك رمازنية، 2014، **الحماية الجنائية للأحداث في التشريع الجزائري**، رسالة لنيل شهادة الماستر في القانون الجنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
34. عبد المحسن بن عمار المطيري، 2006، **العنف الاسري وعلاقته بانحراف الاحداث لدى نزلاء الدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية.
35. عبد الوافي زهير بوسنة، د.س، **محاضرات في تقنيات الفحص النفسي العيادي**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
36. عران مطلق العتيبي، 1991، **التنشئة الاسرية وظاهرة العود عند الاحداث المنحرفين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

37. عز الدين طباش، 2014، **النظام القانوني للخطأ غير العمدي في جرائم العنف**، رسالة لنيل اطروحة دكتوراه علوم في القانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
38. علاء عبد الحفيظ المجالي، 2009، **اشكال التحرش الواقع على الطالبات في الجامعات الاردنية الحكومية والخاصة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الجريمة، جامعة مؤتة، الاردن.
39. علي بن زديرة، 2006، **الحرمان العاطفي واثره على جنوح الاحداث**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي وساطة ووقاية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
40. علي سعد آل هطيلة، 2005، **تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الاحداث**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
41. عوض بن حماد الشمري، 2012، **تصنيف جرائم الاحداث**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
42. فضيلة نقايس، 2013، **الحاجات الارشادية للنساء المطلقات**، رسالة لنيل شهادة الماستر في الارشاد والتوجيه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
43. فاطمة الزهراء حميمد، 2011، **شخصية الحدث الجانح**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في انثروبولوجيا الجريمة، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
44. فاطمة شداني، 2015، **التشريع التأديبي للأحداث الجانحين**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي والعلوم الجنائية، جامعة اكلي محند اولحاج، الجزائر.
45. فيروز بن علو، 2015، **تعدد الزوجات وأثره على التماسك الأسري**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران، الجزائر.
46. فيروز زرارقة، 2005، **الاسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق**، رسالة مقدمة لنيل اطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
47. كريمة علاق،2012، **محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية**، رسالة لنيل أطروحة دكتوراه في علم النفس العام، جامعة وهران، الجزائر.
48. لافي ناصر البلوي، 2011، **اثر اساليب المعاملة الوالدية على الاحداث الجانحين**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة المؤتة، الاردن.
49. محمد الطاهر المحمودي، 2006، **مفهوم الذات والتكيف لدى الاحداث الجانحين بالمجتمع الليبي**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم التربية، جامعة الجزائر، الجزائر.

50. مريم بو زيد، 2002، **دراسة نفس لسانية لسلوك الشرح عند الاطفال المسعفين اجتماعيا بقرية الاطفال**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الارطفونيا، جامعة الجزائر، الجزائر.
51. مسعودي موالخير، 2001، **تغير عادات الزواج في المجتمع الجزائري**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة البليدة، الجزائر.
52. منال حداوس، 2013، **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المرهق الناجح**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
53. نادية لعبيدي، 2009، **المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
54. نادية هامل العمرو، 2007، **التفكك الاسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الاردن**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الارشاد النفسي والتربوي، جامعة مؤتة، الاردن.
55. ناصر ميزاب، 2007، **المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات كما يدركها الجانح مقارنة بالسوي**، مذكرة لنيل اطروحة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، الجزائر.
56. نجيب بوالمان، 2008، **الجريمة والمسألة السوسيولوجية**، رسالة لنيل اطروحة دكتوراه دولة في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
57. نصيرة خلايفية، 2012، **التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الاحداث المنحرفين**، رسالة مقدمة لنيل اطروحة الدكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
58. نعيمة سعودي، 2015، **السلوك العدواني عند الفتاة اليتيمة المحرومة عاطفيا**، رسالة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
59. نعيمة كري، 2014، **الحماية الجنائية للحدث الجانح في التشريع الجزائي الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الجنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
60. يوسف مسفر السيالي، 2010، **دور الخصائص الاجتماعية والاقتصادية في انحراف الفتيات المودعات بمؤسسات رعاية الفتيات بالمملكة العربية السعودية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

III. الدوريات و الملتقيات:

1. بوخميس بوفولة، (**أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث**)، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، مجلة 21، العدد 22، 2009، من 17 إلى 34.

2. ابراهيم محمد حمد، (**أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث**)، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلة 10، العدد 2، 2008، من 93 إلى 150.
3. أمال بوهنتالة، فهيمة بوهنتالة، (**أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث**)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 04 - 05 ماي 2016، باتنة، الجزائر، من 02 إلى 14.
4. سمية هادفي، (**الاعتداءات الجنسية على الطفل الجريمة المسكوت عنها في الجزائر**)، مشكلات وقضايا المجتمع، من 240 إلى 252.
5. عائشة بيه زيتوني، (**انحراف الأحداث في الجزائر**)، مشكلات و قضايا المجتمع، من 227 إلى 237.
6. عبدالعزيز جاهمي، (**واقع الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في المؤسسات المتخصصة الجزائرية تشريعيا وممارسة**)، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد 01، جانفي/ جوان 2013، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، من 89 إلى 113.
7. عبد الكريم علي مصطفى، (**تعدد الزوجات في المجتمع الليبي**)، جامعة عمر المختار، 2011، من 1 إلى 20.
8. عماد بن تروش، (**مراكز إعادة تربية الأحداث كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية**)، المؤسسة و قضايا التنمية، د.س، من 292 إلى 303.
9. فاطمة الزهراء حاج سليمان، (**الأسرة والإعاقة العقلية**)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، أفريل 2016، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، من 12 إلى 24.
10. فريد بكيس، (**ظاهرة الطلاق و أثرها على الصحة النفسية للمرأة**)، العدد 14، أكتوبر 2013، من 98 إلى 112.
11. فهد يوسف الكساسبة، (**دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل**)، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، 2013، جامعة عمان، الأردن، من 1 إلى 29.
12. فؤاد كتفي، (**عوامل جنوح الأحداث وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في مدينة أتمارة المغربية**)، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلة 3، العدد 12، كانون الأول 2014، كلية علوم التربية، الرباط، من 284 إلى 301.
13. مريم بودوخة، جنون وهيبة، (**جودة الحياة الأسرية في اسرة الزوج المعدد**)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، 10/9 افريل 2013، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، من 01 إلى 16.
14. منية غريب، زموري زينب، (**سعيا لبناء مشروع أسري مثالي في الجزائر**)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، 10/9 افريل 2013، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، من 01 إلى 11.

15. نوري عشيشي، (**إدراك ظاهرة جنوح الأحداث وقاية من الجريمة**)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، أفريل 2016، جامعة محمد بوضياف، المسيلة من 93 إلى 102.
16. هند عقيل الميرز، (**الجنسية المثلية**)، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد: 34، افريل 2013، جامعة جولان، من 2442 الى 2475.

IV. المعاجم والقواميس:

1. شوقي ضيف، 2003، **معجم علم النفس والتربية**، ج1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، مصر.
2. جان لابلانش، بونتاليس، 1984، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، تر: مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.
3. حسن شحاتة، زينب النجار، 2003، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ط1، الدار المصرية اللبنانية للطبع والنشر.
4. لطفي الشربيني، 2001، **موسوعة شرح المصطلحات النفسية**، مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.
5. مجد الدين الفيروز ابادي، 2005، **القاموس المحيط**، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.
6. مجمع اللغة العربية، 2004، **معجم الوسيط**، ط4، المجلد1، مكتبة الشروق الدولية.
7. مصطلح الصالح، 1999، **الشامل**، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

الملاحق

الملحق الأول

دليل المقابلة النصف موجهة

المحور الأول: بيانات عن الحدث الجانح

ما اسمك؟

ما سنك؟

كم عدد اخوتك؟

كم عدد أخواتك؟

ما هو ترتيبك بين اخوتك وأخواتك؟

ما هو مستواك الدراسي؟

متى دخلت إلى المركز؟

ما سبب دخولك للمركز (ماهي الجنحة التي ارتكبتها)؟

المحور الثاني: الحياة الأسرية وديناميةالعلاقات فيها وتأثيرها على انحراف الحدث

كيف هي علاقة والداك؟

هل والداك منفصلان؟

هل تعتقد أن والداك متفاهمين؟

هل يتناقش والداك معا؟

هل يتشاجر والداك أمامك؟

بماذا تشعر عند الشجار؟

ماذا تفعل عند الشجار؟

قبل دخولك المركز كيف كانت علاقتك مع أسرتك؟

هل تتحدث مع والديك؟

مع من تتحدث أكثر؟

هل تأخذ برأي والديك؟

هل تتشارك معهم حول مشاكلك؟

كيف يعاملاك والداك؟

هل تضايقك تصرفات والداك نحوك؟

هل يهتم والداك بأمورك الخاصة؟

هل يراقب والداك مع من تلعب أو تصادق؟

هل تزعجك هذه المراقبة؟

هل يهتم والداك بكيفية قضاء وقت فراغك؟

هل يهتم والداك بدراستك؟

هل تبوح لوالديك بأسرارك الخاصة؟

هل يقرر والداك عنك كل شيء؟

المحور الثالث: المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة وعلاقته بانحراف الحدث

اين يقع منزلك؟

ما نوع المسكن؟

كم عدد غرف المسكن؟

هل لك غرفة خاصة بك؟

هل ترى أن بيتك مريح؟

هل تقضي وقتا طويلا في البيت؟

هل الأب يعمل؟

هل الأم تعمل؟

هل انت تعمل؟

هل للأسرة مورد مالي غير عمل الأب والأم؟

كم هو دخل أسرتك؟

هل يكفيكم دخل الأسرة في تلبية حاجياتكم؟

هل توفر لك أسرتك كل حاجياتك؟

هل عدم توفيرها يسبب لك القلق؟

هل تتلقى مصروفا خاصا بك؟

هل يكفيك؟

هل تعون نفسك؟

هل تسعى لتحقيق مورد مالي خاص بك خارج عن الأسرة؟

المحور الرابع: مظاهر الجنوح والدخول إلى المركز وعلاقتها بالأسرة

هل سبق أن نمت خارج المنزل؟

لماذا؟

متى أول مرة نمت بها خارج المنزل؟

مع من كنت تبيت؟

كيف كنت تشعر؟

هل سبق أن هربت من المنزل؟

لماذا؟

ماذا كانت ردت فعل والديك عندما هربت؟

هل سرقت من قبل؟

متى كانت أول مرة؟

هل قمت بإعادة السرقة مرة أخرى؟

هل كنت تسرق لوحدك أم مع آخرين؟

هل تحب الاعتداء على الآخرين؟

هل سبق لك أن اعتديت على الآخرين؟

إلى أي حد كان هذا الاعتداء؟

ماذا كنت تستخدم في هذا الاعتداء؟

عندما تخطئ هل يعاقباك والديك؟

ما نوع العقاب؟

هل يحاول والداك شرح خطئك؟

هل يعاملانك والداك بصرامة وقسوة؟

هل ينتقدان تصرفاتك؟

عندما تريد القيام بفعل ما هل تفكر أولا في ردة فعل والديك؟

هل تغيرت معاملة والديك بعد دخولك المركز؟

هل أنت راض عن علاقتك بأفراد أسرتك؟

هل أنت مرتاح داخل المركز؟

بعد الخروج من المركز هل ترغب في العودة إلى أسرتك؟

الملحق الثاني

اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية للحالة (ع-ب)

العائلة الحقيقية

العائلة الخيالية

الملحق الثالث

اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية للحالة (ي-خ)

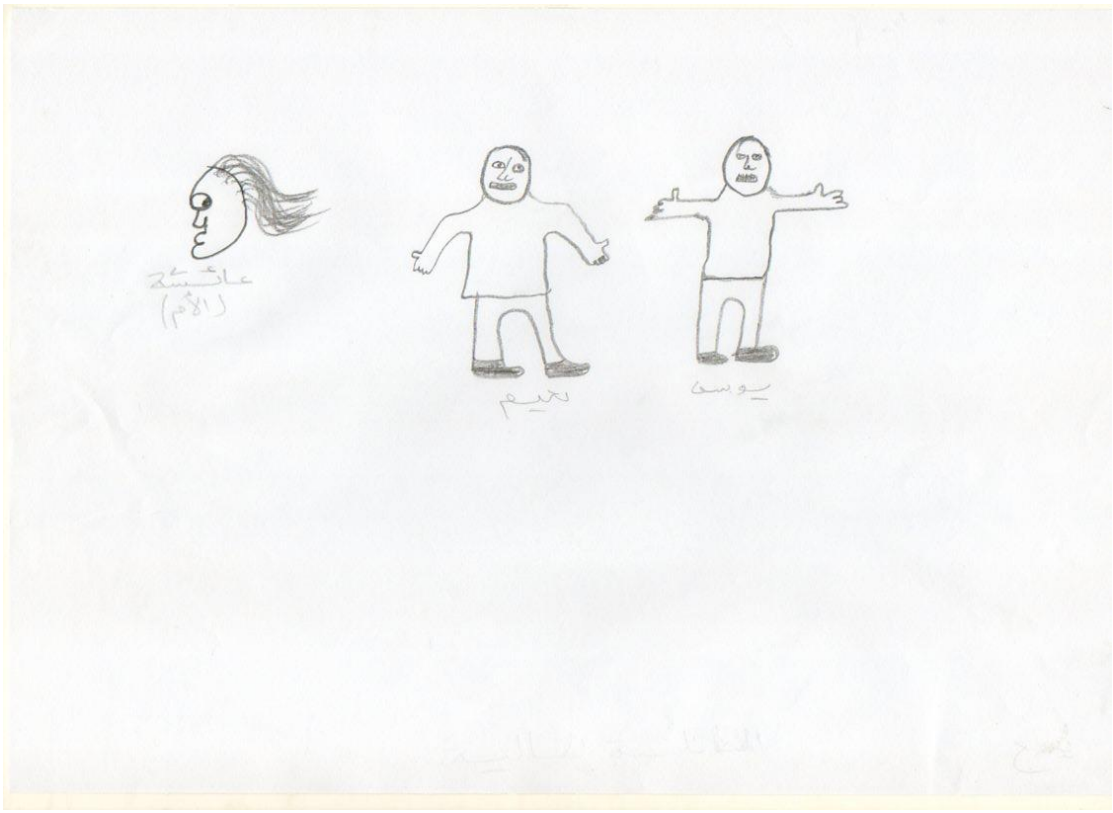

العائلة الحقيقية

العائلة الخيالية

الملحق الرابع

اختبار رسم العائلة الحقيقية والخيالية للحالة (ف-م)

العائلة الحقيقية

العائلة الخيالية

الملحق الخامس

مخطط حول مركز إعادة التربية

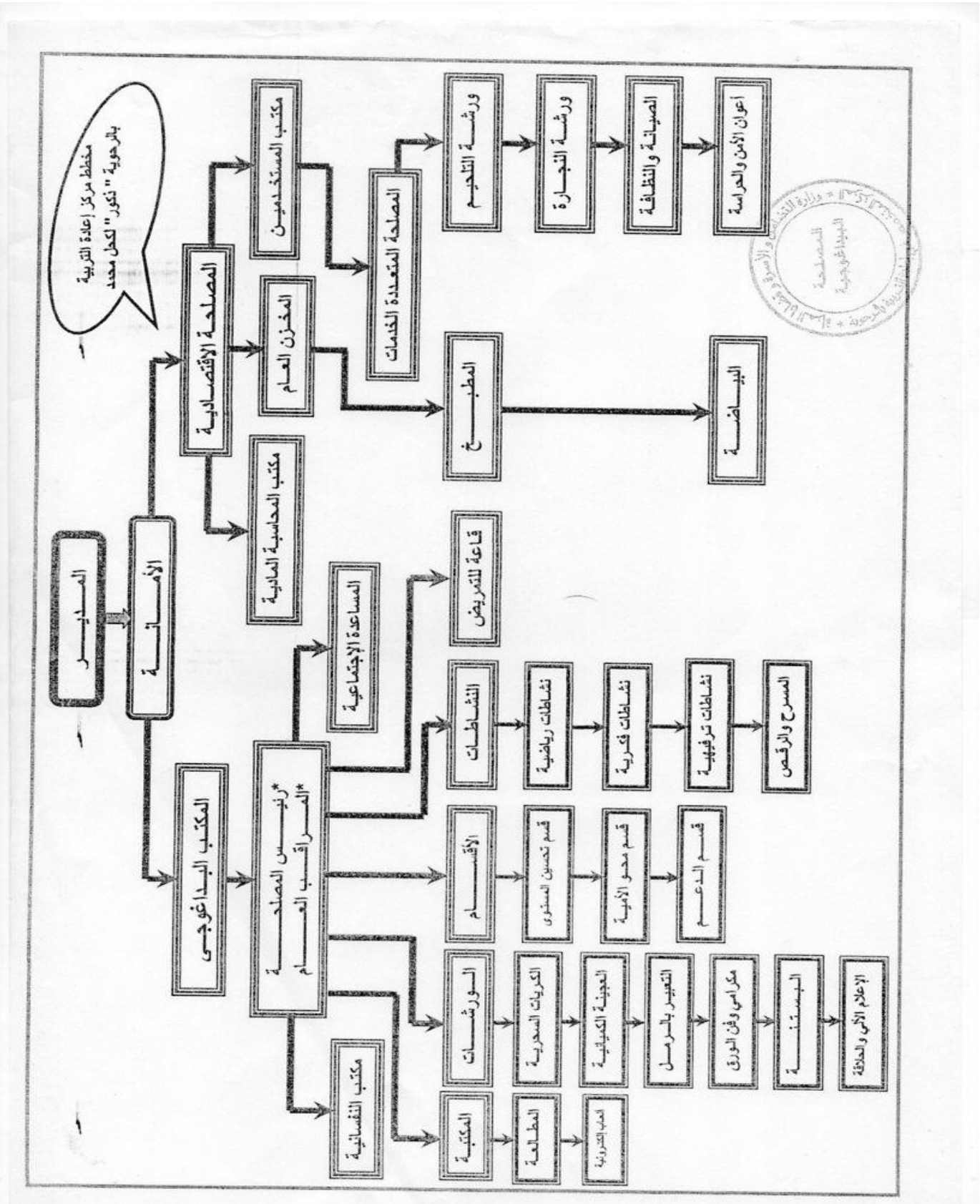

الملحق السادس

طلب ترخيص بإجراء دراسة ميدانية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون * تيارت *

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

رقم القيد: 2017/ ق ع إ ج/2017

إلى السيد المحترم: مدير مركز إعادة التربية ذكور– لكحل محمد –

الرحوية – تيارت

الموضوع: طلب الترخيص بإجراء دراسة ميدانية

تحية طيبة وبعد:

في إطار تثمين وترقية البحث العلمي لطلبة قسم العلوم الاجتماعية يشرفني أن ألتمس من سيادتكم الترخيص للطلبة:

– مزاد نسرين

– مروان مريم

بإجراء بحث ميداني بمؤسساتكم المحترمة، يندرج هذا البحث في إطار تحضير مذكرة نهاية الدراسة في مستوى ماستر للسنة الجامعية 2017/2016 تحت عنـــــــــوان:

أثر التفكك الأسري في ظهور السلوك الجانح عند المنحرفين

وفي الأخير تقبلوا منا أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

تيارت في: .....

العميد